النحو للمبتدئين

أعده فضيلة الشيخ

عبد العزيز علي البرماوي

رحمه الله

قدم له فضيلة الشيخ

حسن البنا كامل

دار القمة

لتوزيع الكتاب الشرعي والتسجيلات

فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٢٠٠٢١

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

رقم الإيداع ١٦٤٤٣ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى

977-331-223-2

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ
حسن البنا كامل

اللغة عماد الأمة، فلا أمة بلا لغة، والنحوُ عماد اللغة ، فلا لغة بلا نحو، ونحو العربية قد شابه على مر السنين شوائب طمست كثيراً من معالمه، وسترت محاسنه وتركته فى نظر معظم أبنائنا ممن يتعلمونه طوعاً أو كرهاً عسيرَ المسالك، معقداً جافاً، تزدرده العقول قسراً، وليس له إلى الأفئدة من سبيل.

ولئن صح أن علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة اللغة العربية من الفساد، ودرء خطر اللحن الذي شاع علي ألسنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بُعيد قيام الدولة العربية ، فإن من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سبب من أسباب اتساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية المتفرقة عنها، وما ذلك إلاَّ لتراكم صعوباته وعدم مسايرته التطور اللاحق بمختلف جوانب حياتنا المعاصرة، حتى باتت الدعوة إلى تيسير النحو مطلباً يتفق عليه الباحثون ، وتوصي به المجامع اللغوية العربية .

هذا ولقد قيض الله سبحانه وتعالى لهذه اللغة كوكبة من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمتها وتعلمها وتعليمها والتأليف فيها ، وتبارى العلماء وتنافسوا في هذا المجال الخيِّر الشريف على مرِّ الأعوام والعصور ، ومن هؤلاء الذين عشقوا هذه اللغة ورغبوا في إزالة الحجب التي يعتقدها أبناء هذه اللغة بينها وبينهم فضيلة الشيخ العالم الجليل والوالد الكريم / عبد العزيز البرماوي، وذلك بكل ما آتاه الله من حولٍ وقوة عن طريق المحاضرة أو الموعظة أو الكتابة أو الخطابة وهكذا، والشاهد على ذلك هذا الكتاب الذي بين أيدينا

حيث كان فضيلته أحد أعضاء هيئة التدريس «بمعهد الفرقان لإعداد الدعاة» بالإسكندرية، وقد ألقى فيه عدة محاضرات على طلبة هذا المعهد في لغة القرآن بأسلوب أراد فيه أن يشاركوه في عشق هذه اللغة فما كان من الطلبة إلاَّ أنهم تعجلوا الشيخ في طبع هذه الدروس؛ كي يتسنى لهم الحصول عليها ودراستها وقد كان ينتوي ويرغب في جمعها وتأليف هذا الكتاب بعد تهيئته وإعداده بما يصلح للمبتدئين من وجهة نظره وإتمام مادته العلمية على أحسن ما يكون سهولة وجمعًا وعرضًا، ولكن تقدير الله قد سبق كل رغبة وكل نية، فقد توفاه الله سبحانه وتعالى بعد أن توقف قلم الشيخ عند باب «التوابع» ولم تتحقق رغبته في إتمامه الذي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يثيبه على نيته في التيسير والتمام خير الجزاء وأن يكون ما قدَّم نفعًا للمسلمين وذخرًا له في آخرته، وأن يجازي نجله «أسامة» خير الجزاء نظير تعاونه معنا في إعداد هذا الكتاب الذي نرجو من الله تعالى أن يكون سببًا في فتح كغاليق هذه اللغة لدى أبنائها ودحرًا لكل دخيل عليها .

كتبه

حسن البنا كامل

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

النحو للمبتدئين

مذكرات فى النّحو للمبتدئين ، كتبها فقير عفو الله ورحمته/

عبد العزيز علي البرماوي
رحمه الله

لإخوته فى الله ؛ كى تحفظهم إن شاء الله من الخطأ حين يكتبون ويقرؤون ويتكلمون . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحْمَدُ اللهَ - تبارك وتعالي - وأصلّى وأسلّم على رسوله ﷺ وأستفتح بالذى هو خير ، ثم أنقلك إلي قراءة المقدّمة :

مقدمة فضيلة الشيخ عبد العزيز علي البرماوي رحمه الله

قدَّر الله عز وجل لي أن أشتغل بتدريس بعض العلوم الممهدة لفهم كتاب الله سبحانه ، وسنة رسوله ﷺ ، تلك العلوم التي ورثناها عن أئمة أفاضل جندهم الله عز وجل ؛ ليمهدوا الطريق إلى فهم الكتاب والسنة ، واتخاذهما المنهج الوحيد للسلوك ، وبذلوا في ذلك جهداً شكره الله لهم .

وكنت إذ ذاك شديد الحرص على تذليل الصعب ، راميًا إلى أن تكون تلك القواعد بديهية أو كالبديهي ، فقد كان يؤلمني أن يشكو الدارسون صعوبة النحو والصرف ... وأن يفروا من فهمهما ، كارهين تعلمهما .

لقد أحسست أن النحو والصرف وغيرهما من قواعد اللغة العربية عند أكثر جيلنا ألغاز ، وكان يحزنني ذلك ، فالطلاب اليوم يُقبلون على تفهم العلوم الرياضية والطبيعية وعلى تفهم قواعد اللغات الأجنبية ... يؤثرونها على العلوم اللسانية ، كالنحو ، فإذا جاءني طالب كي أشرح له النحو والصرف ، بدأ يصحبني على أنني سوف أصعد به جبلاً شامخاً ، فأخذت أُجهد نفسي أن أُيسِّر هذه العلوم رامياً ، كما قلت إلى أن أجعلها بديهية أو كالبديهي ، ولقد وُفِّقتُ إلى ذلك ، في حدود ضيِّقة ، ومع أفراد .

حتى انبعث كثير من شبابنا يتطلعون إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ ليكون ذلك منهجهم في الحياة ، ورأوا أنه لابد من السُّلَّم الذي يصعدون عليه؛ ليصلوا إلى تلك الغاية .

فأخذت أُدرس لهم معتقداً أنني في حقل تجربة ، فاكتمل لي من ذلك

تلك المذكرة التي كنت أريد تسميتها : التمهيد لكتب التراث ، ثم آثرت – بعد مشورة – أن أسميها : النحو للمبتدئين ، ولقد عزوت تلك الكراهية للنحو والصرف وغيرهما من علوم لغتنا إلى أمور :

أحدها : أنهم نظروا إلى هذه العلوم على أنها غاية لا وسيلة ، إنني أريد أن أغرس في نفوس أبنائي الدارسين أن هذه العلوم ، كالنحو والصرف وسيلة لا غاية ، وأن الفائدة التي يظفر بها الطالب – إذا درس هذه العلوم – أن يحسن النطق ، والكتابة والقراءة ، معربًا ما يُعرب ، بانيًا ما يُبنى ، وأن يحسن الفهم لهذه اللغة ، وأن يلمس بكل حواسه أن هذه العلوم أدوات في أيدي علماء أصول الفقه ، وعلماء القواعد الفقهية ، وعلماء الأحكام الناشئة عنهما ، وفي أيدي علماء التفسير والحديث ... ولن يتأتى ذلك إلا بالتطبيق العملي الذي به يذوقون لذة هذه العلوم ، ويعرفون به هذه العلوم ، ولذلك كنت حريصًا قبل أن أدرس هذه العلوم أن أمهد ببيان فوائدها ، فإن الطالب إذا أيقن أنَّ لهذه العلوم فوائد أحبَّها ، فإذا درسها في المدرسة على أنها معلومات ، لابد منها للامتحان فحسْبُ ، فإما أن يدرسها متجرعًا كارهًا ، وإمَّا أن يتركها تركًا ، وبعد الامتحان يبالغ في التخلص منها والتخفف من ثقلها .

فإذا جاء الحديث أمامه عن النحو والصرف بعد ذلك استقبله بالسخرية والهزء ، وبادر أهل هذه العلوم قائلاً : ليس عندكم إلاَّ أن زيدًا ضرب عمرًا ، وما ندري متى يقتص عمرو من زيد ، ثم يبدي أنه يحمد الله ، أن الله نجّاه من النحو والصرف إلى الهندسة أو الزراعة أو الطب ...

إذن فالواجب على من يُعلِّم علمًا أن يُثبِّت في أذهان الدارسين فائدته ، وثمرته ، وأنه وسيلة لغايات عظيمة ، ولذلك فقد كنت أيام تدريسي للغة العربية في وزارة المعارف ، وفي وزارة التربية والتعليم ، أغتنم جزءًا من حصة القراءة ؛

لأحمل الطلاب على أن يعرفوا لماذا ضمت هذه الكلمة ، ولماذا فُتحت هذه الكلمة ، ولماذا كُسرت هذه الكلمة ، وأربط ذلك بما درسته لهم من القواعد حريصاً على أن يدركوا فوائد هذه العلوم ، فيُحبُّوها .

وإذن فمن الأسباب أنهم لم يلمسوا فوائد هذه العلوم .

هذا ، ولا ننكر أن هذه العلوم كالنحو والصرف والبلاغة .. قد خُدِمَتْ في وزارة التربية والتعليم ، وذلّلت قطوفها سواء في التعبير عن قواعدها ، أو في التطبيقات عليها، ولكن كما قلت : لابد من أن يلمس الطالب أن لها فوائد ، وذلك واجب مدرس هذه العلوم .

وأقترح على (التربية والتعليم والأزهر) أن يُخصصوا حصصًا لتدريب الطلاب على القراءة الصحيحة ، الواعية ، المرتبطة بتلك القواعد ..

ثانيها : أنَّ هذه العلوم – كما قلت – أدوات تُعين على فهم اللغة ، وإذن فلابد أن تكون هذه اللغة عند الطالب ، أعني أنه لابد أن يقرأ الطالب مقالات أدبية وشعراً راقيًا كي يقوي تعبيره حتى يسهل التطبيق .

نعم ، كنت أرى طلابًا يقرأون كتبًا أدبية ، ويُحسنون التعبير، ولكنهم يُخطئون أخطاء نحوية وصرفية ، وإذن فمن الأسباب أن المعلمين لم يُلفتوهم إلى وجوب التدرب العملي على القراءة التي يُلاحظون معها تلك القواعد .

لقد كنت في السنة الثانية الابتدائية في المعهد الديني أقرأ الجريدة ، وأُطبق أثناء قراءتي القواعد النحوية على ما قرأت ، ولا أنسى لبعض مشايخنا أنهم كانوا يدربوننا على ذلك في حصة القراءة ، ثم لما قمت بخطبة الجمعة في المساجد كنت أيضًا حريصًا على هذا التطبيق ، وأنا أقصد بهذا أن أفيد الإخوة من تجاربي ..

ثالثها : أن بعض الذين يقومون بتدريس النحو والصرف والبلاغة لا يحرصون على هذا المعنى ، وهو أنهم يُثبتون في أذهان التلاميذ أنكم لو طبقتم هذه العلوم على كتب تقرءونها لذقتم لذتها .

ولست أدري سبب هذا ، ألأنَّ هؤلاء المدرسين يفقدون هذاالمعنى ، وفاقد الشيء لا يُعطيه ؟، أم أن طريقة وضع المناهج تُساعد على إهمال هذا الجانب؟ أم أن اهتمام المدرس بالإنفاق على أولاده يُزاحم هذه الغاية ؟ ..

رابعها : أنَّ التمثيليَّات والمسرحيَّات والأفلام الهابطة في الراديو والتلفزيون لا تخلو غالبًا من السخرية والاستهزاء باللغة العربية ، ونحوها وصرفها ، ونحن نضحك غافلين عن أن لهذا أهدافًا هدَّامة لما نعتز به وهو ديننا ولغتنا ، واللبيب لا تخفى عليه أن لذلك دافعًا من أعلى (أي من أدنَى) ! ..

وإذنْ فالذين يهمهم أن تسمو بديننا ولغتنا يجب أن يقتلعوا آثار تلك السخرية من أذهان هذا الجيل ، ببيان دوافعه (الدنْيا) ، وأن يُغْرُهم بتعظيم هذه اللغة (لغة كتاب الله وسنة نبينا عليه صلوات الله وسلامه) .

خامسها : أنَّ المدرس حين يشرح لا يتكلم باللغة العربية السليمة التي يُراعى فيها قواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، إنَّه إنْ فعل ذلك أَسْهَمَ إسهامًا كبيرًا في سلامة نُطقهم بطريقة التلقين ، وهي أسرع طريقة .

ولعل هناك أسبابًا أخرى لا تحضرني الآن .

ولقد توخيت في هذه المذكرات ما يأتي :

[١] لن أذكر الخلافات التي وقعت بين علماء النحو ، وإنما أكتفي – غالبًا – بذكر الرأي الواحد الذي أتيقن أنه يُحقق الغاية من هذه العلوم ، غير ناظر إلى التعصب للبصريين ، ولا إلى التعصب للكوفيين ، فإن الطالب

إذا درس هذه المذكرة مهّدته – كما قلت – لقراءة كتب التراث ، وهناك يتعامل مع الخلافات بين النحويين .

[٢]سأبتعد عن (الفضول) ، وأعني بها المعلومات النحوية أو الصرفية التي لا جدوى منها ، فلن أقول لك : إنَّ (لَنْ) أصلها (لا أنْ) ، ولن أذكر لك سر بناء الاسم ، وأترك ذلك لكتب التراث بعد أن تتأهل لها بهذه المذكرات إن شاء الله .

[٣]سوف أحرص – إن شاء الله – على الاستيفاء ما استطعت ، فلن أترك مُصطلحًا إلا أعطيت عنه فكرة بسيطة سهلة ، وهي التي نُسميها الآن (الخلفيات) حتى يكون عنده فكرة تجعله يصل بالمعلوم إلى المجهول ، فمثلاً هذه القاعدة :

اسم الفاعل لا يعمل عمل الفعل إلا إذا اعتمد على نفي واستفهام أو مخبر عنه أو موصوف .

وهذه القاعدة : **المصدر إما أن يُضاف إلى فاعله أو مفعوله .**

هاتان القاعدتان كيف يضعهما أمامك أصحاب المناهج دون أن تكون عندك خلفية عنهما ؟ وتلك الخلفية أن تعرف أن هناك الفعل والإعمال ، إعمال الفعل ، عمل الفعل ، الاستفهام ، النفي ، ومعنى مخبر عنه ، والنعت ، المصدر ، الإضافة ، الفاعل ، المفعول .. وهكذا ، فأنت لن تفهم هاتين القاعدتين إلا بعد أن تكون فاهمًا لتلك الخلفيات وذلك أحرص عليه في هذه المذكرات إن شاء الله .

[٤]العناية التامة بتوضيح المصطلحات بخاصة إذا كانت من قبيل ما يسمى (المشترك اللفظي) فمثلاً : لفظ المفرد له تعريف في كلٍّ من باب :

الإعراب ، المبتدأ والخبر منسوخيْن أو غير منسوخين ، اسم لا ، المنادى، التمييز ، الإغراء والتحذير .. وهكذا فلابد من توضيح ذلك للطالب حتى لا يضلَّ .

[٥] سأحرص – إن شاء الله – على التدرج ، فلا أكتب قاعدة إلا بعد أن تكون القاعدة السابقة ممهدة لها ..

[٦] ليست العلوم الممهدة مقصورة على النحو والصرف ، بل إن النحو والصرف أساس لعلوم أخرى ، منها البلاغة والعروض ، والاشتقاق ، وفقه اللغة ، وقواعد الإملاء ، والخط العربي ..

[٧] كتب التراث استشهدت بأبيات من الشعر ، فسوف أحرص على إبعادها، وإرجائها إلى أن تتأهل لكتب التراث ، ولا أذكر منها إلا ما كان سهلاً واضحاً .

نعم ، بعض الشواهد المذكورة في كتب التراث قد تكون بغيضة أخلاقياً أو عقائديًا ، ونقول : إنَّ الذي يعنينا منها هو الجانب الخاص بنا ، وأنا أضع ذلك تحت مظلة الضرورة ، فلن أستشهد في هذه المذكرات **بمثل :**

أَغَـرَّكِ منـي أنَّ حُـبَّكِ قاتلي وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

وبمثل :

فجئْـتُ وَقَدْ نَضَّتْ لنوم ثيابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلا لِبسَـةَ المتَفَـضِّلِ

ولنا من ديننا ما يعصمنا من التأثر بمعاني تلك الأبيات ، فلن أستشهد بها .

[٨] قد أستخدمُ من البلاغة ما يُعينني على التفهيم للقاعدة ، فقد أذكر لك

حين تدريس (نائب الفاعل) أنّ الفاعل حذف للخوف منه أو للخوف عليه ، أو لإعظامه ، أو لاحتقاره ، أو للإيجاز .. وقد أذكر لماذا كانت نون التوكيد ثقيلة في ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ وخفيفة في ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) ﴾ [يوسف : ٣٢] .

[٩] كتب التراث لا تعني بكثرة الأمثلة ولا بالتطبيق ، ويتحدَّث المؤلف بتعبير يتناسب مع عصره ، ويفترض المؤلف فيه أنّ الدارسين لكتابه عندهم (خلفيّات) تُساعد على فهم الكتاب ، وأبناء العصر ليسوا مؤهلين لذلك ، وسوف أراعي كثرة الأمثلة بقدر الإمكان إن شاء الله وكذا التطبيقات .

[١٠] كتب التراث منها النظم العلمي ، كألفية ابن مالك ، ولن أذكر هنا من ذلك إلا ما أشعر أنه سيكون مفهومًا نافعًا ، فبعد تدريس النكرة والمعرفة سوف أُملي عليهم :

إنّ المعارف سبعةٌ فيها سهُلْ   أنا صالح ذاما الفتى ابني يا رجلْ

وقد آن لي بعد هذا أن أُحدثك عن التعريف بعلم النحو وبموضوعه وبثمرته ، وبسبب تسميته بهذا الاسم ، وبأسباب وضع العلماء له في يسر وبساطة .

كتبه فضيلة الشيخ
عبد العزيز علي البرماوي
رحمه الله

علم النحو

التعريف به :

هو مجموعة من القواعد والضوابط إذا درستها أعانتك إن شاء الله على أن تُحسن النطق باللغة العربية صحيحة الأواخر مراعياً إعرابها وبناءها .

موضوعه :

المادة (الخام) التي يستنبط منها العلماء هذه القواعد هي اللغة العربية الفصحى ، قبل أن تتعرض للتغيير وفقدان الأصالة ، ولا يهم العلماء النحويين إلاّ اللغة العربية ، فعلماء النحو لاحظوا أن العربي الذي يُريد أن يَذْكر مَنْ وقع منه الفعل ، يقول : قال يوسفُ ، زَرَعَ الفلاحُ ، حضر الأميرُ ، فينطق بالذي حصل منه الفعل مضموماً ..

فمِنْ هنا قال : إنّ الفاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة وهكذا ..

ثمرته وفائدته :

[١] يعينك على سلامة النطق ، كأنك تعيش مع العرب الخُلّص ، ويُعينك على سلامة الكتابة ، وسلامة القراءة .

[٢] يُساعدك على فهم اللغة .

[٣] العلوم الإسلامية كلها ، كالفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث وغيرها لا يمكن أن تُفهم فهماً وافياً إلاّ بالنحو .

[٤] (النحو) في مقدمة العلوم الممهدة لفهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وهناك فوائد له سوف تدركها حين تمارس صحبة العلوم الإسلامية .

سبب تأليفه :

لم يكن العربي قبل تأليف النحو بحاجة إليه ؛ لأنها لغته ، وعلماء النحو يتخذونها موضوع بحثهم من حيث إعراب الكلمات وبناؤها ، يتخذونها موضوع بحثهم ، ويستشهدون بها كما نطقها العربي ، بل كان لسان العربي هو مادة علمهم ، فلما اختلط العرب بالعجم بسبب التوسع الإسلامي ، وتلقى العجم هذه اللغة ظهر الخطأ ، وتجاوزوا بأخطائهم إلى كتاب الله عز وجل ، فوجد الخلفاء من يكسر كلمة (رسولُه) كقوله تعالى : ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾ [التوبة : ٣] ، وكسر الرؤوس أهون من كسر هذه الكلمة ؛ لأن كسرها معناه أنّ الله بريء من الرسول – تعالى الله عن ذلك –.

وهذه الغلطة وأغلاط أخرى دَفَعَت علي بن أبي طالب ﷺ أن يُكلف أبا الأسود الدؤلي أن يضع ضوابط تحمي النّاس من هذا الشر ، بل إنني قرأت أنّ عليًا ﷺ هو أوّل من قسّم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وهو بذلك قد وضع في هذا البناء العظيم أول لبنة ، فلمّا قام أبو الأسود الدؤلي بوضع بعض القواعد عرضها على (عليّ بن أبي طالب) فقال له (عليٌّ) : انح هذا النحو ، أي اسلك هذا المسلك ، فاشتهر هذا العلم باسم علم النحو ، ولو أننا أعطيناه اسمًا آخر مستوحى من مهمته لقلنا : علم ضبط الأواخر ، وعلى هذا فدراسة علم النحو عبادة وعمل إسلامي ، وجهاد في سبيل الله ، إذ به نحفظ لغة القرآن من الضياع ، بل قد قرأت لأحد دكاترة الجامعة أن عمر بن الخطاب ﷺ هو الذي وكل هذا الأمر إلى أبي الأسود الدؤلي ، فلعل الخليفتين قاما بهذا الأمر .

إنك تسمعني أقول : أبوك أحق الناس ببرك ، إنّ أباك أحق الناس ببرك ، بر بأبيك ، فما الذي يجعلك تصل الأب بالواو في موضع ، وتصله بالألف في موضع ، وتصله بالياء في موضع ، فتصيب كما أصبت ؟ .

إنه النحو فلا تهمله .

الفهرس الإجمالى

وقد قسمت هذا المنهج إجمالاً إلي هذه الأقسام الآتية :

[١] تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف .

[٢] الكلام على الأفعال.

[٣] الكلام على الأسماء .

[٤] الكلام على الحروف .

[٥] الكلام على الجمل والأساليب .

ومع الكلام علي الأسماء أتحدث عن :

[١] المرفوعات .

[٢] المنصوبات

[٣] المجرورات .

[٤] التوابع .

[٥] الإعمال : الأشياء التي تعمل عمل الفعل .

[٦] موانع ظهور علامات الإعراب .

[٧] المصطلح النحوي الذي له دلالات نحوية مُتعددة ، كالتعريفات المختلفة للمفرد .

كتابة العلامات الدالة على الإعراب والبناء

[١] الفتحة : (كَتَبَ) ، الكسرة (عَلِمَ) بكسر اللام ، الضمة كضمة الطاء في (لَطُفَ) ، السكون كسكون الباء في (لم يكتبْ) .

[٢] الشدّة مع الفتحة : كتشديد النون في (إنّك شجاع) ، الشدّة مع الكسرة ، كتشديد اللام في (صلِّ على محمد) ، الشدة مع الضمة ، كضمة الباء في (ربُّكَ الله) .

[٣] المدة مع الألف : (قال) ، المدة مع الواو (يقوم) ، المدة مع الياء (قِيلَ) .

[٤] الشدة مع مدة الألف : « بنَيْنَا سدًّا » الشدة مع مدة الواو « شدُّوا » ، الشدة مع مدة الياء « شُدِّي» .

[٥] التنوين بدون الشدة : هذا « كتابٌ » ، قرأت « كتاباً » ، نظرتُ في «كتابٍ » .

[٦] التنوين مع الشدة : ناد « عليّاً » ، هذا « عليٌّ » ، فرحتُ « بعليٍّ » .

توضيح تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف

إذا قلتُ لك : « خرَجَ » . فهمت منها أن خروجًا وقَعَ وحصل ، وفهمت الزمن الذي وقع فيه الخروج ، والخروجَ نفسه ، فالذي دلَّ على الخروج ، وزمن الخروج هو لفظ خرج ، وكذلك تقول في : دَخَلَ ، يكتبُ ، سافرْ ، يرجعُ ، اقعدْ ، نامَ ، يأكلُ ، فمثل هذه الكلمات يسمى فعلاً .

فالفعل :

هو الكلمة التي تدل على حصول شيء ، وعلى الزمن الذي وقع فيه هذا الشيء ، ولست في حاجة إلى شيء آخر في تفهيم هذا المعنى : أعني الخروج وزمن الخروج .

وإذا قلت لك : « مسجد » فهمت من ذلك المكان الذي يمتلئ بالمصلين، ولا يدلُّ على زمن ، ولستَ محتاجاً أيضًا في فهم هذا المعنى إلى شيء آخر .

وإذا قلت لك : « نجار » فهمت منه ذلك الذي يصنع الأثاث ، ولكنه لا يدل على الزمن الذي يعمل فيه ، ولستَ محتاجاً في فهم هذا المعنى إلى شيء آخر ، فمثل هذه الكلمات يسمى اسماً .

فالاسم :

كلمة تدل على معنى لا تحتاج في فهمه إلى شيء آخر ، ولا يدل مع هذا على زمن مثل : مصنع ، كرسي ، باب ، أسد ، فيل ، حُسين ، إبراهيم ، شجرة .

فإذا قلت لي بعد هذا : إن الكلمات صباحًا ، مساء ، ظهراً ... تدل

على زمان فلماذا لا تكون أفعالاً ؟ .

أقول لك : الفعل لا يدل على الزمان فقط ، ولكنه يدل على الزمان ، وعلى الشيء الذي حصل في هذا الزمان ، أما كلمة صباح ومساء وظهر فإنها تدل على الزمان فقط ، فالكلمات : صباح ، مساء ، ظهر ، يوم .. أسماء .

وإذا قلت لك : خرجت من الدار إلى المسجد ، فهمت أن كلمة (مِنْ) تفيد ابتداء الخروج ، وكلمة (إلى) تفيد انتهاء الخروج ، ولكنّها لا تفيد هذا المعنى إلاّ إذا انضمت إلى غيرها ، وبهذا يتضح قولهم : الكلمة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف .

القاعدة :

فالاسم : كلمة تدل على معنى مستقل بالفهم (لا يحتاج في فهم معناه إلى شيء آخر) وليس الزمن جزءاً منه مثل : كتاب - سرير - كرسي - منضدة - نجار - حداد - أسد - ذئب - إبراهيم - حسين - فاطمة - شجرة...

والفعل : كلمة تدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه ، ومثل : كَتَبَ ، قرأ ، أكلَ ، شربَ ، يسمع ، يفهمُ ، يُصلي ، قُمْ ، اقعدْ ، احضرْ ..

والحرف : كلمة لا تدل على معناها إلا إذا انضمت إلى غيرها ، فإذا قلت لي : المعلم كالأب . لم أفهم منها تشبيه المعلم بالأب إلاّ من الكاف في (كالأب) والكاف لم تدل على هذا المعنى (التشبيه) إلا بسبب انضمامها إلى الجملة .

وإذا قلت لي : والله لأُواصلَنَّ دراسة اللغة . فهمت من الواو في (والله) معنى الحلف والقسم ، والواو لا تُفيد هذا إلا بانضمامها إلى الجملة ، فكلٌّ من

الكاف التي للتشبيه ، والواو التي للقسم والحلف حرف ، فمن أمثلة الحرف : من ، إلى ، أنْ ، لن ، الكاف ، واو القسم ، وهكذا ...

تطبيق :

اقرأ العبارات الآتية ، وتأمل ما تحته خط منها ، ثم بين في كراسة التطبيق ما كان منها اسمًا ، وما كان فعلاً ، وما كان حرفًا ، ثم ضعه في جملة من عندك :

إذا سافر الإنسان إلى بلد ، ولم يجد فيه كسبًا ماديًا ، ووجد فيها مشقات ومتاعب ، فإنّه لا يُحبُّ أن يعود إليها ، ما عدا رحلة الحج ، فإنك إذا قمت بالحجة الأولى وتعبت فيها ، وعاد معك إخوانك ، فإنك تشتاق أن تعود .

إذا تعجب رجل من هذا ، فإنه يزول عجبه إذا سمع قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، فجرّب ، وسافرْ إلى مكّة والمدينة ، ومنى ، وعرفات ، ثم قل لي : أهذا صحيح ؟ .

الكلام على الفعل

أولاً : تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر :

التمهيد :

عرفنا أنَّ الفعل يدل على حصول شيء ، وعلى الزمن الذي وقع فيه هذا الفعل ، والزمن إما أن يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً .

فإذا كنت داخلاً المسجد وقلت لك : (صلّى) الناس ، فهمت أن الصلاة وقَعَتْ وحصلَتْ في زمن مضى قبل زمن التكلم .

وإذا سألت عن ابنك في المدرسة ، فقال لك المسؤول : (خرج) التلاميذ . فهمت أن ابنك حصل منه الخروج في زمن مضى قبل زمن التكلم ...

فمثل الفعل : صلّى – خرجَ – سافرَ – رجعَ يدل على حصول شيء في زمن مضى ، قبل زمن التكلم ، ومثل هذا الفعل يسمى (فعلاً ماضياً) .

وإذا قال لك أخ : (يُصلّي) الناس ، فهمت أنَّ الناس يصلُّون الآن في الحال وقت زمن التكلم ، أو أنَّ الناس سوف يُصلّون بعد زمن التكلم ، فكلمة يُصلّي تحمل حصول الصلاة وقت زمن التكلم وبعد زمن التكلم ، ومثل الفعل: يُصلّي ، يقرأ ، يسافر ، أعرفُ ، نَفهمُ ، تعلمُ يسمى (فعلاً مضارعاً) .

وتستطيع أن تحوّل الماضي إلى مضارع بأن تزيد على المضارع همزة ، مثل عَرَفَ أعرفُ واجبي ، أو نوناً ، مثل : فهم ، نفهم ، أو ياء مثل : سَمِع ، يستمعُ ، أو تاء مثل : فهمْتَ ، تفهمُ ، ومثل : هل تفهم قولي ، وتجمع في قولك نأيت .

وإذا أردت من سعيد أن يسرع بالحضور إليك طلبت منه ذلك فقلت له : أسرع ، وتطلب منه الكتابة ، فتقول : اكتبْ ، وتطلب منه الجلوس والقيام ، فتقول : اجلسْ ، وقمْ ، فمثل الفعل : اجلس ، قم ، اشرب ، افهم ، يُسمى (فعل الأمر) .

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام : فعل ماض ، مثل : دخل ، وخرج وقام وقعد ، وفعل مضارعٌ مثل : يدخل ويخرج ، ويقوم ويقعد ، وفعل أمر مثل : ادخل ، واخرجْ ، وقمْ ، واقعدْ .

- **فالماضى :** هو الذي يدل على حصول شيء في زمن مضى : أتمَّ ابني التعليم الإعدادي .
- **والمضارع :** هو الذي يدل عل بحصول شيء في الحال وقت زمن التكلم ، أو في الاستقبال بعد زمن التكلم : يتقدّم ابني للتعليم الثانوي، ويُحضر رسالة الدكتوراة . ولابد أن يبدأ بحرف من حروف (نأيْت) زائدًا على الماضي .
- **والأمر :** هو الفعل الذي يدل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم مثل : اخترْ المسكن الصحيّ ، واستنشق الهواء النقيَّ .

[٢] إذا طلبت من الله عز وجل شيئًا ، فقلت : اغفرْ لي وارحمني ، فلا تقل : اغفرْ ، ارحمْ (فعل أمر) ، تأدبًا مع الله عز وجل ، بل قل : (فعل دعاء) .

تطبيق :

[١] تحدَّثْ عن بناء أبينا إبراهيم عليه السلام للكعبة ، وعن انتصار المسلمين في

غزوة (بدر) وعن استرداد صلاح الدين – رحمه الله – للمسجد الأقصى على أنه شيء مضى ، بماذا تُسمي الفعل ؟ .

[٢] ماذا تصنع وقت قراءتك لهذه المذكرة ؟ تحدَّث عنه بفعل مضارع ؟ ، أخبرنا بفعل مضارع عن حج أبيك عام ١٤١٢ هـ ، أي مستقبلاً .

[٣] اطلب من الله أن يُدخلك الجنة ، بماذا تسمى الفعل ؟ .

إذا طلبت من السائق أن يُحافظ على قواعد المرور ، وأن يسير بهدوء في الأحياء الشعبية ، فماذا تقول له ؟ ، وبماذا تسمي الفعل ؟ .

[٤] هات الأمر من (حَفِظَ) ، والمضارع من (قفْ) ، والماضي من (يرجع) .

ثانياً : تقسيم الفعل إلى صحيح الآخر ومعتل الآخر :

التمهيد :

الأفعال : دعا ، سقى ، سما ، هَدَى ، اعتدى ، تلقّى ، استَوْفَى ، أفعال ماضية آخرها ألف ، تنطقها ألفًا ، ولا ننظر إلى كتابتها ياءً ، فالذي يهمنا هو النطق لا الكتابة ، فالفعل سَعَى آخره ألف ، وإنْ كُتِبَتْ ياءً .

والأفعال : رضِيَ ، لَقِي ، هوِيَ ، عَرِيَ ، أفعال ماضية آخرها ياء .

وكلٌ من نَهوَ ، سَرو ، فعل ماض آخره واو .

والأفعال : يرضى ، يَلقَى ، أَسْعَى ، تَشْقَى ، يحيا ، يَنْهَى أفعال مضارعة آخرها ألف .

والأفعال : يَرمي ، يَسْقِي يَهْدِي ، أَمْشِي ، تُلْقِي، أفعال مضارعة آخرها ياء.

والأفعال : يدعو ، يرجو، يغدو ، أسمو ، تدنو ، أفعال مضارعة آخرها واو .

وإذا حوَّلت الفعل (يَرْضى) إلى فعل أمر ، وخاطبت به الواحد ، قلت :

ارض ، فهو أيضاً آخره ألف إلا أنها حذفت ، وكذا إذا حوّلت (يسعى) إلى أمر ، قلت : اسْعَ ، وكذا (يَتَّهي) اتَّهَ .

وإذا حوّلت المضارع (يرمي) إلى فعل أمر وخاطبت به الواحد ، قلت ارمِ ، فالفعل (ارم) آخره ياء وحذفت وكذا يسقي اسق ، يمشي امشِ .

وإذا حوّلت المضارع (يدعو) إلى فعل أمر وخاطبت به الواحد ، قلت : ادعُ ، فالفعل ادعُ ، فعل أمر آخره واو وحذفت .

والحروف الثلاثة: الألف في (سعَى ، يَسْعَى ، اسْعَ) ، والواو في (نَهُو ، يدعو ، ادعُ) ، والياء في (يرمِي ، ارمِ ، رضِيَ) تسمى حروف علة مجموعة في قولك : (واي) .

والفعل الذي يختم بحرف من حروف العلة الثلاثة الواو ، والألف ، والياء، يُسمى معتل الآخر ، والذي لا يختم بحرف منها ، مثل كتب ، يرجع ، افهمْ، يسمى صحيح الآخر .

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى قسمين : صحيح الآخر ، ومعتل الآخر ، فمعتل الآخر هو الذي يكون آخره حرفًا من حروف العلة ، وهي الواو والألف والياء ، مثل : دعال ، سقى ، يرضى ، يَسْعَى ، ارضِ ، اسعَ ، ومثل : رضِيَ ، لَقِيَ ، يرمِي ، يهدي ، ارمِ ، اهد ، ومثل : نهُو ، يدعو ، ادعُ، وصحيح الآخر هو الفعل الذي لا يكون آخره حرفا من حروف العلة ، مثل : كتب ، يكتب ، اكتب ، رجع ، يرجع ، ارجعْ .

[٢] نهوَ : عَقَلَ ، أي صار ذا نُهْيَة ، والنُهيَةُ العقل ، والنُّهَى العقول ، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾[طه : ٥٤] سَروا الرجل : صار له منزلة عالية ..

تطبيق :

استخرج مما يأتي الفعل الصحيح الآخر ، والفعل المعتل الآخر ، مع بيان كونه مُضارعًا ، أو ماضيًا أو أمرًا :

قال الشاعر ينصحُك أنْ تستعد للدار الآخرة ، وترجو الجنة :

أترضى أن تكون رفيق قومٍ لَهُم زاد وأنت بغير زاد ؟ .

وقال رسول الله ﷺ : « ارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مُسلمًا » .

وقال الشاعر :

ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكها إنَّ السفينة لا تجري على اليبس

وأقول : إنَّ الذي يرمي بريئًا ، يجب عليه أن يتوب ، ويندم قبل ألا ينفع الندم .

ثالثًا : تقسيم الفعل إلى معرب ومبنى :

التمهيد :

تقول : أُسافرُ غدًا ، لن أُسافرَ إلى إيطاليا ، لم أُسافرْ إلى باريس .

فالفعل المضارع (أُسافر) في الجملة الأولى آخره ضمة ، وفي الجملة الثانية آخره فتحة ، وفي الجملة الثالثة آخره سكون ، ولما دخلت عليه (لَنْ) جعَلته بالفتحة ، ولما دخلت عليه (لَمْ) جعلته بالسكون ، فلما تغير آخره من فتحة إلى سكون بسبب دخول (لن) ، و (لم) سمي فعلاً (معربًا) أي يتغير آخره بسبب ألفاظ دخلتْ عليه ، فأثرت فيه ، فجعلته يتغير .

وتقول : يفوز المخلصُ ، ولن يفوزَ الخائن ، ولم يَفُزْ المهمل ، فترى أن

الفعل (يفوز) تغيّر بسبب دخول (لن) ، و (لمْ) ، ولمّا لم يدخل عليه (لن) ، ولا (لم) كان بالضمة ، فالفعل (يفوزُ) مُعربٌ .

وإذا قلت : كتب ، قد كتبَ ، إنْ كتبَ عليٌّ رددْتُ عليه .

فالفعل (كتب) دخلت عليه ألفاظ مختلفة ، ولم تؤثر فيه ، ولم يتغيّر بسببها، فهذا الفعل (كتب) مبنيٌّ أي أنه لا يتغيّر آخره بسبب ألفاظ دخلت عليه ، فلم يتغير .

وتقول : اكتُبْ ، أرسلت إليه أن اكتبْ ، فالفعل (اكتبْ) لم يتغيّر آخره بسبب دخول (أنْ) فهو إذن مبني .

فالفعل يكون معرباً ويكون مبنياً ...

وتقول : جاء محمدٌ ، صدّق الناسُ محمداً ، امن الناسُ بمحمدٍ ، فكلمة (محمد) تغيّر آخرها ، فكانت بالضمة بسبب دخول جاء ، وكانت بالفتحة بسبب دخول كلمة صدّق الناسُ ، وكانت بالكسرة بسبب دخول الباء .

وتقول : محمدٌ صادق ، إن محمداً صادق ، فكان لفظ (محمد) بالفتحة بسبب دخول إنّ ، فلفظ (محمد) معرَبٌ ؛ لأنه تغيّر آخره بسبب دخول ألفاظ أثرت فيه ، فغيّرته ، وتُسمّى هذه الألفاظ عوامل .

وتقول : جاء هؤلاء ، وصدّق الناسُ هؤلاء ، آمنت بهؤلاء ، فتجد كلمة (هؤلاء) لم يتغير آخرها بسبب دخول جاءَ ، وصدّق الناس ، و الباء ، فكلمة هؤلاء مبينة ؛ لأنها لم يتغير آخرها بسبب دخول العوامل عليها فالاسم أيضاً منه معرب ومنه مبني .

وإذا قلت : سعيدٌ كتب ، التلاميذ كتبوا ، التلميذات كتبْن ، هل كتبت؟ ، فلا تقل إنّ هذه الأفعال معربة ؛ لأنها تغيّرت ؛ لأنها لم تتغير بسبب

دخول العوامل عليها ، وإنما اختلفت أشكالها ، فهي مع هذا التعبير مبنية ، وليست معربة .

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى معرب ومبني ، فالمعرب هو الذي تغيَّر آخره بسبب دخول العوامل التي أثرت فيه ، مثل : لن ينجح كسلان ، لم ينجحْ المهملان ، سوف تنجحُ إن شاء الله ، والمبني هو الذي لا يتغير آخره بسبب دخول العوامل المؤثرة ، وقد يتغيَّر ، فتختلف أشكاله ، لكن تغيره ليس بسبب دخول العوامل ، مثل : حضر الغائب ، الغائبون حضروا ، الغائبان لم يحضرا .

[٢] الحروف كلها مبنية ، والأسماء منها ما هو معرب ومنها ما هو مبني ، كما سيأتي ، والأفعال بعضها معرب ، وبعضها مبني ، فالماضي مبني دائمًا ، والأمر مبني دائمًا ، والمضارع منه ما هو معرب ، ومنه ما هو مبني .

أحوال بناء الفعل الماضي

التمهيد :

تحدَّث عن نزول جبرل بالقرآن في الماضي ، وقل : نَزلَ جبريل بالقرآن . فالماضي آخره فتحة ، وتحدَّث عن موت خديجة رضي الله عنها في حياة النبي ﷺ ، وقلْ: ماتَتْ خديجة . وتحدَّث عن اشتراك موسى وهارون عليهما السلام في الرسالة ، وقل : موسى وهارون اشتركا في الرسالة ، وتحدَّث عن نجاح سعاد وزينب ،وقل: سعاد وزينب نجحتا .

فالفعل الماضي نزلَ ، ماتَتْ ، اشتركا ، نجحتا مبني على الفتح .

وتحدَّث عن فتح المسلمين الأندلس ، وقل : المسلمون فتحُوا الأندلس ، فالفعل الماضي فتحوا مبني على الضم ، أي مبني وعلامة بنائه الضمة .

وتحدَّث عن قيامك برحلة ، وقل : قمْتُ برحلة ، واسْأل أخاك عن أدائه للصلاة ، وقل : هل صليْتَ ؟ ، واسأل أختك عن الصلاة ، وقل : هل صليتِ؟ ، وقل للاثنين محمد وعلي ، أو سعاد وزينب ، أو سعاد ومحمد : هل صليتُمَا ؟ ، وقل لزملائك : هل صليتُم ؟ ، وقل لأخواتك : هل صلَّيْتنَّ ؟ .

وتحدَّثْ عن أخواتك (عن إخلاصهن لأزواجهن) ، وقل : أخواتي أخلَصْنَ لأزواجهن .

وتحدَّث عن أنك زرت صديقًا ومعك واحدًا أو أكثر من واحد ، وتتحدَّث فاطمة أنها زارت جارة لها ، ومع صديقة أو معها أبوها ، أو معها أكثر ففي ذلك يقول المتحدث : زُرْنَا – وصلْنَا الرحم – سافرْنَا إليهم ...

فالأفعال : قمتُ ، صليتَ ، صليتِ ، صليتما ، صليتُم ، صليْتُنَّ ،

أخلصْنَ ، زرْنَا – كلها مبنية على السكون ..

القاعدة :

لبناء الفعل الماضي ثلاثة أحوال :

الأول : البناء على الضم إذا اتصل به واو الجماعة :

مثل : المسافرون رجعُوا ، فرجَعُوا فعل ماض مبني على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل ، وتدل على جماعة الذكور .

الثاني : البناء على السكون وذلك :

(أ) إذا اتصل به تاء الفاعل مثل : سافرْتُ وحدي ، هَل سافرْتَ وحدك ؟ ، هل سافرْتِ مع محرم ؟ ، هل سافرْتما ؟ ، هل سافرتُم ؟ ، هل سافرْتُنَّ ؟ ، فالفعل هنا مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، وهذه التاء تسمى تاء الفاعل ، والتاء فاعل .

(ب) أو اتصل به نون النسوة مثل : نساؤنا خرجْنَ مع محارم ، فالفعل (خرجْنَ) فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بنون النسوة ، نون النسوة فاعل ، وهي تدل على جماعة النسوة .

(جـ) أو اتصل به (نا) الفاعليّة مثل : زرْنَا صديقًا لنا ، فالفعل زُرْنَا فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بنا الفاعليّة ، أو نا الفاعلين ، و(نا) فاعل ، و(نا) هنا تدل على حصول الفعل من أكثر من واحد مذكراً أو مؤنثًا ، وقد تدل على الواحد الذي يُعظم نفسه حقيقةً ، وهو الله عز وجل ، قال : ﴿ **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ** ﴾ [الزخرف : ٣٢] ، أو ادعاءً كقول المؤلف عن نفسه : ولقد شرحْنَا ذلك في كتابنا المسمى كذا ، والمقصود هنا تعظيم (العلم) وكقول المدير : قرَّرْنا ما هو آت .

ويجب أن تعلم أن هناك فرقًا بين (نا) الفاعلية ، و(نا) المفعولية ، فإذا كان قبل (نا) سكون ، فهي (نا) الفاعلية ، وذلك كقولك : زُرْنا الأميرَ ، والفعل مبني على السكون ، وإذا كان قبل (نا) فتحة ، فهي (نا) المفعولية، مثل : أكرمَنا الأميرُ حين زرناه ، الفعل مبني على الفتح ، وتاء الفاعل تضم للمتكلم ، وتُفتح للمخاطب ، وتُكسر للمخاطبة .

الثالث : البناء على الفتح إذا لم يتصل به شيء مما تقدم :

أمثلة للمبنى علي الفتح :

رجَعَ الحجاجُ - أَخْلَصَتْ خديجةُ لنبينا محمد ﷺ - موسى وهارون اشتركَا في الرسالة ، سعاد وزينب أَخْلَصتَا لأزواجهما ، الصديق استقبلَنا مُبتسماً - بفتح اللام استقبلَنا ، وهي (نا) المفعولية .

والتاء في (أخلَصَتْ) تُسمى تاء التأنيث ، والألف في (اشتركا) تُسمى ألف الاثنين ، والألف في (أخلصَتَا) تُسمى ألف الاثنتين ، و(نا) في استقبلنا ، بفتح اللام ، تُسمى (نا) المفعولية ، والألف في حَجَجْنَا واعتمرْنا تُسمى (نا) الفاعلية

أحوال بناء فعل الأمر

التمهيد :

تطلب من أخيك أن يُخلصَ فتقولُ له : أَخْلِصْ ، وتطلب من عاملَيْن عندك أن يُسرعَا بالحضور ، ومن عاملتين عندك أنْ يَبتعدا عن التبرج ، فتقول : أسرعا بالحضور ، وابتعدا عن التبرج ، وتأمر سعيداً وزوجته بالصلاة ، فتقول : صلِّيا ، وتأمر المصلِّين بتسوية الصفوف ، فتقول : سوُّوا صفوفكم ، وتأمر الأخوات أن يُخلصْنَ لأزواجهن ، فتقول : أخلصْنَ لأزواجكنَّ ، وتطلب من سعاد أن تُسافر بمحرم فتقول : سافِري بمحرم ..

القاعدة :

[١] لبناء فعل الأمر أربعة أحوال :

الأول : البناء على حذف النون . وذلك :

(أ) إذا اتصل به ألف الاثنين ، كقولك لصديقَيْنِ ، أو لشَقيقَتَيْنِ ، أو لسعاد وإبراهيم : استقيما ، واستعدَّا للآخرة .

(ب) أو اتصل به واو الجماعة ، كقولك للذين يصلون خلفك : استقيموا واعتدلوا .

(جـ) أو اتصل به ياء المخاطبة، كقولك لزوجتك: أحضري الطعام.

الفعل استقيما ، فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بألف الاثنين ، وألف الاثنين فاعل ، والفعل اعتدلوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، والفعل أحضِري فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة ، وياء المخاطبة فاعل ،

والفعل : أطيعُوا فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل ، وهو خطاب لجمع الذكور .

الثاني : *البناء على حذف حرف العلة* :

وذلك إذا كان آخره حروف علة ، وخُوطب به الواحد المذكّر ، ولم يتصل به نون التوكيد ، مثل : اسعَ ، امشِ ، ادعُ .

الفعل اسعَ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف ، والفتحة قبلها على عين اسعَ دليلٌ عليها ، وفعل الأمر جزء من مضارعه ، والمضارع (يسْعَى) معتل الآخر بالألف ، ومثله ترقَّ ، والفعل(امشِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ، والكسرة قبلها على شين امشِ دليل عليها ، ومضارعه يمشي معتل الآخر بالياء ، ومثله اقتدِ، استفتِ ، والفعل ادعُ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الواو والضمة قبلها على عين ادعُ دليل عليها ، ومضارعه يدعُو معتل الآخر بالواو ، فالأمر هنا مثل مضارعه .

ومن الأمثلة : يرضَى ارضَ ، ينْهَى انْهَ ، يلقَى الْقَ ، يمشِي امشِ ، يهدِي اهدِ ، يمضِي امضِ ، يدعُو ادْعُ ، يرجو ارْجُ ، يلهُو الْهُ .

الثالث : *البناء على الفتح* :

وذلك إذا اتصل به نون التوكيد (الثقيلة = المشددة) مثل أسرعَنَّ ، سافرَنَّ ، اقعدنَّ ، انتظرَنَّ ، أو نون التوكيد الخفيفة (غير المشددة) ، وذلك مثل : ارجعَنْ ، اركَعَنْ ، اسجدَن ، اشربَن .

اكتبَنَّ : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة (المشددة) ونون التوكيد حرف ، وإذا أردت أن تؤكد الطلب تأكيداً قوياً

جداً قلت : أسرعَنَّ ، وإذا أردت تأكيداً خفيفاً ، قلت : أسرِعَنْ ، وإذا لم تقصد تأكيد الطلب ، قلت : أسرِعْ ..

الرابع : البناء على السكون . وذلك إذا :

(ا) اتصل به نون النسوة مثل : ﴿ وَاذْكُـرْنَ مَـا يُتْلَىٰ فِي بُيُـوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ، اذكـرْن : فـعل أمـر مـبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل، ونون النسوة اسم ، وهي تدل على جماعة النسوة .

(ب) أو كان صحيح الآخر وخوطب به الواحد المذكر ولم يتصل به نون التوكيد مثل: اكتبْ، اقرأْ، اشربْ ، افهمْ ، تعلّمْ ، استخرجْ.

اكتبْ : فعل أمر مبني على السكون ؛ لأنه صحيح الآخر، وخوطب به الواحد المذكر ، ولم يتصل به نون التوكيد ..

[٢] **فعل الأمر المؤكد بالنون :**

مثل اكـتُبَنَّ إذا خاطبت به الواحدة أو الاثنين أو الاثنتين ، أو جمع المذكر ، أو جمع المؤنث – لم يبن على الفتح ، وسوف يتضح بعد هذه المرحلة التي للمبتدئين إن شاء الله .

ومثاله : اكتُبِنَّ يا سعاد ، اكتبانّ أيها الزميلان ، أو الأختان ، اكتُبُنَّ أيها الرجال ، اكتبْنانّ أيتها النسوة ، وسيأتي توضيحها .

أحوال بناء الفعل المضارع

التمهيد :

قد تنهى أخاك عن قطيعة الرحم ، مؤكدًا هذا النهي ، فتقول له : يا سيد لا تقطَعَنَّ رَحِمَك . وتقول له : لا تقطعنْ رحمك .

وقد تتحدَّث عن بعض النساء ، وعن صبرهن في تربية أولادهن ، فتقول بعض النساء يصبرن في تربية أولادهن .

فالفعل تَقْطَعَنَّ مضارع اتَّصل به نون التوكيد الثقيلة المشدَّدة ، والفعل تَقْطَعَنْ اتصل به نون التوكيد الخفيفة ، وفي هذه الحالة يكون المضارع مبنيًا على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة .

والفعل يَصْبِرْنَ مضارع اتَّصل به نون النسوة ، فمن أجْل ذلك هو مبني على السكون .

القاعدة :

[١] الفعل المضارع قد يبني وقد يُعْرَبُ ، أمَّا الماضي والأمر فهما مبنيان دائمًا .

[٢] يبني المضارع في حالتين :

أولاهما : أن يتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وفي هذه الحالة يبني على الفتحة مثل : لأسافرَنَّ اليوم ، ولأرجعَنْ غدًا .

ثانيتهما : أن يتصل به نون النسوة الدالة على جماعة النسوة ، وفي هذه الحالة يبني على السكون ، ونون النسوة اسم ، ونون التوكيد حرف ، مثل : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ،

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

[٣] إذا وجدْت المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد مختومًا بغير الفتحة ، مثل ولتسمعُنَّ ، تَرَيِنَّ ، ولا تتبعانِّ ، فاعلم أنه معرب ، وليس مبنيًا ، وسيتضح هذا في المرحلة الثانية .

[٤] إذا لم يتصل بالمضارع نون التوكيد ولا نون النسوة ، فإنّه يكون معرباً .

تطبيق :

[١] اقرأ العبارات الآتية ، واستخرج منها الفعل المبني مبيّنًا أهو ماض أم مضارع أم أمر ، واذكر علامة بنائه ، وسبب كونه بهذه العلامة :

لقد تعجَّب الكفارُ حين أخبرهم نبيُّنا محمد ﷺ أنَّ الله أَسْرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حتى إنَّ أحدهم قال : لأذهبنَّ إلى أبي بكر، ولأصرفنَّه عن صحبة محمد ، وظنُّوا أنَّ أبا بكر يستجيب لهم ، وهو ﷺ لم يقل لهم سرْيْتُ ، بل ذكر لهم أنه أُسرِيَ به ، اقرؤوا قصة الإسراء والمعراج في كتب السيرة ، واحذروا الذين يثيرون الشبهات ، ولقد عرضوا هذه الشبهات علينا ، وأقنعناهم ، ودعونا لهم ، وقلنا : اللهم اهدهم صراطك المستقيم ، اشرحوا الإسراء والمعراج لنسائكم ، فلعلهن يستفدْن من هذه القصة .

[٢] ما علامة البناء في الفعل : سَعَى ودعَا وسَقَى ؟ .

الجواب : هو مبني على فتحة مقدَّرة على الألف التي في آخره ، منع من ظهورها التعذر ؛ أي استحالة ظهور الفتحة على الألف .

الأفعال الخمسة (درس مُمَهِّد) :

التمهيد :

قد تتحدث بالفعل المضارع عن سفر صديقَيْن لك ، فتقول : الصديقان يُسافران ، فالفعل المضارع يُسافران أصله (يسافر) ، فاتَّصل به ألف الاثنين والنون ؛ ليدل على أن السفر يحصل منهما ، وتلاحظ أنَّ أوله (ياء) .

وقد تُخاطب هذين الصديقين وتقول لهما : متى ترجعان ؟ فالفعل المضارع « ترجعان » مضارع اتَّصل به ألف الاثنين وأوله تاء ؛ ليدل على مخاطبة الاثنين .

وقد تُخاطب أختين لك وتقول لهما : متى تستعدان للصلاة بالوضوء ؛ كي تُصلِّي معًا ، فالمضارع « تُصليان » اتَّصل به ألف الاثنين ؛ ليدل على أنك تُخاطب أختين .

وقد تُخاطب عليًا وفاطمة ، وتقول : إنَّكما تصبران على متاعب الرزق ، فالمضارع « تصبران » اتَّصل به ألف الاثنين وأوله تاء ؛ ليدل على أنك تخاطبهما .

وقد أقول أنا عنكم : الدارسون يفهمون ، فالمضارع « يفهمون » اتَّصل به واو الجماعة والنون ؛ ليدل على أن الفهم يحصل من جماعة الذكور ، وأول المضارع ياء ، وقد أُخاطبكم فأقول لكم : هل تفهمون ، فالفعل « تفهمون » مضارع اتَّصل به واو الجماعة والنون ، وأوله تاء .

وإذا أردت أن تُخاطب أختك بالمضارع ، قلْتَ لها : أعجبني منك أنَّك تُحسنين تربية أولادك ، وتعلِّمين أولادك الصلاة ، وتُرغِّبينهم في حفظ القرآن ، فالفعل (تُحسنين) أصله تُحسِنُ ، فاتَّصل به ياء المخاطبة ، وأوله تاء .

هذا المضـــارع الذي اتّصل به واو ونون ، أو ألف ونون ، أو ياء ونون ، اختاروا أن يسموها الأفعال الخمسة .

القاعدة :

[١] **الأفعال الخمسة** : هي كل فعل مضارع اتّصل به ألف الاثنين ، وأوله ياء أو تاء (يعلمان ، تعلمان) ، أو واو الجماعة (يعلمون ، تعلمون) وأوله ياء أو تاء ، أو اتّصل به ياء المخاطبة وأوله تاء (تعْلَمينَ) .

[٢] مع كلٍّ من ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة نون ، وقد تُحذف كما سيأتي .

[٣] **ليس من الأفعال الخمسة** : أن تقول لأخوين لك : احرصا على صلاة الجماعة ، وأن تقول لمجموعة من الرجال : احضروا مجالس العلم ، وأن تقول لأختك : أطيعي زوجك ؛ لأنّ كلاًّ منها (احرصا – احضروا – أطيعي) فعل أمر .

وليس من الأفعال الخمسة : سافَرَا ، وسافَروا في قولك : الضيفان سافَرَا، والزائرون سافَروا ؛ لأنّ كلا من الفعلين (سافَرا ، سافَروا) فعل ماض، فلابد أن تكون الأفعال الخمسة من المضارع .

تطبيق :

[١] املأ الفراغ فيما يأتي بفعل من الأفعال الخمسة مناسب ، وبيِّن الذي اتّصل به ، وجعله من الأفعال الخمسة :

الفلاحون ...... القمحَ – أختاي سعادُ وزينبُ ...... تربية أولادهما – هل ...... الصبحَ قبل طلوع الشمس ؟ – متى ...... من عملكم؟ – أخوَاي عليٌّ وسعاد .... على الصلاة .

[٢] استخرج الأفعال الخمسة مما يأتي :

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢] ، ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ [المعارج : ٤٣] ، ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) ﴾ [البقرة : ٣] .

[٣] هل الأفعال في الآيات الآتية من الأفعال الخمسة ؟ ولماذا ؟ .

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٨٣] ، ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ [طه : ٤٧] ، ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم : ٢٦] ، ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة : ٢٧] ، ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) ﴾ .

[فصلت : ١١] .

إعراب المضارع

الأمثلة	علامة الإعراب	نوع الإعراب
يسرُّني أنْ تنجحَ	الفتحة	النصب
لن تَصْعَدوا إلاَّ بطاعِ الله	حذف النون	النصب
لا تكذبْ	السكون	الجزم
ولا تسرفوا	حذف النون	الجزم
لمْ ألمْ بريئاً	حذف حرف العلة	الجزم
يفوزُ المخلصُ	الضمة	الرفع
ويخلقُ ما لا تعلمون	ثبوت النون	الرفع

القاعدة :

[١] يُعرب المضارع إذا لم يتصل به نون التوكيد التي قبلها فتحة ، وإذا لم يتصل به نون النسوة مثل : لأسافِرَنَّ اليوم ، ولأرجِعَنَّ غداً ، والوالدات يُرضِعْنَ .

[٢] أنواع الإعراب (إعراب المضارع) ثلاثة : الرفع ، والنصب ، والجزم .

[٣] العلامة الأصلية للنصب (نصب المضارع) الفتحة ، مثل : أنا هنا حتّى ترجعَ ، وله علامة فرعيّة هي حذف النون ، مثل : يسرني أن تفوزوا .

[٤] العلامة الأصلية للجزم السكون مثل : لمّا يرجعْ أبي ، وله علامتان فرعيتان ، هما : حذف النون مثل : ولا تحزَني ، وحذف حرف العلّة مثل : ﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ** ﴾ [يونس : ١٠٦] ، ومثل : ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا** ﴾ [الإسراء : ٣٧] ، ومثل : ﴿ **وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ** ﴾ [الأحقاف : ٣٣] ، ومثل: لا تسعَ إلى شر.

[٥] العلامة الأصلية لرفع المضارع الضمة ، وله علامة فرعيّة هي ثبوت النون مثل : متى يخرجُ الصهاينة من إسرائيل ؟ ، إنَّ العرب بعد ذلك يستريحون .

نصب المضارع :

الأمثلة	علامة النصب	السبب	حرف النصب
أرجو لك أن تتقدَّمَ	الفتحة على ميم تتقدمَ	ليس من الأفعال الخمسة	أنْ
لَنْ يفوزَ كسلانٌ	الفتحة على زاي يفوزَ	ليس من الأفعال الخمسة	لَنْ
صلُّوا كي تفوزوا بالجنة	حذف النون من تفوزوا	من الأفعال الخمسة	كي
أطيعي زوجك لتنالي رضاء الله	حذف النون من تنالي	من الأفعال الخمسة	لام التعليل
ما كان محمدٌ ليكذبَ	الفتحة على باء يكذبَ	ليس من الأفعال الخمسة	لام الجحود
هاجَمَنَا العدوُّ ليُدْفَنَ في أرضنا	الفتحة على نون يُدْفَنَ	ليس من الأفعال الخمسة	لام العاقبة
يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لكم	الفتحةُ على نون يبيِّنَ	ليس من الأفعال الخمسة	لام بمعنى أنْ
تقولُ : إذَنْ تَرْبَحا ، لتاجرين قالا : سنتعاون	حذف النون من تربحا	من الأفعال الخمسة	إذَنْ
سأقرأُ حتَّى يطلُعَ الفجرَ	الفتحة على عين يطلعَ	ليس من الأفعال الخمسة	حتَّى
لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المنى	الفتحة على كاف أُدْرِكَ	أدرك ليس من الأفعال الخمسة	أو التي بمعنى إلى أن
لأَقْتُلَنَّ المعتدين ، أو يُسَلِّموا أنفسهم	حذف النون من (يُسْلِمونَ) .	يسلموا من الأفعال الخمسة	أو التي بمعنى إلاَّ أن

نصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعيّة :

لماذا نصب بعد فاء السببية ؟ .	الأمثلة
لأنه وقع بعد الأمر (أصْلِحْ) والمضارع المنصوب (يُدخلَ) .	أَصْلِحْ العملَ فيُدْخلَكَ اللهُ الجنّةَ
لأنه وقع بعد الأمر (أَحْسِنْ) والمضارع المنصوب (يُحسنَ) .	أحسن العملَ فَيُحْسِنَ الله جزاءكَ
لأنه وقع بعد النهي ، وحرف النهي (لا) والمضارع المنصوب (يمحقَ) .	لا تَسْرِقْ فيمحقَ اللهُ منك البركة
لأنه وقع بعد الاستفهام والمضارع المنصوب تستحقَّ .	هل عمِلْتَ شيئًا فتستحقَّ الأجرَ ؟
لأنه وقع بعد العَرْض ، وهو الطلب برفق بالحرف (ألاَ) .	ألا ماءَ عندكَ فَأَشْرَبَ ؟
لأنه وقع بعد التحضيض ، وهو الطلب بشدّة بالحرف (هلا) .	هلاّ اتّحدْتم فتنتصروا ؟
لأنه وقع بعد التمني بالحرف ليت .	لَيْتَ لي مالاً فأحجَّ
لأنه وقع بعد التّرجي بالحرف (لعلّ)ومثله الفعل عسى .	لعلّ القطارَ يحضرُ فأُسافرَ
لأنه وقع بعد الدعاء، فلا تقل: أعطِ فعل أمر تأدبًا ، بل قل: فعل دعاء.	ربِّ أعطني مالاً فأُنفق في سبيلك

الأمثلة	لماذا نصب المضارع بعد فاء السببية؟	علامة النصب
ولا تنازعوا فتفشلوا	لأنه ذُكِرَ بعد النهي بالحرف (لا) .	حذف النون وأصله تفشلون من الأفعال الخمسة
لا يُقضى عليهم فيموتوا	لأنه ذُكِرَ بعد النفي بالحرف (لا) .	حذف النون وأصله يموتون من الأفعال الخمسة
لم تعملي فتستحقي أجرًا	لأنه ذُكِرَ بعدِ النفي بالحرف (لم) ، فهو ينصب بعد فاء السببيّة بأي أداة للنفي .	حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وأصله تستحقين

أمثلة لنصب المضارع بعد واو المعيّة :

الأمثلة	سبب نصب المضارع بعد واو المعيّة	
اجتهدْ في العمل وأزيدَ أجرك	المضارع سبقه أمر وهو الفعل اجتهدْ	واو المعيّة تدل على أنّ ما بعدها مصاحب لما قبلها
لا تنْهَ عن الكذب وتكذبَ	المضارع سبقه نفي ، وحرف النفي هو (لا) .	
لا يُنعمُ اللهُ عليكَ وتكفرَ بنعمه	المضارع سبقه نفي ، وحرف النفي هو (لا) .	
ليتني أعودُ وأجدَكَ مستيقظًا	المضارع سبقه التمني ، وحرف التمني هو (ليتَ) .	
هل تَنْهى عن الخمر وتبيعَها ؟	المضارع سبقه استفهام ، وحرف الاستفهام (هل) .	

القواعد :

[١] ينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف من حروف النصب .

[٢] لنصب المضارع علامتان ، أولاهما الفتحة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة ، ثانيتهما حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة ، والأمثلة تقدّمت .

[٣] **الحروف التي تنصب الفعل المضارع :**

(أ) أنْ : وهي حرف نصب واستقبال ، تدخل على المضارع وتجعله يدل على حصول الشيء في المستقبل فقط بعد أن كان صالحًا للحال والاستقبال ، مثاله : احذر أن تغشّ ، احذري أن تَغشي .

(ب) لن: وهي حرف نفي ونصب واستقبال، مثل: لن أُصاحب خائنًا ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

(جـ) كي : قال تعالى : ﴿ **فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ** ﴾ [طه : ٤٠] ، ومثل : أيّها التاجران ، تعاونا كي تربحا، وهي تُفيد التعليل ، فهي حرف تعليل ونصب .

(د) اللام : وتأتي على أربعة معان :

أولها : التعليل ، مثل : اتّحدوا لِتَنتَصروا .

ثانيها : الجحود مثل : لم يكن الله ليغفر لمشرك ، وتقع هذه اللام بعد كان المنفيّة ، أو يكون المنفية .

ثالثها : العاقبة ، أو الصيرورة أو التصيير مثل قوله تعالى : ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾ [القصص : ٨] .

رابعًا : أن تكون بمعنى أنْ ، مثل : قوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ** ﴾ [النساء : ٢٦] .

(هـ) إذَنْ : يقول لك صاحبك : سأزورك ، فتقول له : إذَنْ أُكرمكَ ، ويقول لك أولادك : سنحرص على التعلُّم ، فتقول لهم : إذَنْ تنجحوا ، فهي حرف جواب وجزاء ونصب .

(و) حتّى ، وهي حرف غاية ونصب مثل : سأظل في المحطة حتى يصل القطار ، أو هي حرف تعليل ونصب مثل تناول هذا الدواء حتّى تسلم من العدوى .

(ز) أو التي بمعنى إلى أو إلاّ : مثال التي بعد إلاّ : لأقتلنَّ الكافر المعتدي ، أو ليُسْلِم ، سأسافر إلى صديقي اليومَ أَوْ يحضر بنفسه ، ومثال التي بمعنى إلى : سوف أواصل الدراسة أو أكون طبيبًا ، سأظل أشرح لكم أو ينتهي المقرر .

قال الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أو أُدْرِكَ المُنى فمَا انقادَتْ الآمال إلاّ لصابر

(ح) فاء السببية : ولا تنصب المضارع إلاّ إذا وقعت بعد ما يأتي :

الأول : الأمر ، مثل : اصدُقْ فيُحبَّك الناس .

الثاني : الدعاء مثل : يارب ، ارزقني فأتصدَّقَ .

الثالث : النهي ، مثل : لا تماطلْ فيحذر الناس التعامل معك .

الرابع : الاستفهام ، مثل : هل تأكل حرامًا فلا يستجيب الله دعاءك ؟ .

الخامس : العَرْضُ ، وهو الطلب برفق ، مثل : ألا تلتفتُ إلى شرحي فتفهم .

السادس : التحضيض ، وهو الطلب بشدّة ، مثل : هلاّ أسرعتما

فتحضرا الدرس كلّه .

السابع : التمني ، قال تعالى : ﴿ **يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** (٧٣) ﴾ [النساء : ٧٣] .

الثامن : الترجي ، مثل : لعلّي أجد الدواء فيذهب المرض .

التاسع : النفي ، قال تعالى : ﴿ **لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾ [فاطر : ٣٦] ، لا أتأخرُ فيفوتني الكثير من المقرر ، وهذه الفاء تدل على أن ما قبلها سبب فيما بعدها .

(ط) واو المعيّة : ولا تنصب المضارع إلاّ إذا وقعت بعد أشياء :

أولها : الأمر ، مثل : سافرْ أنت إلى الحج ، وأكون زميلاً لك .

الثاني : النهي ، قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثلَهُ

(لا) حرف نهي .

الثالث : النفي ، لا أشرحُ لك وتنصرف عني بذهنك ، (لا) حرف نفي.

الرابع : التمني ، مثل : ليت الطبيب يأتي ويُحضرَ معه مقياس الحرارة ، ليت حرف التمني .

الخامس : الاستفهام ، مثل : هل تسيرُ في طريق مزدحم بالسيارات وتقرأ ؟.

[٤] إذا أردت أن تُعرب كلمة (تسعى) في قولك يجبُ أن تسعى في الخير ، قلت : أنْ : حرف نصب للمضارع واستقبال ، تَسْعَى : فعل مضارع منصوب بفتحة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر ؛ أي استحالة أن يكون على الألف حركة ، وهو مضارع معتل الآخر

بالألف، أما معتل الآخر بالواو أو بالياء ، فإنَّك إذا نصبتهما أظهرْتَ الفتحة على الواو وعلى الياء .

التوضيح : لنْ أدعُوَ إلى عَصَبيَّة . لن : حرف نفي ونصب واستقبال ، أدعوَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة .

لن أرْميَ بريئًا . لن : حرف نفي ونصب واستقبال ، أرمي : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة .

وإذا أردت أن تُعرب : أخلصوا فتفوزوا ، قلت : أخلصوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، الفاء فاء السببية ، تفوزوا : فعل مضارع منصوب بفاء السببية ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل .

تطبيق :

في التعبيرات الآتية أفعال مضارعة منصوبة ، فعيِّن الفعل المنصوب ، وبين علامة نصبه ، وفسِّر الحرف الذي نصب المضارع بعده .

قال تعالى : ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا** ﴾ [البقرة : ٢٤] ، وقال : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً** ﴾ [البقرة : ٢٦] ، وقال : ﴿ **وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ** ﴾ [البقرة : ٤٢] ، وقال : ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** ﴾ [البقرة : ٦١] ، ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** ﴾ [البقرة : ٥٥] .

وقال : ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ [آل عمران : ٩٢] وقال : ﴿ **فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** ﴾ [طه : ٤٠] ، وقال : ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا** ﴾ [القصص : ٨] .

جزم المضارع :

جزمه بحرف يجزم فعلاً واحداً :

الأمثلة	علامة جزم المضارع والسبب	حرف الجزم
لَمْ أذهبْ إلى باريس	السكون لأنه ليس من الأفعال الخمسة .	لمْ حرف نفي وجزم وقلب .
انتظرتُ صديقي ولمّا يحضرْ	السكون لأنه ليس من الأفعال الخمسة .	لمّا حرف نفي وجزم وقلب
لا تغدِروا	حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .	لا حرف نهي وجزم
لِتتعاونا أيُّها الشريكان	حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .	لام الأمر والجزم
لِتَخْشَى اللهَ ولتسْعَ في حاجة النّاس	حذف حرف العلّة لأنه ليس من الأفعال الخمسة ومعتل الآخر .	لام الأمر

جزمه بأدوات تجزم فعلين :

الأمثلة :

[١] مَنْ يتعبْ صغيراً يسْترحْ كبيراً .

مَنْ يعمل سُوءاً يُجْزَ به .

[٢] ما تَفْعلُوا من خير يعلمْه اللهُ .

[٣] إنْ تعودُوا نعُدْ .

[٤] إذ ما تقمْ أقمْ .

[٥] متى تسألْ عنّي تجدْني .

[٦] مهما تستقمْ يقدِّرْ لك اللهُ نجاحًا .

[٧] أينما تكونوا يدرككُم الموت .

[٨] أيانَ نؤمنْكَ تأمنْ غيرنا .

[٩] أنّى تقصدْ عليًا تجدْ فيه أخًا وفيًا .

[١٠] حيثما تسعَ تجدْ رزقًا .

[١١] أيَّ الدوابِ تركبْ أركبْ .

[١٢] كيفَمَا تشرحْ أفهمْ .

الشرح :

كل جملة من هذه الجمل تسمَّى أسلوب شرط ، وأسلوب الشرط مكوَّن من ثلاثة أجزاء : أداة الشرط ، وجملة الشرط أو فعل الشرط ، وجواب الشرط وجزاؤه .

فالجملة الأولى ، تُفيد أن راحتك وأنت كبير تتوقف وتترتب على تعبك وأنت صغير ، وتعبُكَ وأنت صغير يترتب عليه راحتك وأنت كبير ، فالجملة الأولى التي تدل على تعبك هي جملة الشرط ، والفعل (يتعبْ) يُسمَّى فعل الشرط ، والجملة الثانية التي تدل على راحتك وأنت كبير تُسمَّى جملة جواب الشرط ، والفعل (يسترحْ) يُسمَّى جواب الشرط ، أو فعل الجواب ، فجملة جواب الشرط تترتب على جملة الشرط .

وتُلاحظ أن الفعلين (فعل الشرط وفعل الجواب) مجزومان، واللفظ الذي جزمهما معًا هو لفظ (مَنْ) وإذنْ فاللفظ مَنْ:اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول

فعل الشرط والثاني جواب الشرط ، ولفظ (يتعبْ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، ولفظ (يسترحْ) ، فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وكل لفظ من الألفاظ التي تجزم فعلين له معنى، وقد يكون بعضها اسمًا، وقد يكون حرفًا ، تأمل كل جملة من هذه الجمل تجدْها كما ذكرتُ لك في اللفظ (مَنْ) لكن لكل لفظ منها معنى .

القواعد :

[١] **الأدوات التي تجزم المضارع نوعان :**

النوع الأول : أدوات تجزم فعلاً واحداً وقد تقدَّمت وهي : لم ، ولمَّا ، ولام الأمر ، ولا الناهية .

النوع الثاني : أدوات تجزم فعليْن ، الأول : فعل الشرط والثاني جواب الشرط ، ويسمى التعبير المؤلف من أداة الشرط وفعل الشرط ، وجواب الشرط ، أسلوب الشرط .

[٢] **لجزم المضارع ثلاث علامات :**

الأولى : السكون وذلك إذا كان المضارع صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة ، مثل قولي : لم أُسافر إلى أوربا ، لمن قال لي : هل سافرت من قبلُ إلى أوربا .

الثانية : حذف حرف العلة وذلك إذا كان المضارع معتل الآخر وليس من الأفعال الخمسة مثل : لا تسْعَ إلى شر ، ومثل : لَمْ أَرْمِ الكرةَ ، ومثل : لِتَرْجُ ربَّك وحدَه .

الثالثة : حذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة مثل : ﴿ **وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾ [هود : ١١٣] .

[٣] معاني الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً :

(أ) لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب ، سمَّوْهُ حرف قلب ؛ لأن المضارع يدل على الحصول في الحال أو الاستقبال كما تقدَّم ، فإذا دخلت عليه (لم) دلَّ على الحصول في الزمن الماضي كالفعل الماضي فهي قلبت المضارع وحوَّلته ، فبعد أن كان يدل على الحصول في الحال والاستقبال قلبَتْه وحوَّلته فجعلتْه يدل على الحصول في الماضي .

(ب) لمَّا : مثل : لمَّا يرجعْ والدي (والأمل في رجوعه) وهي حرف نفي وجزم وقلب .

والفرق بين لَمْ ولمَّا يتضح فيما يأتي :

إذا جاء إليك إنسان وسأل عنك وأنت مسافر وأراد ابنك أن يُخبره بأنه من المنتظر والمأمول أن تَحْضر ، فإنه يقول له : سافر والدي ولمَّا يرجعْ ، فإذا لم يكن عنده هذا الأمل ، فإنه يقول : سافر والدي ولم يحضرْ .

(جـ) لام الأمر : مثل قولك لابنك طالبًا منه أن يستيقظ مبكرًا : لِتَسْتَيْقِظْ مبكرًا ، فهي مثل : استيقظ مبكرًا ، ولذلك تُسمَّى لام الأمر ، فإذا دعوت الله وقلت : يا ربِّ ، فلتستَجِبْ دعائي ، فالمضارع تَسْتَجِبْ مجزوم ، ومن الأدب مع الله ألاَّ تقول : إن اللام لام الأمر ، بل قل : لام الدعاء .

(د) لا الناهية : مثل : لا تقْرَءُوا وأنتم وسط الطريق ، فالفعل تقرؤوا مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، وجُزِمَ بحذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وإذا

كنت تدعو الله عزَّ وجل ، وقلت : يا ربِّ ، لا تهزمْنا ، فلا تقل : لا للنهي ، بل قل : إنها للدعاء ،؛ تأدُّبًا مع الله عز وجل .

ومن الفروق بين لا الناهية ، ولا النافية : أنَّ الناهية تجزم المضارع والنافية لا تجزمه ولا تنصبه ولا ترفعه ، مثال الناهية : لا تخُنْ ، ومثال النافية : عليٌّ لا يهربُ من العدو .

ومن الفروق بين لن ، ولم : أنَّ لن تنصب المضارع ، ولم تجزمه ، وأنْ لن تنفي حصول الفعل في المستقبل ، ولم تنفي حصول الفعل في الماضي .

فإذا قلت وأنت في الثانوي : لن أدخل كليَّة الفنون الجميلة ، فأنت تقصد أن هذا لن يحصل في المستقبل ، وإذا قلت وأنت في الثانوي : أنا لم أرسب في الابتدائي ، فأنت تقصد أنَّ هذا لم يحصل في الماضي، وكلٌّ مِنْ (لن) و (لم) حرف نفي .

[٤] معاني الأدوات التي تجزم فعْلَيْن ، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط :

(أ) مَنْ : للعاقل .

(ب) ما ومهما : لغير العاقل .

(جـ) متى وإذما : للزمان .

(د) أيْن وأيَّان وأينما وحيثما : للمكان .

(هـ) أنَّى : تصلح للزمان والمكان ، مثل : أنَّى تستدعِني أُسْرِعْ إليك ، ومثل : أنَّى تسرْ في بلدنا تجدْ خُضْرةً .

(و) **كيفما** : للحالة ، مثل : كيفما تشرحْ لي أفهمْ ، أي بأي كيفيّة تشرحْ لي أفهم ، فهي للكيفيّة .

أمّا (أيّ) فإنّها لا تنطق بها وحدها ، فإذا قلنا : أيُّ رجل تثقُ فيه اختره موظّفًا عندي ، فهي للعاقل مثل (مَنْ) ، وإذا قلتَ : أيُّ ساعة تُسافرْ فيها أُصاحبك ، فهي للزمان مثل (متى) ، وإذا قلت : أيُّ بيت تسكنه أسكنْ معك فيه ، فهي للمكان ، وأيضًا لغير العاقل ... أي للمكان مثل (أيْن) ولغير العاقل مثل (ما) .

جزم المضارع في جواب الأمر :

التمهيد :

قد عرفْتَ أنّ قولَكَ : مَنْ يُخْلصْ يَفُزْ ، مُشتملٌ على أداة الشرط (مَنْ) وفعل الشرط (يخلصْ) وجواب الشرط (يَفُزْ) ، والعرب قد يضعون مكان أداة الشرط وفعل الشرط فعل أمر ، فيقولون : أَخْلِصْ تَفُزْ ، فأنت قد وضَعْتَ موضع أداة الشرط وفعل الشرط وهما (إنْ تُخلص) قد وضعت موضعهما ، فعل أمر وهو (أَخْلِصْ ، وفي هذه الحالة تقول : (تفُزْ) فعل أمر مجزوم في جواب الأمر .

وتقول : إنْ تَتعبْ صغيراً تسترحْ كبيراً ، (إنْ) حرف شرط جازم ، (تتعبْ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، (تَسْتَرِحْ) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، فلك أن تقول : اتعبْ صغيراً تَسْتَرحْ كبيراً ، فأنت وضعت فعل الأمر (اتعبْ) موضع أداة الشرط وفعل الشرط (إنْ تتعبْ) ، وتقول (تسترح) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر .

القاعدة :

[١] **لجزم المضارع ثلاث حالات :**

الأولى : أن يُجزم بحروف يجزم كلٌ منها المضارع بأداة واحدة .

الثانية : أن يُجزم بأدوات تجزم فعْلَين .

الثالثة : أن تضع موضع أداة الشرط وفعل الشرط فعل أمرٌ ، فيجزم في جواب الأمر ، أي يحوَّل فعل الشرط نفسه إلى فعل أمر .

التطبيق :

ضع فعل أمر مكان أداة الشرط وفعل الشرط فيما يأتي ، ثم أعرب فعل الجواب وغيِّر ما يلزم :

- مَنْ يزرعْ خيراً يحصُدْ خيراً .
- إنْ تصلْ أقاربك تحظَ برضوان الله .
- أيْنما تتقنْ عملَك يكثرْ أحباؤك .
- متى تُفرِّجْ كربَ أخيك يكنِ الله معكَ .

من الإجابة : ازرعْ خيراً تحصدْ خيراً ..

الصور والأشكال التي تكون عليها جملتا الشرط والجواب :

[أ] قد يكون فعل الشرط فعلاً ماضياً ، وجواب الشرط فعلاً ماضياً أيضاً مثل : مَنْ أطاع رسول الله ﷺ رَافقه في الجنَّة .

[ب] وقد يكون فعل الشرط فعلاً مُضارعاً ، ويكون جواب الشرط فعلاً مضارعاً أيضاً مثل : إنْ تتواضعْ تعْلُ منزلتُك .

[جـ] وقد يكون فعل الشرط ماضياً ويكون فعل الجواب مُضارعاً مثل :

أينما بعتَ تجد المشترين ، ومثل أيُّ عمل قمتَ به أساعدْك .

[د] وقد يكون فعل الشرط مضارعًا ويكون فعل الجواب ماضيًا مثل : أيَّ بلدٍ تُسافرْ إليه وجدتَني معك .

[هـ] جملة الشرط لابد أنْ تكون جملة فعليَّة أما جملة الجواب ، فقد تكون اسميَّة مثل : إن تخلصْ فالفوزُ حليفُك ، وجملة (الفوزُ حليفُك) جملة اسميَّة هي جواب الشرط .

تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف (درس ممهد) :

التمهيد :

الفعل (كتب) مضارعة يكتبُ والأمر منه (اكتُبْ) ، والفعل (انتصرَ) مضارعه وأمره ينتصرُ انتصرْ ، والفعل (أطاعَ) مضارعه يُطيع وأمره أطِعْ .

ومثل هذا الفعل يسمى مُتصرفًا ؛ لأن الماضي ومضارعه وأمره من أسرة واحدة ، وحروفها متماثلة ، فالكاف والتاء والباء موجودة في كَتَبَ يكتبُ اكتبْ ، والنون والصاد والراء موجودة في نَصَرَ ينصُرُ انصر .

وهناك أفعال ماضية، ليس للفعل منها مضارع ولا أمر مثل: عسى الكربُ أن ينفرجَ ، ومثل : ليس يوسف عاصيًا ، ومثل هذا الفعل يُسمى جامدًا .

وقد تجد (فعل أمر) وليس له مضارع ولا ماض مثل : هَبْ ، بمعنى افرض ، مثل : هَبْ أنّك وزيرٌ للتعليم .. فهذا فعل أمر جامد .

وقد تجد فعلاً مضارعًا وله ماضٍ وليس له أمر مثل : ما زال عليٌّ طالبًا ، ما يزال عليٌّ طالبًا ، فهذا متصرف تصرفًا ناقصًا .

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى قسمين : متصرف وجامد، فالمتصرف هو الذي يكون ماضيه ومضارعه وأمره من أسرة واحدة ، وحروفها متماثلة (كتب ، يكتب ، اكتب) ، وهو نوعان :

(أ) متصرف تصرفًا كاملاً ، وهو الذي يكون ماضيه له مضارع وأمر في معناه ، وهي متماثلة في الحروف مثل (كتب ، يكتُبُ ، اكتبْ) ، (سَمِعَ ، يسمعُ ، اسمعْ) ، (تصدَّقَ ، أتصدَّقُ ، تصدَّقْ) .

(ب) متصرف تصرفًا ناقصًا ، وهو الذي نجد منه ماضيًا ومضارعًا حروفهما متماثلة ، مثل ما زال الحارس يقظًا ، لم يزلْ الحارس يقظًا ، والجامد هو الذي نجد منه الماضي ولا نجد له مضارعًا ، ولا نجد له أمرًا متماثلة في الحروف مثل عسى ، أو نجد منه الأمر فقط (هبْ) .

[٢] من الأفعال الجامدة : عسى – ليْسَ – نِعْمَ ، التي تُفيد المدح مثل : نعم الخلقُ الصدق – بِئْس التي تُفيد الذم ، مثل : بئس مثوى المتكبرين جهنم –ما عدا –ما خلا –ما حاشا وكلها أفعال ماضية وسيأتي الكلام عليها ومنها (هَبْ) بمعنى افرضْ مثل هَبْ أنك وصِيٌّ على يتيم ..

[٣] (هَبْ) بمعنى افرض ، جامد ، وأمَّا (هَبْ) التي في قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ ﴾ [مريم : ٥] فهو متصرف .

تقسيم الفعل إلى مثبت وإلى منفي (درس ممهد) :

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى مثبت وإلى منفي ، فالفعل المثبت هو الذي يدل على حصول الشيء، والفعل المنفي هو الذي يدل على عدم حصول الشيء.

[٢] الإثبات للشيء ليس له أداة تدل عليه ، والنفي له أدوات .

[٣] أدوات النفي : مَا ، لا ، لَمْ ، لَنْ ، ليس ، لمّا ، إنْ .

الأمثلة : مثال الجملة الفعلية المثبتة : تستمعون شرح النحو يوم السبت .

وأمثلة الجملة الفعليّة المنفيّة : ما سافرتُ ، لا أرجعُ قبل شهر ، لم أَخُنْ عَهْداً ، لَنْ أتعاملَ بدون ضمان ، وقد عرفت الفرق بين لم ولن ، ليس الإيمانُ بالتمني ، كتب الأستاذُ الرسالة ولمّا يكملها (والأمل أن تكمُل) ، إنْ عَليٌّ إلاَّ خطيب .

تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية (درسٌ ممهد) :

تنقسم الجملة إلى اسميّة وفعليّة ، فالاسميّة التي أولها اسم مثل : نَبيُّنا صادق ، والفعليّة التي أولها فعل مثل : صدق عبدي ، فيما يبلغُ عني (حديث قدسي) ، وكلٌّ من الفعليّة والاسميّة يأتي مثبتاً ويأتي منفيّاً .

الأمثلة : مثال الجملة الاسميّة المثبتة : صلاحُ الدين استردَّ القدس ، ومثال الجملة الاسمية المنفيّة : ليس اليهود على دين سماويٍّ الآن .

ومثال الجملة الفعليّة المثبتة : بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً .

ومثال الجملة الفعلية المنفيّة : لا ينجو الكافر من عذابِ الله .

مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء :

[أ] قد يقترن جواب الشرط بالفاء ، وذلك في المواضع الآتية :

١ – إذا كان الجواب جملة اسمية ، مثل : إنْ تؤدِ الصلاة ، فملائكة الحسنات يكتبونها .

٢ – إذا كان الجواب جملة فعليّة ، فعلها أمر أو مضارع مجزوم بلام الأمر ، مثل إنْ تر عاصيًا فانصحه ، متى تتسلم هذه المذكرة فلتقرأها كلّها .

٣ – إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بحرف النهي (لا) مثل متى يأتِ وقت الصلاة ، فلا تؤجل هذه الصلاة .

٤ – إذا كان الجواب جملة استفهاميّة (مسبوقة بأداة استفهام) مثل : إنْ تتنازعوا فهل تنتظرون من الله نصراً ؟ ، مَنْ يعصِ ربّه فهل ينجو من النار ؟.

٥ – إذا كان الجواب جملة فعليّة فعلها جامد ، قال تعالى : ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [النساء : ١٩] (لماذا نصب الفعل يجعل) ؟ (الواو واو المعيّة) .

٦ – إذا كان الجواب جملة منفيّة بما أو بلن ، مثل : إنْ تُصلّ بغير وضوء ، فما صنعتَ شيئًا ، إنّ تعتمدوا على الله فلن تخيبوا (ما علامة نصب يخيبوا ؟) قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الأعراف : ١٣٢] ، فعل الشرط (تأتي) وحُذف حرف العلة بسبب الجزم .

٧ – إذا كان الجواب جملة مسبوقة بقد مثل : إنْ ترْعَ أبويك وهما كبيران فقدْ تعبا في تربيتك وأنت طفلٌ .

٨ – إذا كان الجواب جملة فعليّة مسبوقة بالسين أو بسوف ، مثل : إنْ تبْنِ مسجداً ، فسيبني الله لك بيتًا في الجنّة ، مَنْ يُسهمْ في تعمير مسجد ، ولو ببناءٍ ، فسوف يبني الله له بيتًا في الجنة ، وكلٌّ من السين وسوف هنا يسمى حرف تنفيس أو حرف تسويف .

[ب] وقد يقترن جواب الشرط بإذا الفجائيّة : الشاهد قوله تعالى في سورة يونس :﴿ **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا** ﴾ [يونس : ٢١] ، ومثال آخر : إن تَغْفُلْ عن الاستعداد للآخرة إذا ملك الموت يطرق بابك .

[جـ] (لا) النافية : قد تقع بين أداة الشرط ، وفعل الشرط ، فلا تمنع الفعل من أن يُجْزَمَ ، مثل : إلاَّ تنصروه فقد نصره الله ، أصلها إنْ لا تنصروه ، فأُدغمت النون في اللام ، وإنْ جازمة ، و(لا) نافية ، وتنصروا مضارع مجزوم بحذف النون ، وهو فعل الشرط ، وجملة فقد نصره الله جواب الشرط اقترن بالفاء ؛ لأن الجواب مقرون بقد .

استطراد :

(لا) النافية) قد تقع بين حرف النصب والمضارع المنصوب أمثلة ذلك، أخذت المَصْلَ لئلا تصيبني العدوى ، أصلها لِئَنْ لا ، اللام تُفيد التعليل ، أنْ حرف نصب واستقبال لا نافية ، تُصيبَ فعل مضارع منصوب ، والنون في (تصيبني) تسمى نون الوقاية ، و(لا) النافية في هذه الحالة لا تمنع (أنْ) من أن تنصب المضارع .

ومن الأمثلة : أَحْرِصُ على الصلاة كيلا يغضبَ ربي ، وتقول : لكيلا

يغضب ربي ، (لا) النافية لم تمنع (كي) من أن تنصب المضارع .

ومن الأمثلة : أَدْرسُ النحو حتّى لا أُخْطئ .

تنبيه :

الفعل المجزوم بالسكون قد يُفتح آخره ، مثل قولك : إنْ تهزَّ شجرة أخيك بدون رضائه فقد ظلمته ، فالفعل تهزَّ آخره فتحة مع أنَّ مثله يكون آخره سكون؛ لأنه صحيح الآخر ، وليس من الأفعال الخمسة ، وفي هذه الحالة تقول : الفعل (تَهُزَّ) هنا مجزم بالسكون ، وحرِّك بالفتحة ؛ لأن الزاي الأولى أُدغمت في الزاي الثانية ، فهما (زايان) ؛ لأن أصله إنْ تهزُزْ مجزوم بالسكون ولكن الزاي الأولى – كما قلت لك – أُدغمت في الزاي الثانية .

[د] كما يجزم المضارع في جواب الأمر يجزم في جواب النهي ، فكما تضع فعل أمر مكان فعل الشرط ، وفعل الجواب يترتب عليه ، لك أن تضع موضع فعل الشرط والأداة مضارعًا مسبوقًا بلا الناهية مثل : لا تعص الله تدخلْ جنتَه ، أصل الجملة إنْ لا تعصِ الله تدخل جنته ، إنْ تُطِع اللهَ تدخلْ جنته ، فحذفت فعل الشرط ووضَعْتَ موضعه مضارعًا مجزومًا بلا الناهية ، وتقول : الفعل (تدخلْ) مضارعًا مجزوم في جواب النهي .

يشترط في جواب النهي أن يكون أمرًا محبوبًا مثل : لا تدنُ من الأسد تسلمْ ، مثال الجزم في جواب الأمر : اعتمد على الله تفُزْ ، ومثال الجزم في جواب النهي : لا تُصاحب خائنًا تسترح .

تقسيم أدوات الشرط إلى جازمة وغير جازمة :

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين : جازمة وغير جازمة .

فالجازمة تقدَّمَتْ ، وهي التي تجزم فعلين أولهما فعل الشرط ، والثاني جواب الشرط .

أدوات الشرط غير الجازمة :

إذا – لَوْ – لَوْلا – كلّما – لما الحينية

هناك فرق بين (لَمّا) الجازمة ، و(لَمّا) الحينية : (لَمّا) الجازمة نافية ، و(لَمّا) الحينية بمعنى الحين .

مثال (لَمّا) الجازمة : انتظرت الصديق ، ولَمّا يحضرْ (والأمل أن يحضر) .

ومثال (لَمّا) الحينية : لَمّا جاءني صديقُك أكْرَمْتُه أيْ حين جاءني .

إذا :

مثال (إذا) إذا سأل عني أحدٌ فأحضرْه إليَّ ، إذا جُعتُ أكلتُ .

معنى (إذا) : (إذا) ظرف زمان يُفيد ترتب حصول الجواب على حصول الشرط في المستقبل ، وهي اسم شرط غير جازم .

تقول لابنك : إذا نجحت كافأتُك ، فمكافأته مترتبة على نجاحه في المستقبل .

(إذا) : اسم شرط غير جازم يُفيد ترتب وقوع الجواب على وقوع الشرط في المستقبل وستعرف أنها ظرف زمان ، نجحتَ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء فاعل ، وهو فعل الشرط غير مجزوم ؛ لأن أداة الشرط غير جازمة، كافأتُ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء فاعل ، وهو فعل الجواب ، جواب الشرط ، غير مجزوم .

لَوْ :

مثال لو : لو أخلصنا نياتنا في حرب ٦٧ م لانتصرنا ، (لو) حرف شرط غير جازم يُفيد أنّ الجواب (جواب الشرط) منعدم بسبب انعدام فعل الشرط في الماضي ، فالانتصار في ٦٧ م منعدم ؛ لأن الاتحاد منعدم ، وتقول للراسب بعد ظهور النتيجة : لو اجتهدْتَ لنجحْتَ ، فأداة الشرط (لو) وجملة الشرط (اجتهدْتَ) ، وجملة الجواب لنجَحْتَ .

وقوع اللام في جواب (لو) في قولك : لو أخلصنا في حرب ٦٧م لانتصرنا ، جواب الشرط (انتصرنا) ، واللام في (لانتصرنا) علامة على الجواب ، وتقول : إنّ اللام واقعة في جواب لو ، ولك أن تحذف اللام ، فتقول: لو اتّحدْنا انتصرنا . بدون اللام .

صور وقوع اللام في جواب (لو) :

لو أخلصْتَ فزتَ ، لو أخلصَ سعيدٌ فاز : الجواب فعل ماض مثبت .

لو أخلصت لفزتَ ، ولو أخلص سعيد لفاز : الجواب فعل ماض مثبت .

لو اتّحدوا ما انهزموا : الجواب فعل ماض منفي بما .

لو اتحدوا لما انهزموا : الجواب فعل ماض منفي بما .

قاعدة وقوع اللام في جواب (لو) : إذا كان الجواب (جواب لو) ماضيًا مُثبتًا كان مجيء اللام في (جواب لو) كثيرًا في كلام العرب ، وإذا كان جواب (لو) ماضيًا منفيًا كان مجيء اللام في الجواب قليلاً ، وإذا لم يكن جواب (لو) ماضيًا مثبتًا ، ولم يكن ماضيًا منفيًا بما ، فإنّ مجيء اللام في جواب (لو) ممتنع ، مثال الممتنع : لو أرسلت إليّ أحضرُ مسرعًا ، فلا يصح أن تقول : .. لأحضرُ .

إذا كان جواب (لو) مُثبتًا فافهمه منفيًا ، وإذا كان منفيًا فافهمه مُثبتًا ، فقولك : لو لم نتحد لانهزمنا ، يُفيد حصول الاتحاد وعدم الهزيمة ، وقولك : لو اتحدنا لم ننهزمْ يُفيد عدم الاتحاد وحصول الهزيمة .

وبهذا تفهم قولهم : (لو) حرف امتناع لامتناع ، أي تفيد أن الجواب ممتنع ؛ لأن الشرط ممتنع .

لولا :

تقول : لولا الماءُ لهلك الزرعُ ، وهذا يُفيد أنَّ هلاك الزرع ممتنع (أي أنَّ الزرع مخصب جيد) بسبب وجود الماء ، فجواب الشرط وهو (هلك الزرع) ممتنع ، والشرط وهو وجود الماء حاصل وواقع .

إذنْ فـ(لولا) حرف شرط غير جازم يُفيد امتناع حصول الجواب بسبب حصول الشرط .

وتقول لأبي جهل : لولا معصيتُك لَدَخَلْتَ الجنة ، فالجواب (جواب الشرط) وهو دخول أبي جهل الجنة ممتنع ، والشرط وهو حصول المعصية والكفر واقع ، وعلماء النحو يُعربون لفظ (الماءُ) في قولك : لولا الماءُ يسقط على الأرض لهلك الزرع ، يعربونه مبتدأ ، وجملة (يسقط على الأرض) خبر ، وجملة (الماء يسقط على الأرض) جملة اسميّة هي جملة الشرط ، ولفظ (هلك الزرعُ) جواب الشرط .

(لولا) في المثالَيْن السابقين حرف شرط غير جازم ، وقد تستعملها في غير ذلك فتقول : يقول الطبيب لك إذا أحضرت إليه المريض متأخرًا بعد أن استفحل المرض : لولا أحضرت المريض في أول المرض ! ، يقول لك ذلك مشتدًا موبخًا ، وتسمى (لولا) هنا حرف تحضيض والتحضيض هو الطلب

بشدّة فهي هنا ليست شرطية .

لولا اجتهادك لرسبت ، الشرط حاصل ، والجواب ممتنع .

تجيء اللام في جواب (لولا) كما تجيء في جواب لو ، وقُلْ في هذه الأمثلة الآتية ما قلتُ لك في (لو) :

لولا اجتهادك لرسبْتَ ، لولا اجتهادُك رسبت ، لولا الماء لما أخصبت الأرض ، لولا الماء هلك الزرعُ .

كُلَّما :

يقول الله تعالى : ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا** ﴾ [آل عمران : ٣٧] ، وأنا أقول لك : كلما قرأت هذه المذكرة ازددت للنحو فهمًا ، فأنت ترى أن (كلّما) اسم شرط غير جازم يُفيد التكرار ، أي يتكرر وجود الرزق عند مريم حين يكرر زكريا الدخول عليها ، دخل : فعل الشرط ، وجد : جواب الشرط .

لا يكون شرطُ (كلّما) منفيًا ، فلابد أن يكون مثبتًا .

لمّا :

شاهدها قول الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ** ﴾ [الجن : ١٣] ، فـ (لمّا) تدل على أن شرطها وجوابها وقعا في وقت واحد .

استدراك :

[١] سبق أن قلت لك (إنّ) جواب الشرط يقترن بالفاء في مواضع تقدّمت ، فلتعلم أن جواب الشرط يقترن بالفاء في هذه المواضع سواء كانت أداة الشرط جازمة أو غير جازمة .

[٢] بعض علماء النحو أراد تيسير حفظ هذه المواضع التي يقترن فيها جواب

الشرط بالفاء أو بإذا الفجائيّة ، فنظمها في بيت كالألفيّة ، فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

ويقصد بقوله : طلبية أن تكون الجملة (جملة الجواب) مسبوقة بأمر أو نهي أو استفهام ، ويقصد بقوله : التنفيس أن يكون الجواب جملة فعلية مسبوقة بالسين أو بسوف ، وقد تقدّم هذا .

[٣] مثال إذا الفجائية : خرجت ؛ لأزور عليًا فإذا هو يطرق الباب ، ومثال إذا الشرطية : إذا نظرت في العواقب سلمت من الندم .

[٤] اسم الشرط (إذا) يجوز أن تجيء جملة الشرط أو جملة الجواب بعده منفيّة ، مثل : إذا لم تنظر في العواقب ندمت ، إذا عاملت الناس برفق لم يكرهوك .

التطبيق :

١ – التعبيرات القرآنية الآتية تشتمل على أفعال مجزومة ، فاستخرجها مُبينًا عوامل الجزم ، وعلامة الجزم ، ومعاني العوامل (الأدوات) (العوامل هي الأدوات) :

– ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل : ٥١] – ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٧٦] – ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ [النور : ٢٢] – ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل : ١٨] – ﴿ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] – ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن : ١٧] .

٢ – لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء فيما يأتي ؟

قال تعالى : ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) ﴾ [النساء : ١٩] ، وقال : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣) ﴾ [الإسراء : ٣٣] ، وقال سبحانه ﴿ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٢] .

٣ – هات ما يأتي :

– مضارعًا مجزومًا في جواب الأمر –

مثالاً لأداة شرط غير جازمة ، واذكر بعدها شرطها وجوابها .

٤ – أدخل على كل مضارع من الأفعال الآتية حرفًا جازمًا في جملة مفيدة وغير ما يلزم مع الضبط :

ترجو ، أسعى ، تسقي ، تتأخرون ، تأكل ..

رفع المضارع :

الأمثلة	المضارع	نوع إعرابه	علامة رفعه	السبب
سوف أُسافرُ إلى القاهرة	أُسافرُ	الرفع	الضمّة	أُعرب المضارع هنا ؛ لأنه لم يتصل به نون توكيد ولا نون نسوة، ورفع لأنه لم يدخل ناصب ولا جازم ، ورفع في المجموعة الأولى من الأمثلة ؛ لأنه ليس من الأفعال الخمسة ، ورفع في المجموعة الثانية لأنه من الأفعال الخمسة.
وقد أرجعُ بعد أيام	أرجعُ	الرفع	الضمة	
لا يذهبُ أحدٌ معي	يذهبُ	الرفع	الضمة	
هل تختلفون أمام العدو ؟	تختلفون	الرفع	ثبوت النون	
أيُّها الصديقان متى تعودان؟	تعودان	الرفع	ثبوت النون	
مَنْ تختارين أن يكون زوجًا لك؟	تختارين	الرفع	ثبوت النون	
تُسبحون وتُحمّدون وتُكبرون .	الأفعال الثلاثة	الرفع	ثبوت النون	
قال تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ . [البقرة ٢, ٣]	الأفعال الثلاثة	الرفع	ثبوت النون	

القواعد :

[١] الفعل المضارع يرفع إذا لم يدخل عليه أداة من أدوات النصب ، ولا أداة من أدوات الجزم ، وقد تقدّمَتْ أدوات النصب وأدوات الجزم فاحفظها .

[٢] علامة رفعه الضمة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة ، وعلامة رفعه

ثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة ، مثل : يتأدّب معك أبناؤك ويُبِرُّونَ بك .

[٣] الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل (يسعى) يُرفع بضمة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والمضارع المعتل الآخر بالواو مثل (يرجو) أو بالياء مثل (يسقى) مرفوع بضمة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

[٤] معنى التعذر أنه يستحيل ويتعذَّر أن تظهر الضمَّة على الألف في (يسعى) ومعنى الثقل أنه يمكن أن نرفع يرمي ويرجو بالضمة (على الواو والياء) لكنه يكون ثقيلاً على اللسان فالعربي يستثقل أن يقول : يرمِيُ ويدعُوُ .

الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي للفعل

الإعراب التقديري :

رفع المضارع بحركات تقديرية (وهو المضارع المعتل) :

التمهيد :

تقول : يسعدُ الناس بالاستقامة ، يسعدُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفعل (يسعدُ) صحيح الآخر ، ولا تقدَّر الحركة على آخره .

وتقول : يرضى المؤمن بقضاء الله ، (يرضى) : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر والاستحالة ، أي أنه يتعذر ويستحيل أن تظهر الضمة على الألف ، فالألف لا تقبل الحركة .

وتقول : (يسقي) البستانيُّ الحديقة ، (يسقي) : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَل .

وتقول : يدعو عليٌّ أصدقاءه ، (يدعو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثِّقَل وكذلك يرجو ، يدنو ، يعلو ، يسمو .

ومعنى الثقل أنه من الممكن أن تقول : يسْقيُ بضم الياء ، ويدْعُوُ بضم الواو ، ولكنَّ العرب تستثقل ذلك ، ولغة العرب مبنيَّة على الخفة ، فهي خفيفة على اللسان ، وكيف لا وهي لغة القرآن ؟ .

نصب المضارع المعتل بحركات تقديرية وبحركات ظاهرة:

التمهيد :

تقولُ : لن يفوزَ خائن ، يفوز : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه فتحة (ظاهرة) على آخره (الزاي) والفعل يفوز صحيح الآخر ، فلا تقدَّر فتحة النصب على آخره .

أَرْضَى : وتقول : لن أَرْضَى بالذل ، أرضَى : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على آخره أي على ألف (أرضى) منع من ظهورها التعذُّر ، والفعل أرضى : معتل الآخر بالألف ، وهذه الألف كتبت ياءً إملائياً .

أَرْجُو : وتقول : لن أرجوَ لئيماً ، أرجوَ بفتح الواو ، فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة ، ففتحة النصب تظهر على الواو ، فالفعل أرجو معتل الآخر بالواو.

تَسْقِي : وتقول : يجب أن تَسْقِيَ العطشا ، الفعل تَسْقِيَ بفتح الياء فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الياء ، ففتحة النصب تظهر على الياء ، والفعل (تسقي معتل الآخر بالياء .

القواعد :

[١] الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف (وليس من الأفعال الخمسة) يُرفع بضمة مقدَّرة على الألف ، ويُنصب بفتحة مقدَّرة على الألف ، والذي يمنع من ظهور ضمة الرفع وفتحة النصب (التعذُّر) وقد تقدَّم تفسيره ، أما جزمه فقد عرفت أنه يكون بحذف حرف العلة مثل: سوف تلقى ترحيباً ، ولَنْ تلْقَى إهانة ، لم أَلْقَ إهانةً .

[٢] الفعل المضارع المعتل الآخر الواو أو بالياء (يسموُ ، يهدي) يُرفع

بضمة مقدّرة على الواو أو الياء ، والذي يمنع من ظهور ضمة الرفع (الثقل) وقد تقدّم ، فإذا دخلتْ عليه أداة نصب ، فإن فتحة النصب تظهر على الواو (لن يسموَ المنافق) وعلى الياء (تمنّى النبي أن يهتديَ عمه أبو طالب) ، وذلك إذا لم يكن من الأفعال الخمسة ، أما إذا دخل على عامل من عوامل الجزم فإن علامة جزمه حذفُ حرف العلة (لا ترضَ بالذلّ ، لتسقِ العطشان ، لمْ أرْجُ لئيماً) .

الفعل الماضي المعتل تقدّر الحركات على آخره وتظهر :

التمهيد :

تقول : هدَى الله عمر للإسلام فقضى عمره في خدمته : هدى : فعل ماض معتل الآخر بالألف مبني على فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر .

وتقول : لَقِيَ الزائرُ ترحيباً ، لَقِيَ : فعل ماض معتل الآخر بالياء مبني على الفتحة الظاهرة .

وتقول : نَهُوَ سعيد ، أي عَقَلَ ، والنُّهْيَةُ العقل ، ويقول الله :﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [طه : ١٢٨] النُّهى : العقول ، نَهُوَ : فعل ماض معتل الآخر بالواو مبني على الفتحة الظاهرة .

القاعدة :

[١] الفعل الماضي المبني على الفتح إذا كان معتل الآخر بالألف قلنا (سعَى ، دعَا) فعل ماض مبني على فتحة مقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التعذُّر ، وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء قلنا : (نَهُوَ ، سَرُوَ) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

[٢] إذا قلتُ لكَ أعربْ : سَعَتْ فاطمة إلى الخير . قلت لي : سعتْ : فعل ماض مبني على فتحة مقدَّرة على الألف المحذوفة تخلُّصًا من التقاء الساكنين منع من ظهور الفتحة التعذر ، ومنع من ظهور ألف (سعى) التخلص من التقاء الساكنين .

التوضيح :

وأصل الفعل : سَعَى فلو اتَّصل به تاء التأنيث بدون حذف الألف لقلت سَعَانْ ، دعا ، دعَانْ ، والألف ساكنة ، وتاء التأنيث ساكنة ، والعرب يكرهون أن يلتقي ساكنان ، والتاء في سَعَتْ وفهمَتْ تاء التأنيث .

الإعراب المحلى للفعل :

التمهيد :

تقول : إنْ تتعبْ وأنت صغير تسترحْ وأنت كبير .

وتقول : إنْ تعبْتَ وأنت صغير ، استرحْتَ وأنت كبير .

عرفنا أنَّ إعراب (تتعبْ) هكذا : فعل مضارع مجزوم بإنْ ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط ، فإذا وضعنا مكانه (تَعبَ) وهو فعل ماض فإننا نقول : (تعبْتَ) فعل ماض مبني على السكون [في محل جزم] ، أي أنَّ (تعبْتَ) (المبني) وضعناه موضع (تتعب) (المعرب) .

وعرفنا أنَّ (تسترحْ) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، فإذا وضعنا مكانه (استرَاحَ ، استرحْتَ) وهو فعل ماض ، والفعل الماضي مبني ، فإننا نقول : (استرحْتَ) فعل ماض على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، [في محل جزم] ، أيْ أننا وضعنا (استرحْتَ) المبني موضع ومكان (تسترحْ) المعرب .

وتقول : لا تتأخرْ – لا تتأخرَنّ .

عرفنا أنّ (تتأخرْ) هنا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل معرب ؛ لأنه لم يتصل به نون التوكيد ، ولا نون النسوة ، فإذا وضعنا مكانه : (لا تتأخرَنّ) وهو مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد ، نقول : (لا) ناهية جازمة ، تتأخرَنّ فعل مضارع مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة [في محل جزم] ، فالفعل (لا تتأخرَنّ) المبني وضعناه موضع (لا تتأخرْ) المعرب .

وتقول لجماعة النساء : (لا تَتبرَّجْنَ) : (لا) ناهية جازمة (تتبرَّجْنَ) فعل مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة [في محل جزم] ، ونون النسوة فاعل ، ونون النسوة اسم .

وتقول : يجب عليكُنّ أيتها النساء أنْ تَعْفُونَ عن المُسيء .

(أنْ) حرف نصب واستقبال ينصب المضارع ، (تَعْفُون) فعل مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب ، ونون النسوة فاعل.

القاعدة :

[١] إذا وُضِعَ المبنيُّ مكان المعرب أُعرب مثل إعرابه غير أنه يكون إعراباً محلياً ، فإذا وضعت مبنياً مكان مرفوع ، قلت : إنه في محل رفع ، وإذا وضعت مبنيًا مكان منصوب قلت : إنه في محل نصب ، وإذا وضعت مبنياً مكان مجزوم ، قلت : إنه في محل جزم .

[٢] إذا كان جواب الشرط الجازم جملة أُعربت إعراباً محليًا ، أيْ في محل جزم .

التطبيق :

[أ] يقول تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

هذا التعبير ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ ﴾ مكون من (إِنْ) أداة شرط جازمة ، (ما) ، وهي زائدة للتأكيد ، (يَبْلُغَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وهو فعل الشرط ، فهو في محل جزم ، وجملة: ﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ جواب شرط في محل جزم ، وأصله : إنْ «يَبْلُغْ» الكبَرَ عندك أبوك وأمك معه ، أو واحد منهما ، فلا تقل لهما أف ، فزيدت (ما) بعد أداة الشرط (إنْ) فأُدغمت النون في الميم ، فاختفت النون وامتنع النطق بها ، و(ما) زيدت للتأكيد ، يبلغَنَّ تقدم إعرابه .

فالمطلوب منك أن تُطبق هذا على قوله تعالى في سورة الأنفال :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال : ٥٨] .

وطبق هذا أيضًا على قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٨] .

[ب] إذا كان جواب الشرط الجازم جملة ، أُعربَتْ إعرابًا محليًا أيْ في محل جزم طبق هذا على قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنفال : ٥٧] .

[ج] هل (إِمَّا) في قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [غافر : ٧٧] ، مثل (إِمَّا) في الآيات المذكورة في السؤال الأول ؟ بيّن الفرق .

عود إلى القواعد :

[٣] (ما) إذا جاءت بعد أدوات الشرط كانت زائدة مثل : متى ما تسألْ عنيَ تجدْني ، وننطق بها للتأكيد .

[٤] جملة الشرط بعد (لولا) جملة اسمية ، وبعد الأدوات الأخرى جملة فعلية مثل لولا اللهُ رحيمٌ لأهلكنا هلاك استئصال ..

استدراك :

تذكّر المضارع الذي تتصل به نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ، ثم اقرأ من القرآن :

[أ] ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) ﴾ [يوسف : ٣٢] ، لماذا أكّد الفعل (يُسجَن) بنون التوكيد الثقيلة ، والفعل (يكون) أكده بنون التوكيد الخفيفة ؟ .

لقد كان حرص امرأة العزيز على (سَجْن) يوسف أشدّ من حرصها على أن يكون صاغرًا ذليلاً ، فالذي كان حرصها عليه أكثر ، وهو السَّجْن أكده القرآن بنون التوكيد الثقيلة﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ والذي كان حرصها عليه أقل ، وهو الصَّغَار والإذلال أكّده بنون التوكيد الخفيفة﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ ارجع إلى أحوال بناء المضارع في هذا الكتاب .

[ب] قوله :﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ ﴾ فيه حرفان جازمان للفعل المضارع ، فأيُّ الحرفين جزم المضارع (يفعَلْ) ؟ .

أقول لك : تقول : (إنْ) شرطيّة وهي هنا غير جازمة ؛ لأن الذي سوف يجزم المضارع (يفعل) هو (لم) ، وقسْ على ذلك﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ [البقرة : ٢٤]، وقسْ أيضًا :﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غفورٌ رحيمٌ (١٢) ﴾ [المجادلة : ١٢] ، وقس أيضًا : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [المجادلة : ٤].

فلفظ مَنْ أداة شرط جازمة ، ولفظ لم حرف شرط جازم ، فأيهما يجزم المضارع ﴿ يَجِدْ ﴾ ؟ تقول : ﴿ مَن ﴾ اسم شرط جازم لكنه هنا لا يجزم ؛ لأن الذي سوف يجزم المضارع ﴿ يَفْعَلْ ﴾ هو لم .

وبهذا تستطيع أنْ تُجيب عن هذا السؤال : (مَنْ) الجازمة ، أو إنْ الجازمة متى لا تجزم ؟ .

[جـ] إنْ يصدقْ التاجرُ يكثرْ عنده المشترون ، لك أن تقول : (يصدقْ) فعل الشرط ، وأن تقول : (يصدق التاجر) جملة الشرط ، ولك أن تقول : (يكثرْ) جواب الشرط ، وأن تقول : (يكثر المشترون) جملة الجواب .

[د] هل يجوز أن تحذف جواب الشرط ؟ نَعَمْ ، إذا وُجِدَ في الكلام ما يدل عليه مثل قولك : أُسْرِعُ إليك إذا سألْتَ عني ، (إذا) اسم شرط غير جازم ، (سألْتَ) جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه الكلام السابق ، وهو أُسرعُ إليك ؛ فكأنه قال : إذا سألت عني أُسرعُ إليك ، وبهذا تدرك أن جواب (لولا) محذوف في قوله تعالى : ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [يوسف : ٢٤] ، لولا حرف شرط : ﴿ أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ، أي (رؤية برهان ربه حاصلة) جملة الشرط ، وجواب لولا محذوف دلَّ عليه الكلام السابق ، فكأنه قال : لولا (رؤية بُرهان ربه حاصلة) لهم بها .

[هـ] عرفْتَ أنَّ جواب (لولا) متعدم ممتنع ، وأن شرط لولا حاصل وواقع وموجود ، فإذا طبَّقنا هذا على قوله تعالى عن يوسف : ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ، أدركنا أنَّ (يوسف) لم يهُمَّ بامرأة العزيز ؛ لأن قوله

﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ هو الجواب ، وهو منعدم ، أي أنه لم يهم ، والمذكور في الآية هو دليل الجواب ، والجواب محذوف كما قلتُ لك ، واستفدنا هذا من قاعدة (لولا) .

[و] انتفع علماء الفقه بعلم النحو في مواضع كثيرة ، منها أنهم قالوا : السواك ليس بواجب ، وليس مأموراً به أمر إيجاب ، وأخذوا ذلك من قاعدة (لولا) وهي أنّ جوابها ممتنع وشرطها حاصل ، وذلك من قوله ﷺ : « **لولا أن أشق على أمتي لأمرتُهُم بالسواك عند كل صلاة** » ؛ أي لولا خوفي المشقة على أمتي حاصل ، لأمرتهم بالسواك ، وإذنْ فأمره الأمة بالسواك أمر إيجاب ممتنعٌ ؛ لأنه جواب (لولا) ، وخوفه ﷺ المشقّة حاصلٌ ، فالسواك ليس مأموراً به أمر إيجاب .

[ز] الفعل المضارع الذي ليس من الأفعال الخمسة يجزم بالسكون ، وقد يحرَّك الحرف الأخير منه بالكسرة بدل السكون ، تقول في لا تهملْ : (تهملْ) مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، فإذا قلت : لا تهمل الواجب. حركت آخره (اللام) بالكسرة فتقول : هو مجزوم بالسكون ، ولكنه حرِّك بالكسرة ، لماذا ؟ .

اللام في (لا تهملْ) ساكنة ، فإذا وصلتها في النطق بكلمة الواجب ، كانت اللام في (الواجب) ساكنة فيلتقي ويجتمع ساكنان ، وهما (لام لا تهملْ) ، و(لام الواجب) ، والعرب لا يجمعون في النطق بين ساكنيْن ، ويتخلّصون من ذلك بكسر الساكن الأول ، فتقول أنت : (تهملْ) مجزوم بالسكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

[ح] **كلمة الإعراب عند النحويين لها مدلولان :**

الأول : تغيير أواخر الكلمات لفظاً ، أو تقديراً ، أو محلاً بسبب العوامل المؤثرة المغيِّرة ، وقد تقدّم ، وهو بهذا يختص بالمعرب إعرابًا لفظيًا أو تقديريًا أو محليًا .

الثاني : بيان موقع الكلمة من جملتها ، وبيان علامة الإعراب والبناء في آخره، وهو بهذا يشمل المعرب والمبني ، وبهذا تفهم قول أستاذك : اعرب ما يأتي ، وأقول لك : أعرب : كَتَبَ محمدٌ ، تقول : كتب : فعل ماض مبني على الفتح ، (محمدٌ) فاعل .

[ط] بقيَتْ للفعل تقسيمات لا يصح أن تُذكر إلا مع الكلام عن الأسماء، منها : تقسيم الفعل إلى فعل ناقص وفعل تام ، وتقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، وتقسيم الفعل إلى متعد ولازم ، وستأتي مع الكلام على الاسم – إنْ شاء الله – .

[ى] من العلامات التي تميز الاسم عن أخويه : الفعل والحرف : دخول (أل) ، و(التنوين) وهو النون التي تنطق بها في قولك محمدٌ (محمدُنْ) صادق .

الكلام على الاسم

تمهيد :

سبق الكلام على (الأفعال) بما يجعلك إنْ شاء الله لا تُخطئ في أي فعلٍ كتابةً ونطقًا وقراءةً وفهماً .

تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث :

القاعدة :

[١] ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، فالمذكر ما دلَّ على ذكر ، والمؤنث ما دلَّ على أنثى ، مثال المذكَّر: سعيد – ديك – قط – ظبي – قمر... مثال المؤنَّث : فاطمة – دجاجة – قطة – غزالة – شجرة – سعاد – شمس ...

[٢] تذكير الاسم ليس له علامات ، وتأنيثه غالبًا له علامات .

[٣] **علامات تأنيث الاسم ثلاث :**

أولها : تاء التأنيث ، مثل فاطمة – ونخلة ، وتاء التأنيث قد تلحق الاسم المذكر مثل حمزة ، وطلحة ، ومع هذا تُسمَّى تاء التأنيث .

ثانيها : ألف التأنيث الممدودة ، وتتصل بالمؤنث مثل حمراء وبالمذكر مثل زكرياء ، ولكنها مع هذا تُسمَّى ألف التأنيث الممدودة ، والاسم الذي تلحقه ألف التأنيث الممدودة هو كل اسم آخره ألف بعدها همزة ، وهما (زائدان) – سوف تفهمها في (الصرف للمبتدئين) إنْ شاء الله – فالألف والهمزة في (بناء) و (رضاء) و (وعاء) لا تُسمى ألف التأنيث الممدودة .

ثالثها : ألف التأنيث المقصورة ، وهي تلحق المؤنث والمذكر ومع هذا تُسمَّي ألف التأنيث المقصورة ، مثل : فُضلى في قولك : سعاد امرأة فُضْلَى ، ومثل الرُّجْعى بمعنى الرجوع في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ⑧ ﴾ [العلق : ٨] ، وفُضْلَى مؤنث ، ورُجْعى بمعنى الرجوع مُذكَّر ، وتقول : شربت ماءً من (بَرَدَى) وهو نهر بسورية فهو مذكر ، والألف التي في آخره تُسمَّى ألف التأنيث المقصورة ، وتقول : أسماءُ صُغْرَى أخواتي ، فكلمة (صُغْرَى) مؤنثة ، وقد لحقتْها ألف التأنيث المقصورة .

[٤] هناك أسماء مؤنثة ، وليست لها علامة من العلامات الثلاث المذكورة مثل سعاد ، وزينب ، شمس ، بئر ..

[٥] بعض الأسماء المذكَّرة قد تلحقه علامة التأنيث مثل طلحة ، علماء ، أنبياء ، زكريا ، وبَرَدَى ، وسُكارى جمع سكران .

تقسيم المؤنث إلى حقيقى ومجازى :

[١] ينقسم الاسم المؤنث إلى قسمين : مؤنث حقيقي ، ومؤنث مجازي :

فالمؤنث الحقيقي : هو الذي له مذكَّر من جنسه ، مثل : امرأة ، دجاجة نعجة .. فلكل من هذه الثلاث مذكَّر من جنسه ، (فامرأة)مؤنث ، والمذكر من جنسه رجل ، و(الدجاجة) مؤنث ، والمذكَّر من جنسه (ديك) ، و(النعجة) مؤنث ، والمذكَّر من جنسه خروف ..

والمؤنث المجازي : هو الذي ليس له مذكر من جنسه ، وإنما نَطَقَتْ به العرب مؤنثًا مثل : البئر - الشمس - الحرب - الريح - (العيْن) التي يخرج منها الماء ، تقول : هذه بئر عميقة ، أشرقَتْ الشمس ، الحرب الباردة تسود

العالم اليوم ، قال تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ⑫ ﴾ [الغاشية : ١٢] .

[٢] المؤنث المجازي قد تعامله معاملة المذكر ، وقد تعامله معاملة المؤنث، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ⑥ ﴾ [الحاقة : ٦] (ريح) مؤنث ، وقال في سورة يونس : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس : ٢٢] . فترى كلمة (ريح) مذكَّرة ومؤنَّثة ، فقوله : ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ مؤنث ، وقوله : ﴿ رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ مذكَّر ، فلك أن تقول : هبَّ الريح، وهبَّتْ الريحُ .

تقسيم آخر للمؤنث :

[١] **ينقسم المؤنث إلى ثلاثة أقسام :**

الأول : تأنيثه لفظي ومعنوي معًا ، وهو الذي ختم بعلامة التأنيث ، ومدلوله مؤنث حقيقي مثل فاطمة وصفراء ، وفُضلَى ، ويسمى المؤنث اللفظيّ والمعنوي .

الثاني : تأنيثه معنوي فقط ، وهو الذي لم يُخْتَم بعلامة التأنيث ولكنَّ مدلوله مؤنث مثل : هند ، وسعاد ، وزينب ، ويسمى المؤنث المعنوي .

الثالث : تأنيثه لفظي فقط، وهو الذي لحقته علامة التأنيث ، ولكنَّ مدلوله مذكَّر ، مثل حمزة ، زكرياء ، بَرَدَى .

[٢] تاء التأنيث المربوطة تلحق الاسم مثل (شجرة) ، وتاء التأنيث المفتوحة تلحق الفعل مثل (نَجَحَتْ) .

[٣] الذي تلحقه علامة التأنيث ، وهو من الجمادات يسمَّى مؤنثًا حقيقيًا .

[٤] سنحتاج إلى هذه الممهدات في الدروس القادمة إنْ شاء الله .

تقسيم الاسم إلي مفرد ومثني وجمع (من حيث العدد) :

ينقسم الاسم من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام : مفرد ومثنى وجمع :

فالمفرد : ما دلّ على شيء واحد مثل كتاب ، قلم ، قبيلة ، ساعة ، نجّار ، مُعلّم ....

والمثنى : ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون ، مثل : كتابان ، كتابين ، قلمان ، قلميْن ، قبيلتان ، قبيلتين ، ساعتان ، ساعتين .

الجمع : ما دلّ على أكثر من اثنين ، أو اثنتين ، مثل كتُب ، أقلام ، قبائل ، ساعات ، مسلمون ، مسلمين ، مؤمنين .

أقسام الجمع :

التمهيد :

هذا رجلٌ مخلص ، هؤلاء رجال مُخْلِصون ، يُحبُّ النّاسُ المخلصين .

هنا صورة المفرد لم تتغير بسبب الجمع ، وزاد على المفرد واو ونون مخلصون ، أو ياء ونون مخلصين ، ولهذا سمي الجمع سالمًا ومفرده مذكر ، فهو جمع مذكر سالم .

هذه امرأة صالحة منقّبة ، هؤلاء نساء صالحاتٌ ، يُحبُّ الشبابُ الزوجاتِ الصالحاتِ ، ويزداد إعجابُهم بالمنقّبات .

هنا صورة المفرد لم تتغير ، وإنما حذفت التاء من المفرد ، وزاد على المفرد ألف وتاء مفتوحة ، فهو جمع مؤنث سالم .

عندنا كُتبٌ ، فأين القُرّاءُ (كتاب) (قارئ) .صورة المفرد هنا تغيّرت ، فهو جمع غير سالم ، ويُسمّى جمع التكسير .

القواعد :

[١] **ينقسم الجمع إلى قسمين : جمع سالم وجمع غير سالم :**

فالجمع السالم ما سلمَتْ فيه صورة المفرد : مسلم (مسلمون - مسلمين) مسلمة (مسلمات) .

والجمع غير السالم عكسه ، أي تغيَّرت صورة مفرده حين نجمعه : رجل (رجال ، كتاب (كتُب) .

[٢] **الجمع السالم نوعان** : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، فجمع المذكر السالم ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون ، ونونه مفتوحة ، وجمع المؤنث السالم ما دلّ على أكثر من اثنتين (غالبًا) بزيادة ألف وتاء مفتوحة ساكنة زائدة .

مثال جمع المذكر السالم : الغوَّاصون يُخْرِجون المشرفين على الغرق : (غوّاص ، مُشْرِف) .

ومثال جمع المؤنث السالم : عندنا أمهاتٌ مخلصاتٌ ، يُربِّينَ فتياتٍ صالحاتٍ .

[٣] **الجمع غير السالم** ، هو جمع التكسير وهو الذى لم يزد على مفرده واو ونون ولا ياء ونون ولا ألف وتاء مفتوحة، وتغيَّرت فيه صورة المفرد حين نجمعه، عصفور (عصافير) ، باب (أبواب) ، وذلك في الغالب .

[٤] لا يُجمع الاسم جمع مذكر سالمًا إذا كان لمذكر عاقل ، فلا نجمع كلمة فأس ، فنقول : فأْسون ، بل نقول : فؤوس .

[٥] إذا كان المفرد المذكر العاقل بتاء حذفنا التاء قبل أن نجمعه جمع مذكر سالمًا ، فنجمع حمزة على حمزون ، أو حمزِين .

[٦] إذا كان المفرد مختوماً بتاء وأردنا جمعه جمع مؤنث سالماً حذفنا التاء ، فنقول فيجمع شجرة : شجرات .

[٧] المفرد المذكر غير العاقل قد يجمع جمع مؤنث سالماً ، فلفظ حمّام مفرده حمامات ، وجمع التكسير قد يجمع جمع مؤنث سالماً مثل (رجال) فإنّه يجمع على رجالات ..

[٨] **الجمع ثلاثة أقسام** :

(أ) جمع مذكر سالم .

(ب) جمع مؤنث سالم .

(جـ) جمع تكسير .

المثنى :

التمهيد :

سافر الزائران ، أكْرَمَ عليٌّ الزائرَيْن ، سلمْتُ على الزائرَيْن ، عليٌّ وفاطمة مسروران بنجاحهما ، الطبيبتان مُخلصتان ، حيَّا الناسُ الطبيبتين لإخلاصهما ، استراحت النساء للطبيبتين .

من الفروق بين جمع المذكر السالم والمثنى : أن نون جمع المذكر السالم مفتوحة ، ونون المثنى مكسورة ، وإذا كان جمع المذكر السالم بالياء ، فتلك الياء مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها مثل : إنّ المخلصين يظهرون في الشدّة ، وإذا كان المثنى بالياء ، فتلك الياء بالعكس (مفتوحٌ ما قبلها ، مكسور ما بعدها) مثل : إذا رأيْت الشريكيْن غير مُخلصيْن ، فاعلم أن تجارتهما خاسرة .

المثنى قد يكون مثنى مذكراً مثل الزائريْن ، وقد يكون مثنى مؤنثًا مثل : المخلصتين .

إذا عبّرت عن سعاد وإبراهيم ، أو عن سعيد وزينب قلت : سعاد وإبراهيم شقيقان ، وقلت : سعيد وزينب ابنان لمحمد .

التطبيق :

استخرج المفرد والمثنى وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير مما يأتي :

[أ] قد عرفْتَ أنَّ الله لا يقبل العبادة إلاَّ بشرطين: أن تكونوا مخلصين لله فيها، فالمخلصون فائزون بثواب عظيم ، وأنْ تكونوا حريصين على موافقتها للشرع.

[ب] التحيَّات لله والصلوات الطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لا بد من فهم هذه الألفاظ .

[جـ] درس الكفارُ أعداءُ الإسلام العلومَ الإسلامية ، وسخَّروها في تكوين حضاراتهم

تقسيم الاسم إلي مُعرب ومبني :

الأمثلة :

(أ) رجع خالدٌ منتصراً

يُحب الرَّسول خالداً .

رضي الله عن خالدٍ .

(ب) رجع هؤلاءِ منتصرين .

يحب الرسولُ هؤلاءِ .

رضي الله عن هؤلاءِ .

التمهيد :

في الطائفة (أ) من الأمثلة نجد لفظة (خالد) مرة مضمومة ، ومرة مفتوحة ، ومرة مكسورة ، لقد كانت مضمومة؛ لأنها دخل عليها الفعل الماضي رجعَ فأثر فيها فجعلها مضمومة، وكانت مفتوحة ؛ لأنها دخل عليها (يحبُّ الرسولُ) فأثّر فيها فجعلها مفتوحة، وكانت مكسورة ؛ لأنها دخل عليها (عن) فجعلها مكسورة ، فهذه التي أثرت في كلمة خالد فغيّرتها تسمى عوامل ، وكلمة خالد بسبب هذا التغيّر بسبب العوامل تُسمّى كلمة معربة ، وهذا التغيير يُسمّى إعراباً .

ولَمّا أدخلنا هذه العوامل على كلمة (هؤلاء) لم تتغيّر ، ولم تؤثر فيها هذه العوامل فهي بسبب عدم تغيّرها تُسمى مبنيّة ، وهذا التغيير يُسمّى بناءً ، وكلٌّ من كلمة (خالد) و (هؤلاء) اسم ، فخالد معرب ، وهؤلاء مبني .

الضمة على كلمة خالد تدل على أن نوع الإعراب يُسمّى الرفع .

والفتحة على كلمة خالد تدل على أن نوع الإعراب يُسمّى النصب .

والكسرة على كلمة خالد تدل على أن نوع الإعراب يُسمى الجرّ .

القواعد :

[١] **ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب ومبني :**

فالمعرب هو الذي يتغيّر آخره بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه .

والمبني هو الذي يلزم آخره حالة واحدة فلا تؤثرفيه العوامل ولا تغيّره .

مثال المعرب (خالد) ، ومثال المبني (هؤلاء) .

[٢] **الإعراب ثلاثة أنواع :**

(أ) الرفع ،(ب) النصب ،(جـ) الجر .

[٣] العلامة الأصلية للرفع الضمة (رجعَ خالدٌ) والعلامة الأصلية للنصب الفتحة (يُحبُّ الرسولُ خالداً) والعلامة الأصلية للجر الكسرة (رضي اللهُ عن خالدٍ) .

[٤] تقول في إعراب (رجَعَ خالدٌ) : رجعَ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وتقول في إعراب (يُحبُّ الناسُ خالداً) : يحبُّ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، الناس : فاعل مرفوع بالضمة ، خالداً : مفعول به منصوب بالفتحة . وتقول في إعراب : رضي الله عن خالد : رضي : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولفظ الجلالة (اللهُ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، عن: حرف جر ، خالدٍ : مجرور بالكسرة الظاهرة .

فالضمة علامة على الرفع أصلية ، والفتحة علامة على النصب أصلية ، والكسرة علامة على الجر أصلية .

الأسماء التي تختلف علامات إعرابها :

[١] الأسماء التي تختلف علامات إعرابها سبعة :

المفرد ، جمع التكسير ، المثنى ، جمع المذكر السالم ، جمع المؤنث السالم ، الأسماء الخمسة ، الاسم الممنوع من الصرف .

[٢] قد عرفْتَ أنّ العلامة الأصلية للرفع الضمة ، مثل جاء الحقُّ ، وأن العلامة الأصلية للنصب الفتحة مثل أحبُّ الناسُ المخلصَ ، وأنّ العلامة الأصلية للجر الكسرة مثل : بالوفاءِ يكثر أحباؤك ، وكل علامة من هذه العلامات المذكورة لها علامات فرعية عنها ، سوف تتّضح لك في بيان هذه الأسماء السبعة .

الأول : المفرد :

وهو مُعرب بعلامات أصلية ، وهو هنا في باب الإعراب : ما ليس مثنى ولا جمعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة ولا ممنوعًا من الصرف ، المثال: حضرَ المعلمُ ، يحبُّ الطلابُ المعلمَ ، يسعى الطلاب إلى المعلمِ .

الثاني : جمع التكسير :

وهو يُعرب بعلامات أصلية ، وهو هنا ما ليس صيغة منتهى الجموع وستأتي الأمثلة : خرجَ العمالُ ، كافأ المديرُ العمالَ ، سلَّمَ المديرُ على العُمالِ .

الثالث: المثنَّى :

﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ [المائدة : ٢٣] زارني صديقان .

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل : ٥١] ، زرتُ بلدتَيْن .

﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) ﴾ [الزخرف : ٣١] ، سافرْتُ لأمريْن .

التمهيد :

صديقان فاعل مرفوع ، وقد عرفت أن العلامة الأصلية للرفع الضمة ، فما علامة رفع (صديقان) هنا ؟ ، إنَّه مثنى وعلامة رفعه فرعية ، وهي الألف نيابة عن الضمة ، وكلمة (بلدتيْن) مفعول به منصوب ، وقد عرفت أنَّ العلامة الأصلية للنصب الفتحة ، فما علامة النصب في (بلدتيْن) ؟ إنه مثنى وهو منصوب بعلامة فرعيّة وهي الياء نيابة عن الفتحة ، وكلمة (أمْريْن) مجرور بعلامة فرعية وهي الياء نيابة عن الكسرة .

القواعد :

[١] إعراب المثنى : يُرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمّة ، ويُنصب بالياء نيابة عن الفتحة ، ويُجر بالياء نيابة عن الكسرة ، فالمثنى يُعرب بعلامات فرعيّة .

[٢] كلمة (شفع) أو كلمة (زوج) تدل على اثنين ، ولكنّها ليست مثنى ؛ لأن المثنى يزيد عن المفرد ألف ونون أو ياء ونون ، فكلمة شفع أو كلمة زوج مفرد .

[٣] المثنى يغنّي عن مفردَيْن لفظهما واحد ، فلفظ (كتابيْن) يدل على كتاب وكتاب ، ومسجديْن يدل على مسجد ومسجد ، وفي بعض الأحيان لا يكونان بلفظ واحد ، مثال ذلك : العُمَرَان مثنى يُعبّر عن أبي بكر وعمر ، وهذا نادر في كلام العرب ، ويُسمى مثنى بالتغليب .

[٤] إذا قال لك ابنك : سأل عنك رجلٌ ورجلٌ ، فقل له : بل رجُلانِ.

تمهيدان

أولهما : حذف التنوين ونوني المثنى وجمع المذكر السالم :

[أ] التنوين : إذا قلت : جاء مُحمَّدُنْ (محمدٌ) أحسست أنك تنطق بنون زائدة عن الاسم (محمد) ولكنك لا تكتبها ، وهي في آخر كثير من الأسماء ، فهذه النون تُسمّى التنوين أو نون التنوين .

فالتنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم ننطقها ولا نكتبها .

[ب] التنوين من علامات الاسم ، فهو الذي يميزه عن أخويْه الفعل والحرف ، فكلٌ من الفعل والحرف لا ينوّن ، وهناك أسماء لا يلحقها هذا التنوين كقولك : جاء أحمدُ ، بضمة بغير تنوين وسيأتي الكلام عليها .

ثانيهما : الإضافة (المضاف والمضاف إليه) :

[أ] إذا قلت لي : بابٌ ، فلست أدري أهو باب مسجدٍ ، أو باب قصرٍ ، أو باب سجن ، فإذا قلت لي : فتحت بابَ المسجدِ ، عرفتُ المقصود بالباب ، فكلمة (المسجد) وضَّحَتْ لي المعنى ، وبيَّنت لي المقصود ، هذان الاسمان (بابُ المسجد) يُسمَّى أولهما (باب) مضافًا ، ويُسمَّى الثاني مضافًا إليه ، والاسم الثاني(المضاف إليه) مجرور دائمًا ، والاسم الأول قد يُرفع كقولك : بابُ المسجدِ مفتوحٌ ، وقد ينصب كقولك : فتحت بابَ المسجدِ ، وقد يكون مجرورًا كقولك : وضعت قُفْلاً على بابِ المسجدِ .

وعلامة الرفع الأصلية الضمَّة ، وعلامة النصب الأصلية الفتحة ، وعلامة الجرِّ الأصلية الكسرة ، وإذا قلت : هذا العمل مجهودُ رجلَيْن أُعربت (مجهودُ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ، وكلمة (رجلَيْن) مضاف إليه مجرور بعلامة فرعيَّة ، وهي الياء نيابة عن الكسرة .

[ب] إذا قلت هذا (كتابٌ) بتنوين (كتاب) وأردت أن تجعله مضافًا حذفت التنوين من كتاب وقلت : هذا كتابُ النَّحوِ (بدون تنوين كتاب) ، وكلمة كتاب مُفرد ، وإذا قلت : غرسنا (أشجارًا) بالتنوين ، أعربت أشجارًا مفعولاً به منصوبًا بالفتحة الظاهرة ، فإذا أردت أن تجعله مضافًا قلت : غرسْنا أشجارَ الزيتونِ ، فالزيتون مُضاف إليه مجرور بالكسرة ، فلمَّا أضفت (أشجارًا) حذفت التنوين .. ولفظ (أشجار) جمع تكسير .

وإذا قلتَ : قرأْتُ مؤلفاتٍ ، بالتنوين ، أعربت مؤلفاتٍ مفعولاً به منصوبا بالكسرة .

القاعدة :

إذا أضفت الاسم المنوّن (المفرد ، جمع التكسير ، جمع المؤنث سالم) وجب أن تحذف التنوين .

وإذا أردت أن تجعل المثنى مضافًا وجب أن تحذف منه النون ، مثال ذلك : إذا قلت : حضر حارسان ، أعربت حارسان : فاعلا مرفوعًا بالألف (وهي علامة فرعيَّة للرفع) ، نيابة عن الضمَّة (وهي علامة أصلية للرفع) ، فإذا أردت أن تجعله مضافًا قلت : حضر حارسا الدار ، حارسا : مضاف ، الدار : مضاف إليه ، وتقول : حذفت النون بسبب الإضافة .

وإذا أردت أن تجعل جمع المذكر السالم مضافًا وجب أن تحذف نونه كما حذفت نون المثنّى عند إضافته ، مثال ذلك : إذا قلتَ : ضيّفْتُ مسلمينَ غير مصريين أعربت (مسلمين) مفعولاً به منصوبًا بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، والياء هنا علامة للنصب فرعيَّة – وسيأتي – وهي نائبة عن الفتحة التي هي علامة أصليَّة للنصب ، فإذا أردت أن تجعلها مضافًا قلتَ : ضيّفْتُ مسلمي الهند ، فحذفت النون ، مُسلمي : مضاف ، الهندِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وإذا أضفْتَ المثنّى أو جمع المذكر السالم وجب أن تحذف منهما النون فقد حذفْتَ التنوين من المفرد وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، فاعلم أن نون المثنى ونون جمع المذكر السالم عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

تكرار الإضافة :

تقول : زرتُ مدينةَ أشرَفِ خلْقِ الله ، فتُعرب مدينة : مفعولاً به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ، و(أشرفِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ثم

تقول (أشرف) مضاف ، خلق : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ثم تقول : خلق مضاف ، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الرابع : جمع المذكر السالم :

تقول : فاز المُخلصون ، فتُعرب (المخلصون) فاعلاً مرفوعًا بالواو نيابة عن الضمَّة ، وتقول : يحبُّ الناسُ المخلصين ، فتعرب المخلصين مفعولاً به منصوبًا بالياء نيابة عن الفتحة ، وتقول : أُحبُّ معاشرةَ المخلصين ، فتعرب : معاشرةَ مفعولاً به منصوبًا بالفتحة وهو مضاف ، والمخلصين مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ؛ وذلك لأنه جمع مذكرسالم .

القاعدة :

[١] إعراب جمع المذكر السالم : يُرفع بالواو نيابة عن الضمة ، ويُنصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة ، ويجر بالياء نيابة عن الكسرة .

[٢] المضاف إليه مجرور دائمًا .

[٣] جمع المذكر السالم يُعرب بعلامات فرعيَّة .

الخامس : جمع المؤنث السالم :

التَّمهيد :

شجراتُ الكافور طيبة الرائحة ، جملة اسميَّة ؛ لأن أولها اسم والاسم الأول في الجملة الاسميَّة (غالبًا) يُعرب مبتدأ ، فشجراتُ مبتدأ مرفوع بالضمَّة .

غرسنا شجراتِ اليُوسفيِّ : جملة فعليَّة ؛ لأنَّ أولها فعل ، غرسنا فعل ماض و(نا) فاعل ، شجراتِ مفعول به منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فالكسرة في جمع المؤنث السالم علامة

فرعيّة على النصب ، شجراتِ : مضاف ، واليوسفيِّ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

القاعدة :

[١] إعراب جَمعِ المؤنث السالم : يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة ، ويجر بالكسرة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

[٢] جمع المؤنث السالم يُعرب بعلامة فرعيّة في حالة النصب فقط .

الملحقات : (الملحق بالمثنى والملحق بجمع المذكر السالم والملحق بجمع المؤنث) :

الملحق بالمثني :

التمهيد :

هناك ألفاظ تعرب كإعراب المثنى ولكننا لا نسميها مثنّى ، وإنما نُسميها الملحق بالمثنى ، وأذكر منها ما يأتي :

كلا وكلتا :

إذا قلتُ لك : زارنا الوزيران ، استبعدتَ ذلك وقلتَ : وما أنت حتّى يزورك الوزيران ؟ فلكي أُؤكد لك أنّهما زاراني بأنفسهما أقول لك : زارني الوزيران كلاهما : (كلا) توكيد للفظ (الوزيران) مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وهو مضاف ، و(هما) مضاف إليه في محل جر (وستعرف ذلك) ، ولفظ (كلا) ليس مثنّى مع أنّه يُعرب إعراب المثنّى ؛ لأنه ليس له مفرد من لفظه ، فلفظ (المدرستين) مثنى ؛ لأن مفرده (مدرسة) من لفظه.

وتقول : صافحْتُ الوزيرَيْن كليهما : كلَيْ توكيد للفظ الوزيرين منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وتقول : سلّمتَ على الوزيرين كليهما .. على :

حرف جر ، الوزيرين : مجرور بالياء ؛ لأنه مثنّى ، كِلَيْ : مجرور بعلى وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنّى .

وتقول هذا حين تقول : حللْت المشكلتيْنِ كلتيْهما ، المشكلتان كلتاهما عسيرتان ، وتقول : تعبْتُ في حلِّ المشكلتيْنِ .

[أ] **الفرق بين كلا وكلتا** ، أنَّ (كِلا) لتأكيد المثنّى المذكّر ، و(كلتا) لتأكيد المثنّى المؤنث .

[ب] كلٌّ من اللفظين (كلا ، كلتا) لا يُعرب كإعراب المثنّى ملحقًا بالمثنّى إلا إذا أُضيف إلى لفظ (هما) كما عرفت ، ولفظ (هما) يُسمّى ضميرًا كما ستعرف

[جـ] إذا أفضى لفظ كلا أو كلتا إلى لفظ آخر غير لفظ (هما) لم يعرب كإعراب المثنّى ولا يُسمّى مُلحقًا بالمثنّى ، وإنما يُعرب إعرابًا آخر ستعرفه في باب الإعراب التقديري .

توضيح ذلك :

إذا قلْتَ : زارني كلا الوزيريْن ، أُعربت (كلا) فاعلاً مرفوعًا بضمة مقدَّرة على الألف (ألف كلا) ، وإذا قلت : حييتُ كلا الوزيرين أعربت (كلا) مفعولاً به منصوبًا بالفتحة المقدَّرة على الألف ، وإذا قلت سلمْتُ على كلا الوزيريْن ، أعربت (كلا) مجرور بكسرة مقدَّرة على الألف ، وسيأتي بيان هذا إن شاء الله تعالى .

[د] كلٌّ من لفظ (كلا ، كلتا) مفرد ، تقول : كلا الصديقيْن وفيٌّ ، قال تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٣٣] ولم يقل : آتتا ..

ومن الملحقات بالمثنّى : اثنان ، واثنا عشرَ ، واثنتان ، واثنتا عشرة :

التوضيح :

[أ] تقول لأخيك : سأل عني اثنان ، فتُعرب (اثنان) فاعلاً مرفوعاً بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وتقول : سأل عنك اثنا عشرَ ، (اثنا) فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وتقول : زرتُ اثْنَيْن ، فتعرب (اثنين) مفعول به منصوباً بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وهكذا تقول في (اثنتان ، واثنتا عشرة) ، ولفظ عشرةَ مبني على الفتح ، ولفظا (اثنان واثنا عشر) للمذكر ، ولفظا (اثنتان واثنتا عشرة) للمؤنث ..

[ب] ليتذكرْ حافظ القرآن : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة : ١٢] ، ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٦] ، ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] ، ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

الملحق بجمع المذكر السالم :

تمهيد :

أيضًا هناك ألفاظ تُعرب كإعراب جمع المذكر السالم ، ولا نسميها اصطلاحًا جمع مذكر سالمًا ، وهذه كل لفظ منها يُسمى الملحق بجمع المذكر السالم .

إحصاؤها :

أولو ، عالمون ، عليون ، أرضون ، عشرون وبابه ، سنون ، أهلون ، ذوو، بنون ، عِضُون ، عِزُونَ .

الأمثلة :

[١] **أولو** : فاز أُولو العلم ، أولو : فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف والعلم مضاف إليه مجرور بالكسرة . نحن نحب أولي العلم ، أولي : مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أثنى الله على أُولي العلم فوصفهم بالخشية ، أُولي مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وليس جمع مذكر سالمًا ؛ لأنه لا واحد له من لفظه ، وهو بمعنى أصحاب ، والنطق بأولو بضم الهمزة بدون مد ، وكذا أُولِي بضم الهمزة وكسر اللام .

[٢] **عليُّون** : أعلى مكانة في الجنّة، أعدَّ اللهُ لأحبّائه علّيين ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [المطففين : ١٨] ، علّيونَ : مبتدأ مرفوع ، وعليين في المثال الثاني مفعول به منصوب .. وعلّيّين في المثال الثالث مجرور .

[٣] **الأرضون** : الأَرَضُون مسخَّرة للإنسان ، خلق اللهُ الأرَضينَ ، خرجنا من الأرضينَ ، وسنُدفن في الأرضين ، ليس جمع مذكر سالمًا ، مع أن له مفرداً هو أرض ؛ لأن المفرد غير عاقل .

[٤] **عشرون وبابه** : حضر عشرون دارسًا ، امتحنَ المدرسُ عشرين دارسًا، علمتُ بنجاحِ عشرين طالبًا ، (عشرون) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وعشرين في المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وعشرين في المثال الثالث مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومثل لفظ (عشرين) : ثلاثون ، وأربعون ، وخمسون ، ستون إلى التسعين ، وتُسمّى هذه الألفاظ عقوداً ، وليس عشرون وبابه – أي ثلاثون

وأربعون إلى تسعين – ليس جمع مذكر سالم ؛ لأنه ليس له مفرد من لفظه ، ولفظ (صيادون) جمع مذكر سالم ؛ لأن مفرده صيَّاد .

[٥] **سنون** : الأمثلة : مضَتْ سنو الشباب في لهو – أمضيتُ سني الشباب في نضال – اجْتهِدْ في سني الشباب ؛ لتستريح في سني الشيخوخة – انقضى من العمر سنون – أمضيت في الإسكندرية سنين – تعلمتُ في سنين .

(سنو) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، الشباب : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، (سني) في المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، والشباب : مضاف إليه . و(سني) في المثال الثالث : مجرور بالياء ..

[٦] **أهْلُونَ** : مفرده أهل : الأهلون المحسنون خير من الأهلون المقصِّرين، الأهلون : مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، الأهلين مجرور بالياء ، يجب أن تفضِّل ببرِّك الأهلين ، الأهلين : مفعول به ، وليس (أهلون) جمع مذكر سالمًا ؛ لأن مفرده لم يدل على شيء واحد .

أهلون : قد يُضاف فتُحذف منه النون ، مثال ذلك : أهلوك أوْلى بإحسانك – أكرمْ أهليك – تبرأ من أهليك إذا أصروا على الكُفرِ وعرفوا الحق، (أهلو) مبتدأ مرفوع بالواو ؛ وهو مضاف والكاف مضاف إليه في محل جر .

[٧] **بنون** : يستوي في طلب العلم النافع البنون والبنات .البنون : فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، بنو عليٍّ أبرارٌ ، بنو : مبتدأ وهو مضاف وعليٍّ مضاف إليه ، لقد ربَّينا بنينَ وبناتٍ ، بنين : مفعول به منصوب بالياء .

سألتُ بني سعيدٍ عنه : بني : مفعول به منصوب بالياء ، وهو مضاف

وسعيد مضاف إليه .

سلمْتُ على بني العمِّ، بني: مجرور بالياء وهو مضاف والعمِّ مضاف إليه.

وليس (بنون) جمع مذكر سالمًا مع أن المفرد لمذكر عاقل ، إلاَّ أن المفرد لم يكن سالمًا حين جمعه ؛ لأن المفرد (ابن) فلو كان سالمًا حين جَمْعه لقلنا (ابنون) ، فهو إذنْ جمع تكسير ؛ لأن مفرده تغيَّر .

و(بنون) قد يُضاف فتُحذف منه النون عند الإضافة كما عرفت .

وتقول : لا تجعلوا القرآن عِضينَ ، ولا تكونوا عِزينَ : عزين أي فِرقًا متناحرة متعادية .

الملحق بجمع المؤنث السالم :

التمهيد :

هناك أيضًا ألفاظ تعرب إعراب جمع المؤنث السالم ولا تُسمَّى اصطلاحًا جمع مؤنث سالمًا :

إحصاؤها :

[١] **لفظ أُولاتُ** : بضم الهمزة بدون أن تمد الهمز ولا اعتبار للواو في النطق بأولات ، وأولات معناه صاحبات .

مثال ذلك : أُولاتُ الأخلاق الفاضلة جديراتٌ أنْ يكنَّ زوجاتٍ .

أُولاتُ : مبتدأ مرفوع بالضمَّة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

وتقول : نختارُ للزواج أولاتِ الأخلاق الفاضلة ، أولاتِ : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السلام .

وتقول : تزوَّج من أولات الأخلاق الفاضلة ، أولاتِ : مجرور بمن وعلامة

جرّه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

ثمّ تأملْ قـوله تـعالى : ﴿ **وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ [الطلاق : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ [الطلاق : ٦] ، أولات في الآية ٤ مبتدأ مرفوع ، وأولاتِ في الآية ٦ منصوب .

وإذا سميت ابنتك : رحَمَاتٍ أو نِعْماتٍ أو كريماتٍ ، فهي ملحق بجمع المؤنث السالم .

وتوضيح ذلك :

أنّ كلاً من : رحماتٍ ، ونعماتٍ ، وكريماتٍ ، جمع مؤنث سالم ، فلمّا سميت ابنتك بواحد منها جعلته ملحقاً بجمع المؤنث السالم .

وهناك لفظ (أذرعات) فإنّه كان جمع مؤنث سالمًا ، ثم كان اسماً لبلدة بالشام ، فكان بعد هذه التسمية ملحقًا بجمع المؤنث السالم ، تقول : أذرعاتُ مدينةٌ ، أذرعاتُ : مبتدأ مرفوع بالضمة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، مدينةٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ..

وتقول : زرتُ أذرعاتٍ ، أذرعاتٍ : مفعول به منصوب بالكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، ترك اليهودُ المدينةَ إلى أذرعاتٍ ، أذرعاتٍ : مجرور بالكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

[٢] **أولاتٌ** : ليس جمع مؤنث سالمًا ؛ لأنه ليس له مفرد من لفظه ، وتوضيح ذلك أن : مسلمات في قولك : تزوجوا المسلماتِ ، له مفرد من لفظه هو مسلمة ، فهو لهذا جمع مؤنث سالم ، فما مفرد أولات ؟ ، وإذا جعلت جمع المؤنث السالم اسماً لبنت ، فقلت : تزوجَتْ نعماتُ ، ولدتْ زوجتي ابنة

سميتُها نعمات ، هذا الشاب زوج نعماتِ ، فليس لفظ (نعمات) هنا جمع مؤنث سالمًا ؛ لأنه هو نفسه أصبح مفردًا .

[٣] **جمع المؤنث السالم يُنوّنُ** : تقول : لله آياتٌ بيّنات ، أنزل اللهُ آياتٍ بيّناتٍ ، أقنعتُ الخصم بآياتٍ بيّناتٍ ، فإذا سميْتَ (آيات) لم تنونه ، فتقول : ابنتي آياتُ وفيّةٌ بارّةٌ ، سعيدٌ تزوّج آياتِ ، هذا جهازُ آياتِ .

مستدركات :

[١] ليس من جمع المؤنث السالم ولا من الملحق به : أوقات (جمع وقت) ولا أموات (جمع ميّت) ، ولا أشتات (جمع شتيت) ، ولا نبات ، ولا سُبات ؛ لأن المفرد لم يسلم من التغيير حين جمعه ، ولأن التاء ليست زائدة عن بِنْيَتِه ؛ ولأن (نبات) مفرد .

[٢] ليس من جمع المذكر السالم : شياطين ، ولا عراجين ، ولا مساجين ، ولا مساكين ، ولا ثعابين ؛ لأن المفرد لم يسلم من التغيير عند جمعه ، والنون ليست زائدة عن المفرد ، بل هي جزء منه ، والمفردات لهذه الألفاظ : شيطان ، عُرجون ، مسجون أو سجين ، مسكين ، ثعبان .

[٣] الجموع التي ذكرتها تحت عنوان مستدركات كلٌّ منها جمع تكسير يُعرب بعلامات أصلية ، والأمثلة :

أوقاتُ العبادات تُعرف بالقمر والشمس ، تعلّموا أوقاتَ الصلاة ، ندمتُ على أوقاتٍ عصيتُ الله فيها ، المساكين يستحقون الزكاة ، أكْرِموا المساكينَ ، أما السفينةُ فكانت لمساكينَ ، نُصلّي على الأمواتِ .

اسماء تدل على معني الجمع وليست جمعا :

التمهيد :

هناك أسماء تدل على معنى الجمع ، ولا تُسمَّى جمعًا ، وإنما تُسمَّى اصطلاحًا بأسماء أخرى ، وتوضيحها كما يأتي :

[١] **اسم الجنس الجمعي** : هو اسم يُفيد معنى الجمع يُفرّق بينه وبين واحده بالتاء ، أو بياء النَّسَب ، مثال ذلك (بقر) واحده (بقرة) ، (تمرٌ) واحده (تمرة) ، (تُرْك) واحده (تُركيّ) ، (عجَمٌ) واحده (عجميٌّ) ، ويعرب كإعراب المفرد ، ويُقابله اسم الجنس الإفرادي ، وهو الذي يستوي فيه القليل والكثير مثل تراب وماء .

[٢] **اسم الجمع** : وهو الذي لا واحد له من لفظه مثل نساء جمع امرأة، وإبل جمع جمل ، وقوم جمع رجُل ، ويُعرب كإعراب المفرد .

السادس : الأسماء الخمسة :

التمهيد :

قد عرفت من الأسماء السبعة التي تتغيّر علامات إعرابها : المفرد ، جمع التكسير – المثنى – جمع المذكر السالم – جمع المؤنث السالم ، مع الملحق لكلٍّ من المثنى والجمع السالم ، فالسادس : الأسماء الخمسة .

الأمثلة :

تولّى أبو الحسن عليٌّ بعد عثمان – الناسُ يُحبّون أبا الحسنِ عليًا – رضي الله عن أبي الحسنِ عليٍّ .

سأل عنّي أخو عليٍّ – حيّا الناسُ أخا سعيدٍ –فرح المعلمون بأخي سعيدٍ .

حَمُوكَ طبيبٌ – حيَّيْتُ حماك – سلمتُ على حميك – حَمُو سعادَ يعتزُّ بها .

ذو الخلق الحميدِ محبوبٌ – يُحبُّ الناسُ ذا الخلق الحميدِ – أَفْرَحُ بِذِي الخلق الحميد .

فُوكَ وعاءٌ عظيمٌ لعضو عظيم – افتحْ فَاكَ لطبيب الأسنانِ – أحْضر السواكَ لفيكَ (لفمك) – سعادتك وشقاؤك بعضوٍ داخلَ فيكَ ، فما ذاك العضو ؟ إنَّه اللسان ..

المناقشة : لفظ (أبو) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، وهو مضاف ، والحسن مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ولفظ (أبا في المثال الثاني مفعول به منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والحسن مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ولفظ (أبي) مجرور بعَنْ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ، والنصب بالألف نيابة عن الفتحة .

وترى في الأمثلة أربعة أسماء أخرى (أخو ، حمو ، ذو ، فو) تُعرب كإعراب (أبو) ، فهي خمسة أعطيناها عنوان : الأسماء الخمسة ، فهي معربة بعلامات فرعيّة .

القواعد :

[١] الأسماء الخمسة (أبوك – أخوك – حموك – فوك – ذو) تُعرب بعلامات فرعيَّة ، فتُرفع بالواو نيابةً عن الضمَّة ، وتُنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتُجرُّ بالياء نيابة عن الكسرة .

[٢] **لا تُعرب هذا الإعراب إلا بشروط :**

(أ) أن تكون مفردة : ليست مثنى ولا جمعًا ، ولا ملحقًا بالمثنى

الجمع السالم ....

(ب) أن تكون مُضافة : وقد شرحت لك المضاف والمضاف إليه .

(جـ) أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم : وتوضيح ذلك : أنك تقول : داري واسعةٌ ، فكلمة (دار) أضفتها إلى نفسك ؛ لأنها دارك أنت ، فأضفتها إلى ياء تعبر عنك ، وهذه الياء تُسمَّى ياء المتكلم، فإذا قلت : سلمْت على أبي الحسين ، فاللفظ (أبي) هنا ليس مضافًا إلى ياء المتكلم ، ولكنه مضاف إلى الحسن ، ويُعرب كالإعراب المذكور : يُرفع بالواو ويُنصب بالألف ويجر بالياء ، وإذا قلت : أبي يُحبني ، فكلمة (أبيِ) مركَّبة من لفظ (أب) ومن الياء التي تعبر بها عن نفسك ، وتسمى ياء المتكلم ، ولفظ (أب) هنا لا يعرب كإعراب الأسماء الخمسة ، وهذا الإعراب المذكر ، وسيأتي الكلام على المضاف إلى ياء المتكلم بعد ذلك .

(د) سوف تعرف شيئًا اسمه تصغير الاسم ، وهو أن تعبِّر عن أنَّ الدولة صغيرة ، فتقول : دُويْلة ، وتُعبر عن أن الكتاب صغير ، فتقول : كُتَيِّب ، وتعبر عن الورقة بأنَّها صغيرة ، فتقول : وُريقة ، ويُسمي هذا التغيير في الاسمِ تصغيراً ، فإذا لم تُصغِّر الاسم سمى الاسمَ مُكبِّرًا ، وإذا صغرته سُمي مُصغَّرًا .

فالأسماء الخمسة لا تُعرب هذا الإعراب المذكور إلا إذا كانت مكبِّرةَ .

فإذا قلت لإنسان (أخوك) أكبر منك فـ(أخوك) من الأسماء الخمسة، وإذا قلت له : أخيُّك أُوفى منك (أخوك الصغير) ، فليس من الأسماء الخمسة المذكورة ، ولا يُعرب بعلامات فرعيَّة ، بل يُعرب بعلامات أصليّة .

[٣] أبوك تاجر : (أبو) مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمّة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، وسيأتي ..

[٤] تقول : لي أبوان كبيران (أبوان) لا يُعرب كإعراب الأسماء الخمسة ؛ لأنه يشترط في إعرابها هذا الإعراب أن تكون مفردة ، فإذا كانت (مثنّى) أُعربت كإعراب المثنى ، وقد عرفت إعراب المثنى .

وهكذا : لي أخوان أصغر مني – حضر عند القاضي شاهدان ذَوَا عدلٍ – أنا أعرف لك حمَوَيْن – أَشْهِدوا شاهدَيْن ذَوَيْ عدلٍ ..

[٥] تقول : أبَوَا محمدٍ يُحبّانه ، أبَوَا محمدٍ ناجيانِ ، أطعْ أبويك ، أبوا : مبتدأ مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، وحذفت منه النون بسبب الإضافة وهو مضاف ، ومحمد مضاف إليه مجرور بالكسرة .

[٦] تقول : آباؤنا أتقى منّا ، آباءُ : لا يُعرب إعراب الأسماء الخمسة ؛ لأنه جمع تكسير ، وتقول : نحن نحب إخوتَنا في الله ، ولفظ إخوة ليس من الأسماء الخمسة ؛ لأنه جمع والأسماء الخمسة لابد أن تكون مفردة ، وتقول : أحماؤنا أبر من أقاربنا ، فلفظ أحماء ليس من الأسماء الخمسة، فلماذا ؟ .

فليس من الأسماء الخمسة : أبوان ، أبويْن ، أبَوَا عَليٍّ ، أبَويْ علي ، آباء ، أخَوَان ، أخويْن ، أخَوَا عليٍّ ، أخَوَي عليٍّ ، إخوان ، حَمَوَان ، حَمَوَيْن ، حَمَوَا عليٍّ ، حَمَويْ عليٍّ ، أحماءُ عليٍّ .

[٧] لفظ (ذو) لا يأتي إلا مضافًا ، وليس من الأسماء الخمسة (ذوا) ، محمد وسعيد ذَوَا أخلاق حميدة ، ولا أشهدْت رجلين ذَوَيْ عدل ، ولا

هؤلاء ذَوو عدل ، ولا أشهدتُ رجالاً ذَوِي عدل ؛ لأنها ليست مفردة ، فلا تُعرب كإعراب الأسماء الخمسة ، وليس منه سعاد ذاتُ خلقٍ حميد، ولا نساؤنا ذاوتُ أخلاق حميدة ، ولا سعاد وزينب ذواتا أخلاق حميدة .

[٨] لفظ (فو) لا يُعرب كإعراب الأسماء الخمسة إلا إذا كان بالفاء والواو ، فإذا قلْتَ نظفت فمي بالسواك ، لم يكن من الأسماء الخمسة، وكذلك ليس منها : أفواه ، قالوا بأفواههم ؛ لأنه جمع .

[٩] إذا قلت : لي أخٌ أصغر مني، فلفظ (أخ) ليس من الأسماء الخمسة؛ لأنه ليس مضافًا ، فهو يُعرب إعراب المفرد .

[١٠] كلمة (هَنٌ) معناها شيءٌ ، وتُعرب إعرابين :

الأول : تقول : هَنُ زيدٍ في حقيبته ، أي أشياؤه ، هنُ : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف وزيد مضاف إليه ، وتقول : وجدْتُ هَنَ عليٍّ في حقيبته ، هَنَ : مفعول به منصوب بالفتحة ، احرص على هنك من اللص ، هَنِ : مجرور بالكسرة ، فهو يعرب بالحركات الأصلية .

الثاني : تقول : هنو زيدٍ في حقيبته ، هنو : مرفوع بالواو ، وتقول : وجدتُ هنا عليٍّ في حقيبته ، (هنا) : منصوب بالألف ، وتقول : احرصْ على هنيك من اللص ، هني : مجرور بالياء وهو مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، فهو يُعرب بعلامات فرعيَّة ، كإعراب الأسماء الخمسة المتقدمة .

فلفظ (هن) مرةً يُعرب بحركات أصلية ، يُرفع بالضمة ، ويُنصب

بالفتحة ، ويُجر بالكسرة ، ومرةً يُعرب كإعراب الأسماء الخمسة ، فيُرفع بالواو نيابة عن الضمة ، ويُنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، ويُجر بالياء نيابة عن الكسرة ، والأفصح هو إعرابه بحركات أصلية .

وسوف ترى وأنت تدرس كتب التراث إن شاء الله أن بعض علماء النحو ضم هذا اللفظ إلى الأسماء الخمسة ، ووضع لها هذا العنوان : الأسماء الستَّة.

السابع والأخير : الممنوع من الصرف :

التمهيد :

معنى الصَّرف هنا التنوين ، وقد سبق توضيح (التنوين) وبعض أحكامه ، وأن هناك أسباباً لحذف هذا التنوين ، ومنع الاسم منه ، وسوف أذكرها لك ؛ لكنَّ الذي أذكره هنا هو الممنوع من التنوين (الصرف) الذي علامة جره الفتحة كما ستعرف ...

القواعد :

يُمنع الاسم (الذي علامة جره الفتحة) للأسباب الآتية ، وسوف أوضحها لك في الأمثلة :

[١] خديجةُ أفضل النساء – فازتْ سعادُ – من أبطال الإسلام حمزةُ .

خديجة عَلَمٌ على أولى زوجات الرسول ﷺ ، وهو مؤنث لفظي ومعنوي، وسعاد علم مؤنث معنوي ، وحمزة مؤنث لفظي فالمانع : العَلَميَّة والتأنيث .

[٢] كافأ اللهُ إبراهيمَ بأن وهبه إسماعيلَ وإسحق – وهبَ اللهُ يعقوبَ يوسفَ.

كلٌّ من إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، ويوسف – عَلَمٌ أعجَمي (غير عربي) ، فالمانع من تنوينها : العَلَميَّة والعجمة .

[٣] رضي اللهُ عن عُمَرَ – أنا من قبيلة مُضَرَ – هل قرأت فقهَ زُفَرَ ؟ .

عُمَرُ على وزن فُعَل ، ومثله : مُضَر ، وزُفَر ، وزُحَل ، وكل منها (علم) ، فالمانع من التنوين : العلميّة ووزن فُعَل .

[٤] تولى يزيدُ بعد معاوية – سمّى القرآن نبيَّنا أحمدَ – أنا من قبيلة تغلبَ .

قد تستعمل لفظ (يزيد) فعلاً فتقول : يزيدُ المالُ بتثميره ، وقد تستعمله علَمًا على شخص ، فتقول يزيدُ تولّى الخلاف ، فهو علمٌ وعلى وزن الفعل ، فالمانع هو : العلميّة ووزن الفعل ، وتقول : تغلبُ مصر إسرائيلَ ، فتستعمل لفظ تغلبُ فعلاً ، وتقول : أنا من قبيلة تغلب، فتستعمله (علَماً) على قبيلة ، فهو إذن علَمٌ وعلى وزن الفعل وتقول : أَحْمَدُ اللهَ على نعمائه ، فتستعمل لفظ (أحمد) فعلاً ، وتقول سمي اللهُ نبينا (أحمدَ) ، فتستعمله علَماً على نبينا محمد ﷺ ، فهو إذن علَمٌ على وزن الفعل ، وكل علَمٍ على وزن الفعل يمنع من التنوين (الصرف) .

[٥] عثمانُ تولّى بعد عمرَ وأبوه عفانُ – سميت ابني شعبانَ – سلمت على زهرانَ وحَمْدانَ – آخى النبي ﷺ بين عمرَ وعثمانَ .

أنت تُحبُّ العفّة ، فسميت ابنك عَفّان فأردت أن تُبالغ في وصفه بالعفّة ، فزدت الألف والنون ، فقلت عفّان ، فالألف والنون زائدتان على العلَم ، فالذي يمنع من تنوينه : العملية وزيادة الألف والنون ، وقل هذا في (زهر) زهران ، وفي (حَمْد) حمدان .

[٦] بورسعيدُ مدينةٌ – زرتُ بورسعيدَ – رجعتُ من بورسعيدَ – زُرتُ بَعْلَبَكَّ – رجعتُ من بَعْلَبَكَّ – بعلبكُّ مدينة عربية .

التوضيح :

كلمة (بورسعيد) مركّبة من كلمتين (بور) بمعنى ميناء ، و(سعيد) وهو الخديوي سعيد ، مزجنا كلا منهما بالأخرى ، وجعلناهما معًا علَمًا على هذه المدينة ، ونسينا معنى كل كلمة على حدتها ، وكأنهما كلمة واحدة ، وجعلنا علامة الإعراب تظهر على الجزء الثاني لا على الجزء الأول ، ويسمى هذا التركيب تركيبًا مزجيًا ، فالمانع من التنوين هنا : العَلَميّة والتركيب المزجيُّ .

[٧] أبو بكر أفضلُ من عمرَ – ظفرت برجلٍ أعلمَ مني – وجدتُ أكرمَ صديق .

في الكلمات التي تحتها خطوط وصف أبي بكر بالفضل ووصف الرجل بالعلم ، ووصف المخاطب بالكرم وهي على وزن أفعَل ، فالمانع من التنوين : الوصفيّة ووزن أفعَل .

[٨] شممتُ وردةَ حمراءَ – ثيابي بيضاءُ وخضراءُ .

تضمنت الكلماتُ الوصف بالبياض والخُضْرة والحُمرة ، المانع من التنوين هنا : الوصفيّة ووزن فَعْلاء .

[٩] لا تُصاحب رجلا غُدَرَ ، والغُدَر هو كثير الغَدْر ، فالمانع الوصفيّة ووزن فُعَل .

[١٠] قبض الشرطيُّ على رجلٍ سكْرانَ – نَدْمانَ – ظمآنَ – جوْعانَ .

المانع هو الوصفية ووزن فَعْلان وفي الكلمات الوصف بالجوع والظمأ والندم والسُّكْر .

[١١] في بلادنا مساجدُ كثيرةٌ ، رأيت لها مآذنَ عالية ، تُضاء بمصابيحَ كهربيةٍ .

الأسماء التي تحتها خط كل منها جمع تكسير ثالثه ألف ، وبعد الألف حرفان مساجد ، أو بعد الألف ثلاثة أحرف ، وسطها ساكن ، والحرف الساكن في مصابيح هو الياء التي بعد الباء ، وهذا النوع من الجمع يُسمى : (صيغة منتهى الجموع) .

فصيغة منتهى الجموع هي كل جمع تكسير بعد ألفه (ثالثه) حرفان (مساجد) ، أو ثلاثة وسطها ساكن (مصابيح) ، فالمانع ن تنوين مساجد ، ومآذن ، ومدارس ، فصائل ، ومصابيح ، خراطيم ، شياطين – هو أنها صيغة منتهى الجُموع ..

[١٢] الدولةُ تحتاج إلى خُبَرَاءَ ، وعلماء ، وفُصَحَاءَ – وجدتُ في السوق أشياءَ كثيرة ، رجعْتُ من الرحلة بأنباءَ كثيرة – أنبياءُ بني إسرائيل كثيرون – شاهدتُ صحراءَ واسعةً .

الكلمات التي تحتها خط مختومة بألف بعدها همزة ، والألف والهمزة زائدتان لا أصليتان ، وهذه الألف تُسمّى ألف التأنيث الممدوة ، مع أنها ليسَتْ مؤنثةً مثل أنبياء ، وقد تكون مؤنثة مثل صحراء ، فالمانع من تنوينها أنها مختومة بألف التأنيث الممدودة .

[١٣] فاطمة صغرى أخواتي ، ولي أختٌ كبْرى فُضلى – أُسافر إلى بَرَدَى.

الكلمات التي تحتها خط مختومة بألف التأنيث المقصورة ، وهي ألف زائدة ليس بعدها همزة ، فالمانع من التنوين أنها مختومة بألف التأنيث المقصورة، مع أن الاسم قد يكون مذكراً مثل بَرَدَى (اسم نهر) وقد يكون مؤنثاً مثل صغرى وكبرى .

[١٤] ألفاظ من العدد محدودة : أُحاد ومَوحَدَ ، وثُناء ومثنى ، وثلاث

ومثلث ، ورباعَ ومُربع ، وهكذا إلى عشار ومعشَرَ ، تقول : ادخلوا الفصلَ أُحادَ أُحادَ ، أي واحداً بعد واحد ، ومثنى مثنى ، أي اثنين اثنين ، اخرجوا ثلاث ، أي ثلاثاً ثلاثاً ، فإذا تحقق في الاسم سبب من الأسباب الأربعة عشر المذكورة ، فإنّه يمتنع من التنوين ، ويعرب بحركات ، وبعلامات فرعية وبعلامات أصلية .

إعراب الاسم الممنوع من الصرف :

رفعه ونصبه :

في الإسكندرية مساجدُ عامرةٌ بدروس العلمِ – يُنشئ المسلمون مساجدَ فخمةً رغم دخلّها المحدود .

كلمة (مساجدُ) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالضمّة ، وكلمة (مساجد) في المثال الثاني منصوبة بالفتحة ، فهو (الممنوع من الصرف)يُرفع ويُنصب بعلامات أصليّة .

جره :

[أ] صليت في مساجدَ أثريّة .

[ب] صليتُ في المساجدِ الأثريّة – صليتُ في مساجدِ القاهرة .

في المثال الأول جُرّ بالفتحة ، ولكنه في المثال الثاني والثالث جُرّ بالكسرة ، فلماذا ؟ ، إذا كان محلًّى بأل ، كالمثال الثاني ، أو كان مضافاً كالمثال الثالث، فإنه يُجر بالكسرة ، أما إذا لم يكن بألْ ، ولا مضافاً ، فإنّه يجر بالفتحة .

الاسباب الاخري المانعة من التنوين :

[١] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ سيدُ ولدِ آدمَ ، مُنِعَ لفظُ (محمد) من التنوين هنا ؛ لأنه وصفناه بلفظ ابن ، وكلمة (ابن) بين عَلَمَيْن هما (محمد) و (عبد الله) وثانيهما أب للأول ، فإذا لم يكن أبا للأول فإنّه ينون ، مثل : وقالت اليهود : عُزيرٌ ابن اللهِ ، فلابد من تنوين (عزيرٌ) ؛ لأنه ليس ابناً لله ، تعالى الله عن ذلك .

[٢] هذا بابٌ ، بابٌ منوّن ، فإذا أضفته حذفت منه التنوين ، فقلت : بابُ المسجد ، حذفت التنوين ، وتقول : هؤلاء عمالٌ ، عمالٌ منوّن ، فإذا أضفته حذفت منه التنوين ، فقلت : هؤلاء عمالُ المصنع ، وتقول : هذه شجراتٌ بالتنوين ، فإذا أضفته حذفت التنوين فقلت : هذه شجراتُ البرتقالِ ، فأنت قد حذفت عند الإضافة التنوين من المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم .

[٣] الاسم المحلّى بألْ لا يُنوّن : تقول : هذا رجلٌ ثم تقول : هذا هو الرجلُ بدون تنوين .

الإعراب التقديري للاسم

التمهيد :

[١] الاسم الذي تختلف علامات إعرابه سبعة أنواع ، وهو تقسيم للاسم من حيث اختلاف علامات إعرابه :

المفرد – جمع التكسير – المثنى والملحق به – جمع المذكر السالم والملحق به – جمع المؤنث السالم والملحق به – الأسماء الخمسة – الاسم الممنوع من الصرف ، وكلها تُعرب بعلامات أصليّة وبعلامات فرعيّ ، وكلها تعرب بعلامات ظاهرة ، إعراباً ظاهرياً ، ثم إنها تعرب بعلامات تقديرية إعراباً تقديرياً .

[٢] الإعراب التقديريُّ للاسم يكون في أسماء : منها المقصور ، ومنها المنقوص ، ومنها المضاف إلى ياء المتكلم .

الأول : الاسم المقصور :

التوضيح : عرفْتَ أنّك إذا قلْتَ : جاء محمدٌ أعربتَ (محمدٌ) فاعلاً مرفوعًا بالضمة الظاهرة ، فإذا قلت : جاء الفتى أعربت الفتى فاعلاً مرفوعًا ، فأين الضمةُ مع أنه مثلُ محمد ؟ ، قالوا : إنه مرفوع بضمة مقدَّرة على الألف، ولا يمكن أن توضع الضمة على الألف ، فهو أمر متعذّر مستحيل غير ممكن ، فلذلك نقول : مرفوع بضمّة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، أي استحالة حركة علي الألف ، وتقول هذا حين تقول : جاء عيسى بالبيِّنات ، وسافر موسى إلى مَدْين – قنا مدينةٌ – زارني مصطفى ، نجح يحيى ، وكلُّ هذه الأسماء : عيسى ، موسى ، مصطفى ، يحيى ، قنا آخرُ كلٍّ منها ألفٌ ، وألف موسى وعيسى ويحيى تكتب ياء لكنْ قُلْ : إنّ آخره ألف ؛ لأننا ننطق بها ألفاً .

وتقول : أيّد الله موسى ، فقد أَلْقَى العصا ، فتُعرب كلاًّ من موسى والعصا مفعولاً به منصوباً بالفتحة المقدَّرة على آخره (الألف) منع من ظهورها التّعذر، وتقول : آمنْتُ بموسى ، موسى : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف (التي كُتِبَتْ ياء) منع من ظهورها التعذر ، وهذه الألف التي هي آخر: موسى ، عيسى ، يحيى ، المصطفى ، قنا ، العصا لازمة للاسم وجزء منه ، وليست زائدة عليه ، وقبلها فتحة ، ومثل هذا يُسمى المقصور .

القواعد :

[١] الاسم المقصور اسم آخره ألف لازمة له جزءٌ منه مفتوحٌ ما قبلها ، مثل جاء موسى ، وألقى العصا ، وجاء محمدٌ بالهدى ، فموسى مرفوع ، والعصا منصوب ، والهدى مجرور .

[٢] يُرفع الاسم المقصور بضمة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ، وينصب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ويجر بكسرة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

[٣] يُعرب المقصور هذا الإعراب إذا كان مفرداً ، وإذا لم تلحقه تاء التأنيث .

[٤] ليس من الاسم المقصور (حارسا) في قولك : غاب حارسا المصنع ؛ أي ليس منه الألف في (حارسَا) ؛ لأنها ألف المثنّى ، فليسَتْ ألف المقصور ، وليس منه فتاةٌ ، وإذا قلت : رأيت (سعيداً) ووقفت عليها بالألف ، فليست هذه الألف ألف المقصور ؛ لأنه خُتم بالدال لا بالألف ، فالألف فيه ليست لازمةً ، فإذا جعلته مثنى ، فقلت جاء فتيان أُعْرِبَ إعراب المثنى ، فإذا جعلته جمعاً ، فقلت : جاء فتيةٌ أعربته إعراب جمع التكسير ، وإذا قلت : هؤلاء هم المصْطَفَون أعربته إعراب جمع المذكر السالم ، فلا يُعرب الإعراب المذكور في القاعدة [٢] إلا

إذا كان مفرداً .

[٥] قد سبق أنْ قلت لك عند الكلام على الملحق بالمثنى : إنَّ (كلا أو كلتا) في قولك : حضر كلا الوزيرَين ، وغابتْ كلتا التلميذتين تُعرب إعراب المقصور .

[٦] لا تقل : متَى اسم مقصور ؛ لأنه مبني ، ولا تقل عن الألفاظ : إلَى ، علَى وبلَى إنها مقصور ؛ لأنها حروف .

[٧] قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] ، (إحدَى) فاعل مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه مقصور وهو مضاف ، هما مضاف إليه في محل جر ، وقال : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [الصف : ١٣] ، أُخرى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ؛ لأنه اسم مقصور وتستطيع أن تعرف المقصور في الكلام الآتي :

قال الشاعر :

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

وقال الشاعر :

إنَّ العلا حدَّثتني وهي صادقة فيما تُحدِّثُ إنَّ العز في النُّقَلِ

وقال حكيم : أَصْلِحْ أُخراك يُصلحُ اللهُ دنياك ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ (٣٤) ﴾ [النازعات : ٣٤] ، وقال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) ﴾ [النجم : ١٩ - ٢٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل : ٦٠] ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل : ٩٠] .

[٨] ليس من الاسم المقصور : يَسْعَى ، يَخْشَى ، تَلَهَّى في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [عبس : ٨-١٠] ؛ لأنّ كلا من يسعى، تخشى ، تلهّى أفعال مضارعة معتلة بالألف ، وقد تقدمت في الكلام على الأفعال ، فأين المقصور في قوله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [عبس : ١-٧] ؟ .

[٩] الاسم المقصور قد يكون مذكراً مثل موسى ، عيسى ، المصطفى ، الهُدى ، وقد يكون مؤنثًا مثل الصُّغرى ، الكبرى ، العُليا ، الدنيا ، القصوى ، الفُضلى ، العُظمى ، والألف في هذا المؤنث تُسمى ألف التأنيث المقصورة ، وقد سبق أن قلت لك : إنّ ألف التأنيث المقصورة قد تكون في المذكر مثل بَرَدَى .

[١٠] أمّا تثنية المقصور وجمعه وكيفيّة ذلك ، فإنّها ستكون في (الصرف للمبتدئين) إن شاء الله تعالى .

الثاني : الاسم المنقوص :

التمهيد :

(أ) إذا قلت : حَضَرَ سعيدٌ أعربت (سعيد) فاعلاً مرفوعًا بالضمة الظاهرة ، فإذا قلت : حضر القاضي ، فأين الضمّة على آخر (القاضي) ؟ إنّها مقدّرة على الياء ، فلا يصح أن تقول : جاء القاضيُ ؛ لأن المتكلم يستثقل النطق بالضمة على ياء (القاضي) لذلك لا تقول : جاء القاضيُ ، وإنّما تقول جاء القاضي بمد الضاد المكسورة ، وتكون ياء القاضي ساكنة ، وإذَنْ

فالذي منع من ظهور الضمّة على الياء الثّقَل (ثقل النطق بالضمّة على هذه الياء ، فهو إذَنْ مرفوع بضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها(أي ظهور الضّمة) الثّقَل .

(ب) وإذا قلت : سلمتُ على القاضِي أعربْتَ (القاضي) مجروراً بكسرة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل أيْ استثقل النطق بهذه الياء مكسورة ، فلا يصح أن تقول : سلمتُ على القاضِي بكسر الياء ، فهو مجرور بكسرة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل .

(جـ) أماإذا قلت : استقبَلَ الناسُ القاضيَ، أعربتَ القاضيَ مفعولاً به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء ؛ لأن المتكلم لا يستثقلُ النطق بفتحة الياء .

(د) هذه الياء في (القاضي) لابد أن تكون لازمة للاسم جزءاً منه غير أجنبيَّة عنه ، ولابد أن تكون مسبوقة بكسرة ، وأن تكون هذه الياء حرف مدٍّ .

(هـ) يتضح لك ذلك حين تقرأ هذه الجمل :

اتسع النادي لألف رجل . النادي : فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل . استعدَّ ليوم التنادي ، التنادي : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل ، السواقي زينة الحقول ، السواقي : مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، كنّا نروي الأرض بالسواقي ، السواقي : مجرور بضمة على الياء منع من ظهورها الثقل ، فهو يُرفع بضمة مقدّرة ، ويجر بكسرة مقدّرة .

ثمّ تأملْ : يُحبُّ النّاسُ الساعيَ إلى الخير ، زرْ البواديَ تظفرْ بالعافية . الساعيَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء ، ومثله (البوادي) ، فهو ينصب بفتحة ظاهرة .

ذلك الذي وضّحته لك يُسمّى الاسم المنقوص .

القواعد :

[١] الاسم المنقوص : اسم آخره ياءٌ لازمة مكسور ما قبلها مثل الراضي ، الشادي ، الضاري .

[٢] إعرابه : يُرفع بضمة مقدَّرة على آخره (الياء) منع من ظهورها الثِّقَل (الثِّقَلُ) ، ويُجر بكسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الثِّقَل ، أمّا النصب فإنّه يُنصب بفتحة ظاهرة .

[٣] ليس من المنقوص : زارني – صديقي – ظَبيٌ – لأْيٌ – مِصْرِيّ – الّذي – استقبلتُ مسلِمي الهند – عليٌّ في داره – يسقي عليٌّ العطشانَ . فزارني : فعل ، والمنقوص اسم ، والياء في (زارني) ليست ياء المنقوص بل هي ياء المتكلم ، والياء في صديقي ، ليستْ ياء المنقوص بل هي ياء المتكلم ، والياء في (ظبيٌ) و(لأْيٌ) ليست ياء المنقوص ؛ لأن ياء المنقوص مكسور ما قبلها ، والياء في (ظَبْي) قبلها سكون ، والياء في (مسلِمي) ليست ياء المنقوص وإنما هي ياء جمع المذكر السالم المنصوب ، والياء في كلمة (فِي) ليست ياء المنقوص ؛ لأن (في) حرف والمنقوص اسم ، والياء في (يسقي) ليست ياء المنقوص ؛ لأن (يسقي) فعل والمنقوص اسم ، وكلمة (اسمعِي) يا سعادُ ، ليست منقوصا ؛ لأنها فعل أمر .

[٤] المنقوص لا يُعرب هذا الإعراب إلا إذا كان مُفرداً ولم تلحقه التاء ، فليس من المنقوص : الشافية (مؤنث الشافي) ، فإذا ثني أو جُمع أُعرب إعراب المثنى والجمع ، وسوف تعرف طريقة تثنية المنقوص وجمعه في (الصرف للمبتدئين) إن شاء الله .

[٥] تُحذف ياء المنقوص ، فتقول : قاضٍ في الجنّة وقاضٍ في النّار ، بحذف ياء قاضٍ ، وتقول : ذهبْتُ إلى نادٍ ، فتحذف الياء ، فمتى تُحذف ياء المنقوص ؟ ، إنّك تقول : سمِع بتلك القصّة الغادي والرائح ، وقال تعالى : ﴿ ربَّنا إنَّنا سمِعنا منادِيا ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، صلّيتُ في ثاني الحرَمَيْن ... فمتى تثبت ؟ ، تُحذف ياء المنقوص إذا كان مجردًا من (أل) ، وليس مضافًا وليس منصوبًا ، وكان مرفوعًا أو مجرورًا ، ويوضح ذلك الأمثلة : تقول : المؤمنُ راضٍ بالقضاء ، أصله (راضيْنٌ) فحُذفت الياء ؛ لأنه ليس معرّفًا بأل ، وليس مضافًا ، وليس منصوبًا ، وإعرابه هنا : راضٍ : خبر لمبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء التي حُذفت ، وتقول : سمعت الحكم من قاضٍ عادلٍ ، قاضٍ : مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء التي حُذفت ، وأصل (منْ قاضِينْ) فحُذفت الياء ، وقد تقدّم السبب .

وتُثبت ياء المنقوص إذا كان معرفًا بأل ، مثل : في النادي رياضةٌ محمودة ، أو مضافًا مثل قاضي المحكمة عادلٌ ، أو منصوبًا مثل ﴿ ربَّنا إنَّنا سمِعنا منادِيا ﴾ والقرآن شاهد لا مثال .

[٦] من الخطأ الشائع قولهم : جاري البحثُ عن الجاني ، والصواب (جارٍ) .

[٧] ليس من المنقوص : مصريّ ، تركيٌّ ، مع أن آخره ياء مكسور ما قبلها؛ لأن الياء ليست لازمة ، وستعرف أنّ هذه الياء تُسمّى ياء النسب ، فليست الياء ياء المنقوص ، ويُعرب (مصريٌّ ، شاميٌّ ..) بحركات ظاهرة ، ويُسمّى المنسوب ، وليس منه (الّذي ، أو الّتي) مع أن آخره ياء مكسور ما قبلها ؛ لأنه مبني والاسم المنقوص معرب ، وليس منه (ذي) أُرَحّب بذي الخلق الحميد ؛ لأنه من الأسماء الخمسة .

[٨] لماذا حذفت الياء من المنقوص في قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧] ، وقوله : ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] ، ولماذا ثبتت الياء في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ [النحل : ١٥] ؟ .

الثالث : المضاف إلى ياء المتكلم :

التمهيد :

تقول : حَضَرَ صديقٌ ، فتعرب (صديق) : فاعلا مرفوعًا بالضمة الظاهرة فإذا قلت : حضر صديقي ، وأضفت (صديق) إلى ياء المتكلم فأين الضمّة؟ إنها مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو هنا القاف ، والذي منع من ظهور الضمّة على القاف أن ياء المتكلم يناسبها الكسرة قبلها، ولذلك تقول في إعرابه : فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، صديق : مضاف ، وياء المتكلم : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

وتقول : استقبلتُ صديقًا ، صديقًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، فإذا قلت : استقبلت صديقي أعربت هكذا : استقبلْتُ : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل ، وتاء الفاعل فاعل مبني على الضم في محل رفع ، صديقي : مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة .

وتقول : سلّم والدي على صديقي ، سلّم : فعل ماض مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، والدي : فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم (أي على الدال) منع من ظهورها المناسبة ، على : حرف جر ، صديقي : مجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم (القاف) منع من ظهورها المناسبة .

وقلْ هذا في مثل : غاب عمي ، ودعْتُ ضيفي ، بررتُ بوالدتي ، داري واسعة ، أجّلت سفري ، استعنت على قضاء حوائجي بكتماني إيّاها .

القواعد :

[١] من الأسماء التي تعرب بعلامات مقدّرة (إعرابًا تقديريًا) المضاف إلى ياء المتكلم والذي يمنع من ظهور الحركات المناسبة أي أن الياء يُناسبها الكسرة ، وتُعرب ياء المتكلم إعرابًا محليًا ، وهي دائمًا مضاف إليه في محل جر.

[٢] ياء المتكلم قد تُفتح وتأتي بعدها هاء السكْت ، قال تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠)** ﴾ [الحاقة : ١٨ - ٢٠] ، وقال عن الذي أُوتي كتابه بشماله : ﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩)** ﴾ [الحاقة: ٢٨ ، ٢٩] ، كتابيَهْ : مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، والهاء هاء السكت ، حسابيَهْ : مفعول به .. ماليه : فاعل .. سلطانيَهْ : فاعل ، وقد تُفتح بدون أن يكون بعدها هاء السكْت ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ** ﴾ [الزمر : ٥٣] .

[٣] الذي يَعْنينا هنا ياء المتكلم التي يُضاف إليها الاسم ، لكنْ قد تتصل بالفعل مثل الله أكرمني، وقد يتصل بالحرف مثل : إني عبدُ الله. قال تعالى : ﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)** ﴾ [مريم : ٣٠] .

[٤] إذا أُضيف إلى ياء المتكلم المفرد أو جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم .. أُعرب كلٌّ من المفرد وجمع التكسير وجمع المتكسير وجمع

المؤنث السالم ، بحركات مقدّرة ، منع من ظهورها المناسبة ، وإذا أُضيف إلى ياء المتكلم المثنى أو جمع المذكر السالم حُذفت النون للإضافة ...

الأمثلة :

سافر ضيْفي ، أكرمتُ إخواني ، زرتُ شقيقاتي ، سلّمتُ على عمّاتي .
ضيفي : فاعل مرفوع .. إخواني : مفعول به منصوب ، عمّتي مجرور ، تُعرب بعلامات مقدّرة .

حضر صديقاي : صديقاي : فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، فلم يُعرب هنا بعلامة مقدّرة ، وحذفت النون بسبب الإضافة .

استقبلتُ صديقَيَّ علياً وإبراهيم ، صديقيَّ : مفول به منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى ، وحذفت نون المثنى بسبب الإضافة ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر ، وأُدغمَتْ ياء المثنى في ياء المتكلم ، رحبْتُ بصديقيَّ سعيدٍ ومحمدٍ، صديقيَّ : مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى .

وتقول : هل الأعداءُ مُخْرِجِيَّ من بلدي ؟ ، مُخرجيَّ : جمع مذكر سالم أُضيف إلى ياء المتكلم ، وحُذِفَتْ نون جمع المذكر السالم سبب الإضافة وهو مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وحُذِفت أيضًا واو الجماعة ، وأصله : مُخْرِجون لي ؟ .

وقد قال نبينا ﷺ لورقة بن نوفل : « **أوَ مُخْرِجيَّ هم .. ؟** » .

وتقول : أحْبَبْتُ مُكْرِميَّ ، مكرميَّ : جمع مذكر سالم أُضيف إلى ياء المتكلم وهو مفعول به منصوب بالياء ، وحُذفت منه النون بسبب الإضافة، وأصله مُكْرِمين لي .

وتقول : حلُمْتُ على ظالِمِيَّ ، ظالميَّ : جمع مذكر سالم أُضيف إلى ياء المتكلم وهو مجرور بالياء ، وحُذفت منه النون بسبب الإضافة إلى ياء المتكلم ، وأصله : ظالمين لي .

[٥] هل الأسماء الخمسة تُضاف إلى ياء المتكلم ؟ .

تقول : جاء أبي ، أبي : فاعل مرفوع ، أكْرمتُ أخي ، أخي : مفعول به منصوب ، رحبْتُ بحمى ، نظفْتُ فيّ (فمي) بالسواك ، حُذفت الواو من (أبي) ، والألف من (أخي) والياء من (حمى) وتعربها كما تُعرب : جاء غلامي : أكرمتُ غلامي ، عطفت على غلامي .

[٦] ياء المتكلم قد تحذف والكسرة تدل عليها ، قال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزخرف : ٦٨] .

الإعراب المحلي للاسم

التمهيد :

تقول : حضر العمالُ ، فتعرب (العمالُ) : فاعلاً مرفوعًا بالضمّة الظاهرة، وتقول : أعطيتُ العمالَ أجورهم فتعرب (العمالَ) مفعولاً به منصوبًا بالفتحة الظاهرة ، تغيّرت مواعيد العمال ، فتُعرب (العمالِ) مجرورًا بالكسرة الظّاهرة .

فإذا وضعت موضع (العمال) كلمة هؤلاء ، فقلت : حضر هؤلاء ، أعطيتُ هؤلاء ، تغيّرت مواعيد هؤلاءِ ، فكيف تعرب هؤلاء ؟ ، قد عرفت أنّ لفظ (هؤلاء) مبني ، فهو لا تُؤثر فيه العوامل ولا تُغيّره ، ولكنه في محل المعرب ، وفي مكانه ، ففي هذه تعربه إعرابًا محليًا ، فتقول : (العمال) في (حضر العمال) مرفوع بالضمّة الظاهرة ، فإذا وضعتُ موضعه كلمة هؤلاء ، أقول : إنه فاعل مبني على الكسر في محل رفع أيْ أنه في محل المرفوع (العمال) .

وكلمة (العمالَ) في أعطيتُ العمالَ ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، فإذا وضعت موضعه كلمة هؤلاء ، قلت : هؤلاءِ : مفعول به مبني على الكسر في محل نصب ، فهو في محل نصب .

وكلمة العمال في : تغيّرتْ مواعيدُ العمال ، مُضاف إليه مجرور بالكسرة، فإذا وضعت موضعه كلمة هؤلاء ، فقلت : تغيّرتْ مواعيد هؤلاء ، قلْتَ : هؤلاء : مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر ؛ لأنه في محل المعرب المجرور .

القاعدة :

[١] إذَا حلَّ المبني محل المعرب أُعرب إعرابًا محليًا ، فإذا وضعته موضع المرفوع ، قلت : إنَّه في محل رفع ، وإذا وضعته موضع المنصوب قلت: إنه في محل نصب ، وإذا وضعته موضع المجرور ، قلت : إنَّه في محل جر ، وكلمة (مَنْ) اسم مبني على السكون ، وتستطيع أن تعربه إعرابًا محليًا في الأمثلة الآتية : لقد حضر مَنْ تُريد أن يكون مُساعداً لك، حييتُ مَنْ سأل عنك بالأمس ، سأسافر إلى من يحل هذه المشكلة. مَنْ في الأول: فاعل ، وفي الثاني : مفعول ، وفي الثالث : سبقه حرف الجر ...

[٢] **علامات بناء الاسم أربع :**

(أ) الفتحة مثل : أَيْنَ تسكنُ ؟ ، أَيْنَ : مفعول به مقدم مبني على الفتح في محل نصب ، وتسكنُ : فعل مضارع مرفوع بالضمَّة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

(ب) الكسرة : أمسِ كان بدء الدراسة ، أمس : مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع ...

(جـ) الضمَّة ، تقول : أجلسُ بحيث تراني ، بحيثُ : الباء حرف جر ، حيث مجرور مبنى على الكسر في محل جر .

(د) السكون : مثل : مَنْ عندك ؟ مَنْ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

[٣] البناء أيضًا له علامات أصلية وعلامات فرعيَّة ، فالعلامات الأصلية هي العلامات الأربع التي ذكرتُها لك : الفتحة والكرة والضمَّة والسكون ،

وسوف ترى إن شاء الله مع الدروس القادمة أن بعض الأسماء المبنية بُنِي بعلامات فرعيّة للبناء ، أذكر منها ما يأتي : سوف تقول : لا حارسَ للقصر ، حارس : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وتقول : لا حارسَيْن في القصر ، حارسين : اسم لا مبني على الياء نيابة عن الفتحة في محل نصب ، وسوف تقول لرجل يكاد القطار يدوسه : يا رجلُ احذرْ ، رجلُ : مُنادى مبني على الضم في حل نصب ، وتقول : يا رجالُ احذروا ، وتقول : يا فارُون احذروا ، فارُون : مُنادى مبني على الواو في محل نصب ، وهكذا ، سوف يتضح لك ذلك في الدروس القادمة.

النكرة والمعرفة

من تقسيمات الأسماء : تقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة

التمهيد :

إذا قال لك أخوك الصغير : سأل عنك رجلٌ – لم تعرف مَنْ هو ؛ لأن كلمة رجل تدل على إنسان غير مُعيَّن ، وإذا قال لك : وترك لك كتاباً ، لم تعرف ما عنوان الكتاب ؛ لأن كلمة كتاب تدل على كتاب غير معيَّن ، فكلٌ من كلمة رجل ، وكتاب يُسمَّي نكرة ، فإذا وجدت هذا الذي سأل عنك في المسجد وعرفته قلتَ : قابلتُ (الرجل) وعرفت (الكتاب) فكلٌ من : الرجل، والكتاب معرفة ، وإذا سألك زميل لك : مَنْ الذي يدرّس لكم النحو ، فتقول له : هذا ، مُشيراً إليّ فكلمة هذا معرفة ؛ لأنها حدَّدت وعيَّنت ..

القواعد :

[١] ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة ، فالنكرة اسم دلَّ على شيء غير معيَّن ، مثل : رجل وكتاب ومسجد ومصنع .. والمعرفة : اسم دلَّ على شيء معيَّن مثل : الرجل ، هذا .

[٢] **أنواع المعرفة سبعة :**

أحدها : المعرَّف بأل ، أو المحلَّى بأَلْ ، مثل : الرجل ، المعلم ، الإمام .

ثانيها : اسم الإشارة مثل هذا ، هذان .

ثالثها : الاسم الموصول مثل : الذي سأل عنك في حجرة الجلوس ، مثل: اخترت الذين يخلصون .

رابعها: العلَم مثل : محمد، إبراهيم، موسى، عيسى، اسكندرية، مكّة.

خامسها : الضمير مثل : أنت ، أنا ، هو ..

سادسها : المضاف إلى واحد من هذه الخمسة ، مثل : اشتريت كتاب النحو ، دخلتُ بيتَ هذا ، ثوبك جميل ، قرأت قصَّة موسى .

سابعها : المنادي إذا كان نكرة مقصودة ، كقولك لرجل تقصده : يا رجلُ ، احذر السيَّارة .

النوع الأول : المحلَّى بأل أو المعرَّف بألْ :

[١] أل التعريفية ، ثلاثة أنواع :

(أ) عهدية : فأل العهدية تدخل على اسم معهود معروف بين المتخاطبين ، والعهد ثلاثة أنواع :

أولها : العهد الذكرى : وتوضيحه أن نذكر الاسم نكرة ، ثم تُدخل عليه أل، أي نذكره مرة ثانية بأل في تعبير واحد كأن تقول : حضر عندنا معلمٌ، ثم تقول : شرح المُعَلِّمُ لنا القاعدة ، فـ(أل) دَخَلَتْ عل (مُعلِّم) وقد ذكرتَه أنت قبل ذلك بدون (أل) ، فأل هذه تُسمَّى أل العهديَّة ، وهذا العهد يُسمَّى العهد الذِّكْري ، وشاهده من القرآن :﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] ، ومثاله زرتُ بلدةً ، والبلدة مملوءة من السلع .

ثانيها : العهد الحضورى : بأن يكون الذي دخلَتْ عليه (أل) حاضراً ، كأن تكون في المحكمة فترى القاضي ، فتقول : حضر القاضي ، فـ(أل) في القاضي للعهد الحضوري .

ثالثها : العهد الذهنى : بأن تدخل (أل) على معهود بين المتخاطبين ذهناً، مثل قولك لمن تتحدَّث معه عن أعمال الحجِّ : لم أكُنْ أُفارق

(البيت) بعد أن طُفْتُ به ، والمعهود بينكما هو الكعبة ، فالبيت هنا هو الكعبة .

(ب) أل الاستغراقيّة : تدخل على نكرة ويقصد المتكلم جميع الأفراد، كأن تقول : أخذ العمال منحة في مايو ، تقصد جميع العمال .

(جـ) أل الجنسية : تدخل على نكرة ويقصد المتكلم الجنس والحقيقة لا جميع الأفراد ، مثال ذلك قولك : الرجل خير من المرأة ، فالمقصود أن حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة ، وإن كان في النساء من هي خير من آلاف الرجال ، مثل : خديجة وفاطمة وعائشة ومريم رضي الله عنهن .

النوع الثاني من المعارف : العَلَم :

[١] العَلَمُ : اسم يُميز المسمَّى عما عداه بدون أيّ قيد ، توضيح ذلك : أنَّ لفظ (رجل) لا يعين المقصود به إلاَّ بقيد وشرط وهو دخول (أل) .. أما العلم ، فإنّه يوضح المقصود منه بدون قيد وبدون شرط ..

[٢] **ينقسم العَلَم إلى ثلاثة أقسام : اسم ، وكُنْيَة ، ولَقَب :**

(أ) **فالكُنية :** هي التي صُدِّرت بأب أو أم ، مثال ذلك : أبو بكر ، وأبو حفص ، وأم سلمة ، وأم أيمن رضي الله عنهم جميعًا .

(ب) **واللّقب :** ما أشعر بمدح المسمى أو ذمه ، أيْ ما أشعر برفعة المسمى أو ضَعَته ، أي احتقاره ، مثال الأول : زين العابدين ، والفاروق ، والصدّيق، وذو النورين ، الكرّار رضي الله عنهم ، ومثال الثاني : قُفّة ، السفّاح .

(جـ) **والاسم :** هنا ما ليس كُنيَةً ولا لقبًا ، مثل : محمد ، عيسى ، صالح، إبراهيم ، حمزة ...

[٣] الكُنية قد يُقصد بها الرفعة والمدح ، مثل : أبي تراب ، وأبي حفص

وأبي الحسن ، وأبي المكارم ، وأم الخير ، وأم المساكين ، وقد يُقصد بها الضَّعة والاحتقار ، مثل أبي لهب وأبي جهل .

[٤] قد يتغيَّر لقب الضَّعة والاحتقار ويتحوَّل إلى لقب الرفعة والمدح ، وذلك أنَّ قبيلةً كانت تُلقَّب بأنف الناقة ، وكانوا يتألمون بهذا اللقب ، ويُعيَّرون به ، حتَّى قال شاعرهم :

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ والأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا ؟

ففرحوا بالبيت وأصبحوا يتشرفون بهذا اللقب .

[٥] وينقسم العَلَمُ انقسامًا آخر إلى قسمين : عَلَم شخص ، وعَلَم جنس، مثال الأول : محمدٌ ، عُمَر ، عليٌّ ، ومثال الثاني : (أسامة) عَلَمًا على الأسد ، و(ثعالةُ) علماً على الثعلب ..

وقد نحتاج في فهم القسم الثاني إلى الشرح الشفهي .

النوع الثالث : اسم الإشارة

ألفاظ أسماء الإشارة محدودة ، وهي هكذا :

[١] (**هذا** ، **ذا**) للمشار إليه المفرد المذكر القريب ، مثل : هذا مسجد، أو ذا مسجدٌ .

[٢] (**ذاكَ** ، **ذلك**) للمشار إليه المفرد المذكر البعيد ، وتحليل لفظ (ذلك) ذا : اسم إشارة ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، ولك أن تقول : (ذلك) اسم إشارة بدون هذا التحليل .

والبُعد الذي تستعيره من لفظ (ذلك) إمَّا بُعْد مكان ، وهو البعد

الحسّي، كأن يكون بينك وبين القطار مسافة بعيدة ، فتقول : ذلك القطار ، وكأن تشير إلى مسجد بعيد عنك حساً ، فتقول : أُصلي في ذلك المسجد، وإمّا بُعْد مكانة ومنزلة ، كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢] وقد يكون أمامك قريباً منك حساً رجل عالم عظيم ، فتقول مشيراً إليه : أُجِلُّ ذلك العالم ..

مثال آخر : تقول : لابد أن تُبيِّن للناس النَّعيم والعذاب فـ(هذا) يدفع الناس إلى ترك المعاصي ، و(ذلك) يُرغِّب الناس في الطّاعات ، فاسم الإشارة (هذا) يعود على أقرب مذكور وهو (العذاب) ، واسم الإشارة (ذلك) يعود على أبعد مذكور ، وهو التعليم .

ومن العلماء من قال : (هذا) للقريب ، و(ذاك) للمتوسط ، و(ذلك) للبعيد .

[٣] (**ذان – هذان**) للمشار إليه المثنّى المذكّر ، ويُعرب كإعراب المثنّى، يُرفع بالألف ويُنصب ويُجر بالياء ، تقول : هذان الرجلان مخلصان – تركت هذَيْن الرجلين يتعاونان – سررْت بهذين الرجلين .

[٤] (**تان ، هاتان**) للمشار إليه المثنى المؤنث ، وإعرابه كإعراب هذَيْن، تقول : نَجَحتْ هاتان التلميذتان ، كافأت الناظرةُ ، هاتَيْن التلميذتَيْن ، أثنت الناظرةُ على هاتين التلميذتين ..

[٥] (**ذه ، هذه**) للمشار إليه المفرد (المؤنثة) ، تقول : ذه أُمٌّ مثاليّة ، هذه زوجة صالحة ، وتقول أيضًا (ته) ، (هَاته) وهذا إذا كانت قريبة ، أمّا إذا كانت بعيدة ، فإنّك تقول : تِلْكَ ، فقد يكون بينك وبين مدرسة مسافة

بعيدة ، فتقول تلك مدرسة ، أما البُعد المعنوي فشاهده قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا ﴾ .

[القصص : ٨٣] .

[٦] (**أولاء ـ هؤلاء**) تُشير بواحد منهما لجمع المذكر العاقل ، ولجمع المؤنث العاقل ، إذا كان قريبًا ، تقول : هؤلاء تُجّار ، هؤلاء أمهاتٌ ، وإذا كان بعيداً ، قلت : أولئك .

[٧] في أكثر الكلام يتطابق المشار إليه واسم الإشارة ، ففي قولك : هذا مخلص ، تطابق اسم الإشارة ، والمشار إليه في الإفراد والتذكير ، وفي قولك : هذه مخلصة تطابقا في الإفراد والتأنيث ، وفي قولك : هذان صانعان ، تطابقا في التثنية والتذكير ، وفي قولك هاتان طبيبتان تطابقا في التثنية والتأنيث ، وفي قولك هؤلاء معلمون تطابقا في الجمع والتذكير ، وفي قولك هؤلاء مُعلمات تطابقا في الجمع والتأنيث .

[٨] إذا كان المشار إليه جمعًا لغير العاقل ، أشرت بقولك هذه ، تقول : هذه شجرات ، وفي هذه الحالة لا تطابق . ولك أن تُخاطب عليّاً ، فتقول : ذلك صديق ، وتُخاطب فاطمة ، فتقول : ذلكِ أستاذكِ ، وتُخاطب اثنين أو اثنتين ، فتقول : ذلكما ، ذلكما مما علمني ربي ، وتُخاطب جمع المذكر ، يقول الله : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ [غافر : ٦٢ : ٦٤] ، وتُخاطب جمع المؤنث ، قال تعالى : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [يوسف : ٣٢] .

[٩] من الاستعمالات النادرة : أنا مع الأُلى يُخلصون ، أي الذين ، الأُلَى بضم الهمزة وفتح اللام .

النوع الرابع : الاسم الموصول :

[١] ألفاظ الاسم الموصول محدودة محفوظة ، وهي نوعان : خاصة ومشتركة :

الخاصة : الّذي – الّتي – اللذان – اللتان – الذين – الأُولَى بعدم همزة الأُلى ، اللاتي = اللائي .

العامة : مَنْ – ما – أل الموصولة وليست التعريفية التي سبق الكلام عليها – ذو في لغة طيئ – (ذا) بعد (ما) الاستفهاميّة .

التوضيح بالأمثلة :

(الأسماء الموصولة الخاصة والأسماء الموصولة المشتركة) :

تقول : الرجلُ الذي يبرُّ بأبوية سعيدُ الدارين ، كلمة الّذي لم تُحدد المقصود ؛ فلكي يُحدد المتكلم المقصود من كلمة (الّذي) لابد أن يذكر بعدها جملة وهي هنا (يُبرُّ بأبويه) ، فلفظ (الذي) لم يتعيّن لنا المقصود منه إلا بجملة بعده هي : يُبر بأبويه ، هذه الجملة تُسمّى صلة الموصول ، وبهذا تعرف أن الاسم الموصول معرفة ، وتعرف سبب تسميته بالموصول ؛ لأن الجملة بعده وَصَلَتْه وجعلتْه معرفة ومعيّنا ...

وتقول : المرأة التي تبر بأبويها سعيدةُ الدّارين ، والشقيقان اللذان يبران بأبويهما سعيدا الدارين ، والشقيقتان اللتان تُبرّان بأبويهما سعيدتا الدارَيْن ، والأشقاء الذين يُبرون بأبويهم سعداءُ الدارَيْن ، والشقيقات اللاتي يُطعْنَ أبويْهن ويُبرونَ بأبويهنّ سعيداتُ الدارَيْن .

وتُلاحظ أن جملة الصلة في هذه الأمثلة مشتملة على رابط يربطها بالاسم الموصول مطابق للاسم الموصول في الإفراد والتذكير ، وهو الهاء في (يبر

بأبويه) ولفظ (ها) في تبر بأبويها ، ولفظ (هما) في تبر بأبويهما ، ولفظ (هنّ) والنون في يُطعن أبويْهن ، فلفظ (الهاء) في أبويه ، الذي طابق لفظ (الذي) يُسمّى رابطًا يربط بين جملة الصلة والموصول ، وكذلك لفظ (هما) وألف الاثنين في يبران بأبويهما رابط بين جملة الصلة والموصول ، وتلاحظ أنّ الرابط يُطابق الاسم الموصول في الإفراد والتثنية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث، والمطابقة في الإفراد والتثنية والجمع تُسمّى مُطابقة في النوع.

وإذنْ فالتعبير الذي يشتمل على الاسم الموصول ، لابد فيه من ثلاثة أمور : أولاً : لفظ اسم الموصول (الذي ، التي ...) ، ثانيًا جملة الصلة : يُطيع يبرُّ ، ثالثًا : رابط يربط بين جملة الصلة باسم الموصول ويُطابق الاسم الموصول في النوع والعدد .

توضيح : البائع الذي يوفي الكيل والوزن محبوب . الذي : الاسم الموصول، الرابط : هو الضمير المستتر ، جملة الصلة : يوفي الكيل والوزن .

الرجل الذي تُجاوره مخلص ، الاسم الموصول : الذي ، الرابط : الضمير في تجاوره ، وجملة الصلة : تجاوره .

الفتاة التي اخترتها زوجةٌ لك فقيهةٌ ، الاسم الموصول : التي ، والرابط : الضمير في كلمة اخترتها ، وجملة الصلة : اخترتها .

وإذا أردت أن تُعبر بالاسم الموصول عن المفرد المذكر ، قلت : الذي ، وإذا أردت أن تُعبر عن المفردة المؤنثة قلت : التي ، وإذا أردت التعبير عن المثنى المذكر قلت : اللذان ، وإذا أردت التعبير عن جمع المذكر بالاسم الموصول ، قلت : وإذا أردت التعبير به عن جمع المؤنث قلت : اللاتي ، أو اللائي ، وإذا أردت التعبير به عن المثنى المؤنث قلت : اللتان ، وهذا هو معنى كَوْن الاسم الموصول خاصًا ، أي كل لفظ خاص بمعنى كما قد عرفت .

وهناك اسم موصول مشترك ، أي يقصد به المفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً ، ويصلح لها كلها ، فلك أن تقول : تقول الفتاة : أتزوج مَنْ يُخلص لي، ويقول الفتى : أتزوجُ مَنْ تصلحُ لي ، مَنْ في المثال الأول بمعنى الذي ، وفي المثال الثاني بمعنى التي .

ويقول الذي يختار حارسين اثنين لداره : أختار مَنْ يَصْلُحان ، ويقول الذي يُريد أن يتزوج امرأتين اثنتين : أتزوج من تصلحان لي . مَنْ في (من يصلحان) بمعنى (اللذان) ، ومَنْ في (مَن تصلحان) بمعنى (اللتان) .

ويقول أبو البنات : أختار لبناتي مَنْ يتّقون الله ، مَنْ بمعنى (الذين) ، ويقول أبو الأبناء : أختار لزواج أبنائي مَنْ يتّقينَ الله ، مَنْ هنا بمعنى اللاتي ، فالاسم الموصول (مَنْ) مشترك ، أي هو وحده يصلُح للمفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً .

القواعد :

[١] من أنواع المعرفة : الاسم الموصول .

[٢] الأسماء الموصولة نوعان : خاصة ومشتركة ، فالأسماء الموصولة الخاصة كل لفظ منها له معنى محدد ، والمشتركة كل واحد منها يشمل المعاني كلها .

[٣] الأسماء الموصولة الخاصة : الذي خاص بالمفرد المذكر ، التي : خاص بالمفردة ، الرجل الذي يتعب صغيراً يستريح كبيراً ، الزوجة التي تُطيع زوجها وفيّة بعهدها ، اللذان : خاص بالمثنى المذكر ، اللتان : خاص بالمثنى المؤنث ، الشريكان اللذان يتعاونان لهما الجنّة ، الحجرتان اللتان تُطلان على النهر واسعتان ، الذين : خاص بجمع المذكر ، اللاتي أو

اللائي خاص بجمع المؤنث ، أحسن إلى الذين يُجاورونك ، النساء اللاتي يحتجبْنَ موقرات .

[٤] الأسماء الموصولة المشتركة العامة : مَنْ – ما – أل الموصولة وليست التعريفية ، ذو في لغة قبيلة تسمى (طيِّئًا) ، وكل واحد منها يُمكن أن أقصد به وحده المفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً .

المثال : الفتاة تقول لأبيها : اخْترْ لي مَنْ يصلح ، مَنْ بمعنى الذي ، ويقول الفتى : اخترْ لي مَنْ تصلح ، ويقول مَن يطلب حارسيْن لداره رجليْن : اخترْ لي مَنْ يصلحان ، مَنْ بمعنى اللتين ، ويقول من يُريد أن يتزوج اثنتين : اخترْ لي مَنْ تصلحان ، مَنْ بمعنى اللتين ، ويقول من يُريدُ رجالاً عمالاً : اخترْ لي مَنْ يصلحون ، مَنْ بمعنى الذين ، وتقول : أختار لأبنائي من الزوجات مَنْ يصلُحْنَ ، مَنْ بمعنى اللاتي .

أمثلة لـ(ما) : سررتُ بما قمتَ به (بالذي) ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ ﴾ [الشمس : ٥] (والذي بناها) ، وتقول للذي قطف لك وردة : سررت بما قطفتها (بالتي قطفتها) ، ما عندكم ينفذ (الذي) ، وما عند الله باق (الذي عند الله) ، ما فعلتموه تجازَوْنَ عليه (الذي) تفعلونه ، وتقول للذي وظّف شابّين : رضيتُ عما وظفْتَهما ، وتقول للذي اشترى كتابيْن : قرأت ما اشتريتهما (اللذيْن) ...

أمثلة لـ(أل) وليست هي التعريفية التي تقدّمَتْ وتُسمّى أل الموصولة :

تَتَبّع الجندي اللصوص الفارين ، أي الذين فروا ، فأل الموصولة بمعنى الذين ، الله يُحبُّ الصابرين (أي الذين صبروا ، فأل هنا بمعنى الذين) ويُحبُّ الله الصابرات (أي اللاتي صبّرنَ) .

أمثلة لـ (ذو) : حييتُ (ذو) سأل عنك ، أي الذي سأل عنك ، وذو هنا هي ذو الموصولة ، وليست هي (ذو) التي من الأسماء الخمسة ، الطبيبة (ذو) تُخلص في العلاج حضرت ، أي التي ، حييت (ذو) سألا عنك ، أي اللذين ، وحييت ذو سألوا عنك ، أي الذين .. حضر (ذو) سألنَ عنك ، أي اللائي ...

[٥] التعبير الذي فيه الاسم الموصول لابد أن يشتمل على ثلاثة أمور : أحدها : لفظ الاسم الموصول ، ثانيها : جملة الصلة ، ثالثها : ضمير يربط الاسم الموصول بجملة الصلة ، والرابط لابد أن يكون مطابقـًا للاسم الموصول في النوع والعدد .

[٦] جميع الأسماء الموصولة مبنيّة غير أن لفظين منها يُعربان كإعراب المثنى، تقول : سافر اللذان سألا عنك ، ودعْتُ اللذين سألا عنك ، رحبْت باللذين سألا عنك ، وهكذا تقول في اللتان واللتين .

[٧] (أل) الموصولة اسم ، و(أل) التعريفيّة حرف ، مثال الأولى : أتمسك بصحبة المخلصين لي، أي الذين يُخلصون ، فكلمة (مخلصين) هي الصلة ، ومثال الثاني : سكنت الدار .

[٨] صلة الموصول (الخاص) تكون جملة فعليّة مثل إنّ الله يُحبُّ الذين يُقاتلون في سبيله صفا ، وتكون جملة اسميّة مثل: أتزوجُ التي أخلاقها حميدة ، وتكون ظرف مكان مثل : ركبتُ السيارة التي أمام داري ، وتكون جاراً ومجروراً مثل : كافئ الذين في المصنع .

[٩] الاسم الموصول (أل) ليسَتْ صلته جملة ولا شبه جملة ، بل هي وصف كما عرفت ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) ﴾ [يوسف : ٨٨] ، فالصلة هنا لفظ متصدقين ، أي الذين يتصدّقون .

[١٠] تقول : ماذا فعلْت ؟ أي ما الذي فعلت ؟ فلفظ (ذا) هنا اسم موصول بمعنى الذي .

[١١] الاسم الموصول قسمان : اسمي وحرفي ، وقد حدثتك عن (الاسمي) و(الحرفي) سيأتي .

النَّوع الخامس : الضمير

التمهيد :

إذا أردت أن تعرف الذي فتح المسجد ، وسألْتَ ، فقال رجلٌ : (أنا) ، فكلمة (أنا) حدَّدته وعيَّنته ، فهي معرفة ، وهي تدل على المتكلم ، وإذا قال أحدكم : من الَّذي يتولَّى توزيع المذكرة ، قلتُ له : (أنت) ، فكلمة (أنت) حددتْه وعيَّنته ، هي معرفة ، وهي تدل على المخاطب ، وإذا قلتُ : أين الذي يتولي توزيع المذكرة ، فقال لي أحدكم : (هو) عند الذي يصوِّرها ، فلفظ هو حدَّده وعيَّنه ، فهو معرفة ، وهو يدل على الغائب .

فالضمير اسم معرفة يدل على متكلم ، مثل : (أنا) ، أو مخاطب مثل (أنت) ، أو غائب مثل : (هو) ، وألفاظ الضمائر محدودة محصورة ، ولابد من معرفتها كلها .

والضمائر تنقسم انقسامات متعددة تتضح فيما يلي :

اولا : ينقسم الضمير إلي بارز ومستتر :

(أ) المستتر : هو الذي لا ينطق به اللسان ولا يُكْتَبُ ، وإنما أقصده في ذهني ، تقول : نوح صنع السفينة ، نوحٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة ، صَنَعَ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على نوح ، والجملة المكونة من (صَنَعَ) وفاعله الضمير المستتر

(هو) جملة فعليّة خبر المبتدأ في محل رفع ، السفينة : مفعول به منصوب بالفتحة ، ففاعل الفعل (صنَعَ) ضمير مستتر ، أي أُقدِّر وجوده في ذهني ، ولا أنطق به .

وإذا قلت لك : قم إلى الصلاة ، فلفظ (قمْ) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ، فلفظ (أنت) لا أنطق به ، وإنما أُقدِّره في ذهني ، فهو إذَنْ ضمير مستتر ، فإذا نطق به اللسان ، فهو ضمير بارز ، مثال ذلك : أنت مصريٌّ ، أنت : مبتدأ في محل رفع ، مصريٌّ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة ، فلفظ (أنت) ضمير بارز ؛ لأنني أنطق به وأكتبه .

(ب) الضمير المستتر نوعان :

أولهما : ضمير مستتر وجوبًا وحتمًا .

وثانيهما : ضمير مستتر جوازًا .

فإذا قلتُ لك : (اكتبْ) أعربتَ هكذا : اكتبْ : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنْتَ) ، فلا يصح أن تذكر بلسانك وتكتب بقلم لفظ أنت ، أي يجب ويتحتم هنا أن يستتر الضمير .

فإذا قلتَ لي : اللهُ يقول لآدم :﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ، فقد ذكر القرآن الضمير ، فكيف تقول : إنّ الفاعل هنا يجب أن يستتر ولا يصح أن نكتبه ، ولا أن ننطق به ، أقول لك : الفاعل للفعل (اسكنْ) ضمير مستتر وجوبًا ، ولا يصح أن أنطق به ، ولا يصح أن أكتبه ، واللفظ الذي ذكره القرآن (أنت) ، تأكيد لذلك الضمير المستتر .

وإذا قلتَ لي : خالدٌ انتصرَ ، فخالدٌ : مبتدأ مرفوع بالضمّة ، و(انتصر)

فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، ومعنى مستتر جوازاً أنه يجوز لك أن تقول : خالد انتصر (هو) ولفظ (هو) فاعل ، أي يجوز النطق به ، ولك أن تقول : خالد انتصر ، وتجعل الفاعل لفظ (هو) ضميراً مستتراً جوازاً ..

الضمائر المستترة وجوبا كما يأتي :

١ – فاعل فعل الأمر الذي خوطب به الواحد المذكَّر كقول الله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ [لقمان : ١٧] ، انْهَ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف والفتحة قبلها على الهاء دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

٢ – فاعل الفعل المضارع المبدوء بحرف من حروف (نأيت) بالهمزة كقول الله تعالى للملائكة : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾ [البقرة : ٣٣] ، ألم أقل : الهمزة للاستفهام ، لم : حرف نفي وجزم وقلْب ، أقلْ : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) ، فلفظ (أنا) ضمير مستتر وجوباً .

٣ – فاعل الفعل المضارع المبدوء بالنون ، كقولكم : سوف نحضرُ دروسَ النحو ، ونستعدُّ للامتحان فيها ، وندرِّبُ أنفسنا على النطق السليم ، فكلٌّ من : نحضرُ ، نستعدُ ، ندرِّبُ .. مضارع مبدوء بالنون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) ، فإذا قلت : سوف نسافرُ نحن ، فلفظ (نحن) الذي نطقت به ليس هو الفاعل ، بل الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) ، ولفظ (نحن) الذي نطقت به تأكيد لذلك الفاعل المستتر .

٤ – فاعل الفعل المضارع الذي أوله تاء وخوطب به الواحد (المذكر) كقولي أنا لك الآن : سوف تذوقُ ثمرةَ هذه الدراسة ، وتتكلَّمُ اللغة العربيَّة دون أن تُخطئَ ، فلا تتأخَّرْ عن حضورِ هذه الدورةَ ، فكلٌّ من : تذوقُ ، تتكلَّمُ ، تُخطئَ ، تتأخرْ ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) .

فإذا قلتُ لك ، سوف تندمُ أنت على التأخر ، فلفظ (أنت) الذي كتبتُه ونطقتُ به ليس هو فاعل الفعل (تندم) ، بل هو تأكيد له .

وهناك مواضع يستتر فيها الضمير وجوبًا ، ولم أذكرها ؛ لأنها لا تتناسب مع النحو للمبتدئ ، وسوف أذكرها لك إن شاء الله في الدورة الثانية التالية لهذه الدورة [١] .

والضمائر المستترة جوازًا كما يأتي :

[١] فاعل الفعل الماضي في مثل : سعيدٌ سافر (هو) ، سعادُ رجعت .

[٢] فاعل الفعل المضارع المبدوء بياء في مثل : إبراهيم يطلعُ (هو) .

[٣] فاعل الفعل المضارع المبدوء بتاء وتحدَّثنا به عن الواحدة ، مثل : زينبُ تخلصُ (هي) .

ثانيًا : ينقسم الضمير البارز إلى قسمين متصل ومنفصل :

التوضيح : سبق أن قلتُ لك : إنَّ الماضي يُبنى على السكون إذا اتَّصل به تاء الفاعل مثل : شرحْتُ ، فهل فهمتَ يا عليُّ ؟ ، وهل فهمتِ يا سعادُ ، أو

---

(١) أقول لغير المبتدئين : المواضع الأخرى التي يستتر فيها الضمير وجوبًا هي : فاعل فعل التَّعجب (ما أفعله) ، وفاعل نعم وبئس إذا ذُكر بعد كلٍّ منهما اسم نكرة منصوب على التمييز، كقولك عن جهنَّم: بئسَتْ مستقرًا ، وقولنا : نعم خليفةً أبو بكرٍ ، وفاعل عدا وما عدا ، وخلا وما خلا ، وحاشا الاستثنائيَّة ، وفاعل كبُرت في قوله تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف : ٥] وفاعل : ساءَتْ في : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) ﴾ [الفرقان : ٦٦] أعاذنا الله .

(نا) الفاعليّة ، مثل: فهمْنا الواجبَ علينا ، أو نون النسوة مثل : أمهات المؤمنين سَعِدْنَ برسول الله ﷺ ، فالتاء في (شرحْتُ) ، و (نا) في فهمنا ، والنون في (سَعِدْن) لا يُمكن أن تنطق بها وحدها دون أن تكون مع الأفعال ، فلا يمكن أنْ تقول : (تُ) ، ولا (نا) ، ولا (نَ) دون أن تكون مع الأفعال (شرحتُ) (فهمنا) (سعدْن) ، فهذه (التاء ، وناء ، ونون النسوة) ضمائر متّصلة ، وبهذا تفهم معنى كونها متّصلة .

وإذا قلت لك : أنْتَ أمين ، وإيّاك اخترتُ ، وأُريدُ أنا أن يكون معك أخوك فهو خيرُ من يتعاون معنا ، فكلٌ منْ لفظ : أنْتَ ، إيّاك ، أنا ، هو ضمير ويُمكن أن أنطق به وحده وأكتبه وحده ، وله صورة بارزة في اللفظ والنطق ، فهو ضمير منفصل ، وبهذا تُدرك الفرق بين الضمير المتّصل والضمير المنفصل .

ثالثاً : الضمير المنفصل وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

[١] ضمير في محل رفع وهو يدل على متكلم أو مُخاطب أو غائب .

[٢] ضمير في محل نصب ، وهو يدل على متكلم أو مُخاطَب أو غائب .

[٣] ضمير في محل جر ، وهو يدل على مُتَكَلّم أو مُخاطب أو غائب .

وهاك الأمثلة :

أمثلة الضمير الذي في محل رفع وهو للمتكلم : (أنا ، نحن) أنا أخوك ، ونحنُ استعمالها هكذا : يقول عليٌّ وإبراهيمُ : نحن متعاونان ، وتقولُ سعادُ وفاطمة : نحن متعاونتان ، ويقول سعيد وأختُه : نحن متعاونان ، ويقول الإخوة : نحن متعاونون ، وتقول الأخوات : نحن متعاوناتٌ .

أمثلة الضّمير الذي في محل رفع وهو للمخاطب (أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن) ، تقول : أنْتَ مخلصٌ ، أنتِ مُخلصَةٌ ، أنتما أيُّها الرجلان

مُخلصان ، أنتما أيّتها المرأتان مخلصتان ، يا عليُّ أنت وزوجُكَ فاطمةُ مخلصان، أيُّها الرّجالُ أنتم مُخلصون ، أيّتها النساءُ أنتنّ مخلصاتٌ .

أمثلة الضمير الذي في محل رفع وهو للغائب : (هو – هي – هما – هم– هُنّ) تقولُ : يا سعادُ الذي نختاره زوجًا لك متمسّكٌ بالدين ، وهو قوّام للّيل ، يا سعيدُ التي تختارُها زوجةَ لك متمسّكةٌ بالدّين ، وهي صوّامةٌ ، زارني عليٌّ وإبراهيم وهما مُستعدّان للسفر ، محمّدٌ وأختُه متمسّكان بالدين ، وهما يتصدّقان ، وهما صوّامان ، الإخوة الدّارسون كثيرٌ وهم حريصون على الحضور، الفتيات هنا مؤدّبات ، وهُنّ حريصات على التّفقه .

إعراب بعض الأمثلة :

أنا أخوك ، أنا : مُبْتدأ مبني على السكون في محل رفع ، أخوك : أخو : خبر المبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضّمّة ؛ لأنّه من الأسماء الخمسة (أو الستّة) ، أخو : مضاف ، والكاف مضاف إليه ، ضمير متّصل دال على المخاطب في محل جر .

أنتنّ مخلصاتٌ ، أنتنّ : مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، مُخلصاتٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

هم مُخلصون ، هم : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، مخلصون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

هما مستعدّان ، هما : مبتدأ في محل رفع ، مُستعدّان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمّة ؛ لأنه مثنّى .

أمثلة للضمير الذي في محل نصب وهو يدل على المتكلم : (إيّاي ، إيّانا) ، إذا أردت أن تدرس الرياضيّات فإيّاي الزمْ ، أي الزم صحبتي ، وإذا

أردتم أن تقولوا للذي يخطب الجمعة أنت تقصدنا بخطبتك ، فقولوا له : إيَّانا عنَيْتَ ، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة : ٤٠] .

أمثلة للضمير الذي في محل نصب وهو يدل على المُخاطب: (إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكما ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكنَّ) ، تقول في كل صلاة : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة : ٥] ، أي نخصك بالعبادة ، وتقول للتي اختارها صديقٌ لك مُفضلاً إيَّاها على غيرها : إيَّاكِ خَطَبَ عليٌّ ، وتقول لأخوين ، أو لأختين ، أو لأخ وأختٍ تخصهما بالحديث : إيَّاكما عنيتُ ، تُخاطب به عليًّا وإبراهيم ، أو فاطمة وسعاد ، أو خالداً وأختَه ، وتقول لإخوة معيَّنين تؤثرهم : إيَّاكم أوثر بالزيارة ، وتقول لأخواتٍ تؤثرهن بالموعظة : إيَّاكنَّ أنصحُ .

أمثلة للضمير الذي في محل نصب وهو يدل على الغائب : تقول : آلمني أنَّ زيداً مبذِّر ، فخطبْتُ في مضارِّ التبذير ، فإيَّاهُ قصدْتُ ، وآلمني أنَّ أخته متبرجة ، فخطبْتُ في شؤم التَّبرج ، فإيَّاها عنَيْتُ ، وآلمني أنهما تاركان للصلاة، فإيَّاهما عنيتُ بخطبة اليوم ، وسمعتُ دعاةً يستشهدون بأحاديث موضوعة ، فنصحْتُ في خطبتي بالتَّحري عن الأحاديث ، فإيَّاهم عَنَيْتُ ، ولمَّا وجدْتُ نساء الحيِّ يكلِّفْن أزواجهن فوقَ ما يطيقونَ ، فإيَّاهن نصحتُ بوجوب تعاونهن مع أزواجهنَّ .

إعراب بعض الأمثلة :

قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة : ٥]، إيَّا : مفعول به مقدَّم في محل نصب ، والكاف : حرف يدل عى خطاب الواحد ، نعبدُ : فعل مضارع مرفوع بالضمَّة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) .

إيَّانا عنيْت : إيَّا : مفعول به مبني في محل نصب ، (نا) حرف يدل

على المتكلمين ، ولك أن تقول : (إيَّانا) مفعول به ، عنَيْتَ : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء فاعل مبني على الفتح في محل رفع .

ما زلنا مع الضمير المنفصل ، أيكون في محل جر ؟

مثال الضمير المنفصل الذي في محل جر ، وهو يدل على المتكلم : هل سألتَ عني (أنا) ، هل سألت عني (إيَّاي) ، هل سألْتَ عنَّا نحن ، هل سألْتَ عنَّا إيَّانا ؟ ، كلٌّ من (أنا (إياي) (إيانا) توكيد ، عني : عن حرف جر والنون للوقاية ، والياء في (عنّي) مبني في محل جر ، ولفظ (نحن) توكيد له وتوكيد المجرور مجرور ، فهو في محل جر ، فكلٌّ من (أنا) ، وإيَّاي ، توكيد للياء في (عنّي) ، وقلْ هذا في بقية الأمثلة .

ومثال الضمير المنفصل الذي في محل جر ، وهو يدل على المخاطب : اهتممت بكَ أنتَ ، اهتممتُ بكِ أنتِ ، سافرتُ إليكما أنتُما ، سألتُ عنكم أنتم ، نصحتُ لكُنَّ أنتُنَّ ، وتقولَ : اعتَنَيْتُ بكَ إيَّاك ، واعتنيْتُ بكِ إيَّاكِ ، وسألتُ عنكما إيَّاكما ، وسافرتُ إليكم إيَّاكم ، ونصحتُ لكُنَّ إيَّاكُنَّ ، فكل ضمير منفصل من هذه الضمائر توكيد للضمير المجرور قبله .

ومثال الضمير المنفصل الذي في محل جر ، وهو يدل على الغائب : خَصَصْتُ عليّاً بالعناية ، فسألتُ عنه هو ، سألتُ عنه إياه ، واهتممت بتلك الأم فنصحتُ لها هي ، نصحتُ لها إيَّاها ، هالني أمر هذين الفقيرين ، فأنفقتُ عليهما هما ، عليهما إيَّاهما ، وهمَّني أمرُ هاتين الفتاتين ، فنصحتُ لهما هما ، نصحتُ لهما إيَّاهما ، حرصتُ على إكرام هؤلاء الرجال ، فقدمت لهم هم ، أو لهم إيَّاهم القِرَى ، وحَرَصْتُ على إكرام هؤلاء النساء ، فقدَّمْتُ لهنَّ

هنّ ، أو قدّمت لهنّ إيّاهنّ طعام الضيافة .

فكل من الضمائر التي تحتها خطوط في محل جر ؛ لأنه توكيد للضمير المتصل الذي قبله .

رابعاً : الضمائر المتصلة :

ينقسم الضمير المتّصل إلى ثلاثة أقسام :

[١] ضمير متصل في محل رفع ، وهو يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب .

[٢] ضمير متّصل في محل نصب ، وهو يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب .

[٣] ضمير متّصل في محل جرّ ، وهو يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب .

وأمامك الأمثلة :

(أ) الضمائر المتّصلة التي في محل رفع ، وهي تدل على المتكلم :

١ – تاء الفاعل المضمومة مثل : سقيْتُ زرعي ، وحَصَدْتُ قمحي .

٢ – (نا) الفاعلين مثل : فَهِمْنَا هذه القواعد .

وكلٌ من (التّاء) و (نا) فاعل مبني في محل رفع .

الضمائر المتّصلة التي في محل رفع وهي تدل على مخاطب :

١ – تاء الفاعل التي اتّصلَتْ بالفعل الماضي ، وقصدْنا بها مخاطبة الواحد، مثل : هل فهمتَ يا عليُّ ، أو الواحدة مثل : هل فهمت يا سعادُ ، أو الاثنين ، أو الاثنتين ، أو المختلفين ، فأنت تُخاطب الاثنين (عليّاً وخالداً) ،

فتقول : هل فهمتما ؟ ، وتخاطب الاثنين (سعاد وفاطمة) فتقول : هل فهمتما ؟ وتخاطب علياً وسعاد ، فتقول : هل فهمتما ؟ ، أو قصدت مخاطبة جمع المذكر ، فتقول : أيُّها الرجال ، هل فهمتم ؟ ، أو قصدت مخاطبة النساء، فتقول : أيّتها النّساء هل فهمتنَّ ؟ .

فالتاء في كل هذه الجمل فاعل مبني في محل رفع ، والميم في : هل فهمتما أعني الميم الثانية حرف عماد ، والألف في علمتما ، فهمتما ، قرأتما حرف يدل على الاثنين أو الاثنتين أو المختلفيْن ، والميم في قرأتم حرف يدل على جماعة الذكور ، والنون المشدَّدة في فهمتنَّ حرف يدل على جماعة النساء .

٢ - ألف الاثنين المتّصلة بفعل الأمر ، كقولك لعليّ وسعيد : قولا الحق، وقولك لسعاد وخديجة : قولا الحق ، وقولك لمحمد وزينب : قولا الحق ، فألف الاثنين هنا فاعل مبني في محل رفع ، وهي هنا ضمير دال على المخاطبيْن أو المخاطبتيْن أو المختلفتيْن .. قولا : فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل .

٣ - ألف الاثنين المتّصلة بالمضارع المبدوء بتاء المضارعة ، وقصد مخاطبة الاثنين أو الاثنتين أو المختلفيْن ، تقول : أيُّها الرجلان ، هل تُسافران اليوم ؟ أيتها المرأتان ، هل تسافران اليوم ؟ ، وتقول لخالد وزينب : هل تسافران اليوم ؟.

فالألف في (تُسافران) ضمير خطاب في محل رفع ، وهي هنا فاعل ، تُسافران : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعل في محل رفع .

٤ - ياء المخاطبة التي تتصل بالأمر مثل : اسجدي واركعي لله ، أو

بالمضارع مثل قولك لزوجتك : أترضَيْنَ بقضاءِ الله وقدره ؟ ، هل تسمعين القرآن ؟ .

اسجدي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع ، وياء المخاطبة هنا ضمير رفع متّصل ، وهي تدل على الخطاب ، تسمعين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع ، وهي ضمير رفع متّصل ، وهي تدل على الخطاب .

٥ - إعراب الضمائر المستترة :

جميع الضمائر المستترة في محل رفع : والذي يدل منها على المتكلم الواحد : فاعل الفعل المضارع المبدوء بهمزة مثل : أعرفُ حقي ، أعرفُ : مضارع مرفوع بالضّمة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) .

والذي يدل على المتكلم أكثر من واحد هو فاعلُ الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نغرس اليوم ؛ لنستفيدَ من دعاءِ الذين يأكلون غداً ، فكلٌّ من نغرس ، ونستفيد : مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) ، فنحن ضمير مستتر ، و(أنا) ضمير مستتر ، وقد عرفت أن استتارهما واجب ، والفعل : (نغرسُ) مرفوع ، والفعل (نستفيد) منصوب بلام التعليل .

والذي يدل على المخاطب منها : فاعل فعل الأمر المخاطب به الواحد مثل : استقمْ ، ففاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) ، وهو في محل رفع ، وأيضًا فاعل الفعل المضارع الذي أوله تاء الخطاب للواحد مثل : هل تقرأُ الجرائد ؟ فاعل الفعل تقرأ ، ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وهو في محل رفع وهو ضمير الخطاب .

والّذي يدل منها على الغائب : فاعل الفعل الماضي في مثل : عليٌّ سافرَ، عليٌّ : مبتدأ مرفوع بالضمّة ، سافر : فعل ماض مبني على الفتح ، فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (عَلِيٍّ) . وفاعل الفعل المضارع المبدوء بياء المضارعة ، وليس متّصلاً به ضمير بارز مرفوع مثل : عليٌّ يُسافرُ ، يُسافر : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) في محل رفع ، وفاعل الفعل المضارع المبدوء بتاء وقصد به الحديث عن الواحدة مثل : زينبُ تحجُّ ، تحجُّ : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على زينب .

[ب] الضمائر المتّصلة التي في محل نصب وهي تدل على المتكلم:

١ — ياء المتكلم المتّصلة بالفعل بعد نون الوقاية ، وهي تدل على المتكلم الواحد مثل الياء في : اللهُ أكْرَمني ، خالدٌ يزورني ، يا رب ارحمني ، اللهُ : مبتدأ مرفوع بالضمّة ، أكرمَ: فعل ماض ، والنون تُسمّى نون الوقاية وتقدم أنّها تُسمّى نون الوقاية ؛ لأنها وقَتْ الفعل من الكسر ، وياء المتكلم : مفعول به في محل نصب ، وهي ضمير المتكلم الواحد ، وفاعل الفعل أكرم ضمير مستتر تقديره هو ، والذي يهمنا هنا هو ياء المتكلم .

٢ — نا المفعوليّة ، وقد تقدّم الفرق بينها وبين (نا) الفاعليّة ، وهي تدل على المتكلم إذا كان أكثر من واحد ، ومثال ذلك : رَزَقَنا اللهُ ، رَزَقَ : فعل ماض ، نا : مفعول به مقدّم في محل نصب ، ولفظ الجلالة : فاعل ..

الضمائر المتّصلة التي في محل نصب وهي تدل على المُخاطب :

١ — الكاف التي تتصل بالفعل الماضي وقصد بها خطاب الواحد ، مثل أكرمكَ اللهُ يا عليُّ ، أو خطاب الواحدة ، مثل : أكرمكِ الله يا سعادُ ، أو خطاب الاثنين أو الاثنتين أو المختلفتين ، تُخاطب علياً وإبراهيم : أكرمكما الله ،

وتُخاطب سعادَ وعائشة : أكرمكما اللهُ ، وتُخاطب إبراهيم وسعاد: أكرمكما اللهُ، وتُخاطب الرجالَ : أكرمكم اللهُ ، وتُخاطب النِّساء : أكرمكنَّ اللهُ .

أكرمكَ اللهُ : أكرم : فعل ماض ، والكاف مفعول به مقدَّم مبني في محل نصب ، ولفظ الجلالة : فاعل ، والميم في أكرمكما : حرف عماد ، والألف الأخيرة في (أكرمكما) حرف يدل على الاثنين أو الاثنتين أو المختلفيْن والنون في (أكرمكنَّ) حرف يدل على جماعة النسوة .

٢ - الهاء في (عليٌّ أكرمه الله) ، و(ها) في سعادُ أكرمها اللهُ ، و(هما) في أكرمهما الله ، تتحدَّث به عن الاثنين والاثنتين والمختلفين ، و(هم) في المخلصون أكرمهم الله ، و(هنَّ) في أمهاتنا أكرمهنَّ الله ، وكلٌّ من (الهاء وها ، وهم ، وهن) مفعول به في محل نصب .

[جـ] **الضمائر المتَّصلة التي في محل جر وهي تدل على المخاطب :**

المثال : معاملتك تدل عليك ، فالكاف في معاملتك مضاف إليه في محل جر ، والكاف في عليك مجرور بعلَى مبني في محل جر .

وقِسْ على هذا : معاملتكِ يا سعادُ تدلُّ عليكِ ، أيُّها الأخوان ، أو أيتها الأختان ، معاملتكما تدل عليكما ، وتقول لإبراهيم وزينب : معاملتكما تدل عليكما ، والميم في (معاملتكما) ، وفي (عليكما) حرف عماد ، والألف تدل على الاثنين أو الاثنتين أو المختلفين .

الضمائر المتَّصلة الَّتي في محل جر ، وهي تدل على المتكلم :

مثالها : الياء في : أعضائي تشهد لي أو عليَّ ، الياء في أعضائي مُضاف إليه في محل جر ، والياء في (لي) وفي (عليَّ) ضمير هو ياء المتكلم مبني في محل جر .

وقسْ على هذا قولك : أعضاؤنا تشهد لنا أو علينا ، فاللفظ (نا) في محل جر ، وهو يدل على المتكلم ، فالياء (ياء المتكلم) تدل على المتكلم الواحد ، و(نا) تدل على المتكلم إذا كان أكثر من واحد .

الضمائر المتّصلة التي في محل جر ، وهي تدل على الغائب :

مثالها : كل واحد منّا أعضاؤه تشهد له أو عليه ، فالهاء في أعضاؤه مضاف إليه مبني على الضمّة في محل جر ، والهاء في (له) ، وفي (عليه) مبني في محل جر بحرف الجر (إلى ، على) .

وقسْ على هذا : المرأة أعضاؤها تشهد لها أو عليها ، الرجلان أو المرأتان ، أو المختلفان : أعضاؤهما تشهد لهما أو عليهما ، والرجال أعمالهم تشهد عليهم أو لهم، والنساء أعمالهنّ تشهد لهنّ أو عليهنّ .

فكلٌ من (الهاء ، وها ، وهما ، وهم ، وهنّ) في محل جر .

خامسًا : تقسيم الضمير إلي ثلاثة أقسام :

١ – متّصل بالفعل مثل التاء في سافرتُ ، والكاف في عليٌ أطعمك .

٢ – متّصل بالاسم ، مثل : أعمالك عظيمة .

٣ – متّصل بالحرف مثل الياء والكاف في سألت عني ، فسألتُ عنك .

وهناك أحكام تتعلق بالضمائر لا تتناسب الآن مع المبتدئين .

النوع السادس من المعارف : المضاف إلي واحد من أنواع المعرفة السابقة :

التمهيد :

قد شرحتُ لك المضاف والمضاف إليه من قبْل ، فالمضاف إلى نكرة يكون نكرة مثل : مصنعُ أقمشة ، كتابُ تاريخ ، فالمضاف إليه نكرة ، وهو هنا : أقمشة ، تاريخ ، والمضاف نكرة وهو هنا مصنع ، كتاب ؛ لأنه أُضيف إلى نكرة، والمضاف إلى معرفة يكون معرفة ؛ لأن المضاف اكتسب التعريف من المضاف إليه .

مثال المضاف إلى المحلّى بألْ (المعرَّف بألْ) : بابُ المسجد ، تقول : انتظرتك عند باب المسجد ، باب : مضاف ، المسجد : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وتقول درستُ مُقررَ العاميْن في عام ، مقررَ : مفعول به منصوب بالفتحة ، العاميْن : مُضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى ، وتقول : حرَصْتُ على صحبة المتمسِّكينَ ، صحبة : مُضاف ، المتمسِّكين : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وتقولُ : أخلاق حميك حسنةٌ ، أخلاقُ : مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة وهو مُضاف، ولفظ (حَمِي) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، ولفظ (حمي) مضاف ، والكاف : مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، والكاف ضمير خطاب متّصل .

ومثال المضاف إلى العَلَم : عصا موسى آية ، وناقةُ صالح آية ، عصا : مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف منع من ظهورها تعذُّر واستحالة ظهور الحركة (الضَّمَّة) على الألف ، وهو مضاف ، وموسى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف (ألف موسى) منع من ظهورها التّعذر ، فلفظ (عصا)

معرفة ؛ لأنه أُضيف إلى معرفة (علَم) وهو موسى ، ناقةُ : مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وهو مضاف ، صالح : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقال تعالى :﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ﴾ [الشعراء : ٤٥] ، عصا : مفعول به منصوب فتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذر ، وهو مضاف ، والهاء في عصاه : مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، والحركات مقدّرة على (عصا) ، (موسى) ؛ لأنه مقصور .

ومثال المضاف إلى اسم الإشارة :

أن تُشير إلى عامل مُخلص في المصنع أمام رئيسه ، وتقول له : لا تُهملْ مُكافأة هذا ، مكافأةَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ، هذا : مضاف إليه في محل جر ، مكافأة : صار معرفة بعد أن أُضيف إلى معرفة وهو لفظ (هذا) .

ومثال المضاف إلى الاسم الموصول :

جُبِلْنَا على محبَّة الذين أحسنوا إلينا ، محبَّة : مجرور بالكسرة ، وهو مضاف ، ولفظ (الذين) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر .

ومثال المضاف إلى الضمير :

أعمالي تُشبه أعمالك ، أعمالي : مُبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، والياء يُناسبها كسر اللام (أعمال) مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، أعمالك : أعمالَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهر ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، وكل من الياء والكاف ضمير متّصل مجرور ، والياء ضمير متكلم ، والكاف ضمير خطاب .

النوع السابع من المعارف : المنادَى إذا كان نكرةً مقصودةً :

التمهيد :

يقف الخطيب على المنبر موبِّخًا التارك للصلاة ، ولا يقصد إنسانًا بعينه ، فيقول : يا تاركًا الصلاة ، ويلك من الله ، فقوله : (تاركًا) نكرة غير مقصودة، فإذا ناديته لم يكن معرفةً ، ولا يستفيد من النداء تعريفًا ، وقد ترى رجلاً تكاد السيارة تصيبه ، فتناديه وتقول له : يا رجلُ احذرْ السيارة ، فلفظ (رجلُ) هنا معرفة ؛ لأنه نكرة مقصودة ، وأنت قصدت رجلاً معيَّنًا مخصوصًا .

القاعدة :

من أنواع المعرفة : النكرة إذا ناديته وقصدت إنسانًا معيَّنًا ، وتُسمَّى النكرة المقصودة .

وسوف تدرس إن شاء الله في المنصوبات من الأسماء نوعًا من المنصوبات يُسمَّى المنادى ، ويومها تعرف إعراب النَّكرة المقصودة إذا كان منادى .

وواضعوا قواعد النحو ، لكي يُسهِّلوا لك حفظ أنواع المعارف السبعة نظم بعضهم هذا البيت :

إنَّ المـعارفَ سبْـعَةٌ فيها سَهْلْ ... أنا صالحٌ ذَا مَا الفتَى ابني يا رجلْ

فلفظ (أنا) مثالٌ للضَّمير ، ولفظ (صالحٌ) مثال للعلَم ، ولفظ (ذا) مثال لاسم الإشارة ، ولفظ (ما) مثال للاسم الموصول ، ولفظ الفتى ، مثال للمحلَّى بألْ ، ولفظ (ابني) مثال للمضاف إلى معرفة ، ولفظ (يا رجلُ) مثال للنكرة المقصودة إذا كان منادى .

تعليق :

(أ) **تعليق على الضمائر** : هناك مسائل تتعلق بالضمائر تدرسها إن شاء الله حين تدخل في الدورة التّالية :

[١] ضمير الفصل ومحله من الإعراب .

[٢] ضمير الشأن ومحله من الإعراب .

[٣] حكم الضمير الذي يعود على نكرة ، والإشكال في (ربّه رجلاً) وذلك أن رُبَّ لا تدخل إلاَّ على نكرة ، فكيف دخلَتْ على ضمير ، والضمير معرفة ؟ .

[٤] عودة الضمير على متقدم لفظاً ورتبة ، أو على متقدّم لفظاً ، أو على متقدم رتبةً .

[٥] المواضع التي يجوز فيها أن تعدل عن الضمير المتّصل إلى الضمير المنفصل ، تقول : وجدتك شبيها بالطبيب ، فحسبْتُكَهُ ، فالضمير (الهاء) في حسبتكه متّصل . فهل يجوز أنْ تجعله منفصلاً ، فتقول : فحسبْتُكَ إيّاه .

(ب) سوف تأتي دروس لا يمكن أن تفهمها إلا إذا فهمت فهمًا جيداً النّكرة والمعرفة مثل الحال والنّعت والمبتدأ والخبر .

(جـ) لا تنس كتب النّحو والصرف المقررة على وزارة التربية والتّعليم ؛ فإنّ فيها تدريبات على ما تدرسه تزيد القاعدة في ذهنك وضوحاً .

(د) سوف تذوق ثمرة هذا العلم إذا تكلمت وقرأت وكتبت اللغة العربية دون أن تلحن.

المرفوعات

المرفوعات من الأسماء :

النوع الأول : الفاعل .

النوع الثاني : نائب الفاعل .

النوع الثالث : المبتدأ .

النوع الرابع : خبر المبتدأ .

النوع الخامس : اسم كان ، أو إحدى أخواتها .

النوع السادس : اسم كاد أو إحدى أخواتها .

النوع السابع : اسم ما يعمل عمل ليس .

النوع الثامن : خبر إنَّ أو إحدى أخواتها .

النوع التاسع : خبر لا النافية للجنس .

النوع العاشر : توابع المرفوع .

النوع الأول من المرفوعات : الفاعل

الأمثلة :

حصد الفلاحُ القمحَ ، يزرعُ أبناؤُه الذرةَ ، فاز فلاحان بمكافأة الزّارع المثالي ، كتب الزائرون تقريراً مُشرِّفًا ، تفرحُ الفلاحةُ بمساعدة زوجها ، طبختْ ابنتان الطّعامَ للضّيف ، تعاونتْ الجاراتُ في إكرام الزّائرينَ ، شارك حمو الفلاح في جنّي القمح ، هبّتْ الريحُ ، فاهتزّتِ الأشجارُ ، فرحًا بالزّائرين.

التوضيح :

الجملة الأولى : حَصَدَ الفلاحُ القمحَ ، جملة فعليّة ؛ لأنها بدئت بفعل وهو حَصَدَ ، وبعد هذا الفعل اسم (هو الفلاح) وهو الذي تحته خط ، وهو يدل على الذي حصل منه الحصاد ، والاسم الذي يأتي بعد فعْل ويدل على الذي حصل منه الفعلُ ، نُسميّه الفاعل ، وهو في هذه الجملة مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة .

وتقول : سوف يَجْبُنُ العدوُّ أمامنا ، ونقصد أن العدو يتّصف بالجبن ، فالاسم الذي يأتي بعد الفعل (يَجْبُنُ) وهو (العدوُّ) ويدل على أن العدو يتّصف بالجبن نُسمّيه الفاعل .

وإذَنْ : الفاعل اسم تقدمه فعلٌ ودلّ على الذي حصل منه الفعل (حصَدَ الفلاحُ) أو على الّذي اتّصف بالفعل (يَجبُنُ العدوُّ) ، فالفلاح حصل ووقع منه الحصادُ ، والعدو اتّصف بالجبن ، فما الفاعل في جملة : يزرع أبناؤه الذُّرَةَ؟ إنّه لفظ (أبناءُ) ، أبناءُ : فاعل مرفوع بالضّمّة ، وهو مُضاف والهاء في (أبناؤه)مضاف إليه في محل جر ، والفلاحُ مرفوع بالضّمّة ؛ لأنّه مفرد

(غير مثنى وغير جمع) ، و (أبناءُ) مرفوع بالضّمّة ؛ لأنه جمع تكسير .

والفاعل في الجملة الثالثة : فلاحان ؛ لأنّه دلّ على الذي حصل له الفوز وهو مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، ولفظ (الزّائرون) دلّ على الذي حصل من كتابة التقرير ، وقد سبقه الفعل (كتب) فهو فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، ولفظ (الجاراتُ) دلّ على اللاتي حصل منهن التّعاون ، وقد تقدّمه الفعل : تعاونَتْ ، فالجاراتُ فاعل مرفوع بالضّمّة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، ولفظ (حَمُو) دلّ على الذي حصل من المشاركة في جنّي القمح ، وقد تقدّمه الفعل : شارك ، فلفظ (حَمو) فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنّه من الأسماء الخمسة .

ويجوز أن تقول في الإعراب : فاعل مروع بالضّمّة ، وأن تقول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، وذلك في إعراب المرفوع بالضّمّة مثل جاء محمّدٌ.

ولفظ (ابنتان) مؤنّث ، ولذلك ألحقنا بالفعل (طبخ) تاء التأنيث الساكنة في آخره (طَبَخَتْ) ليدل على أنّ الفاعل مؤنث ، ولفظ (الفلاحةُ) مؤنث ، ولذلك ألحقنا بالفعل علامة التأنيث ، وهي التّاء المتحركة في أوله (تفرحُ) ، فالتاء في (طبخَتْ) في آخر الفعل ؛ لأنّه ماض ، والتاء في (تفرح) في أول الفعل ؛ لأنّه مضارع .

الفاعل المضمر (الضمير) :

ينقسم الفاعل إلى مظهر ومضمر ، والأمثلة التي تقدّمت هي للفاعل المظهر ، وأما الفاعل المضمر ، فهو كما يأتي :

مثال الفاعل المضمر الذي هو ضمير بارز متّصل : التاء المضمومة في

قرأتُ : وهي للمتكلم ، وفاطمة تقول : قرأتُ ، ومحمد يقول : قرأتُ .

والتاء المفتوحة للمخاطب : تقول : هل فهمتَ كلامي يا عليُّ ، وتقول : لمحمد وإبراهيم ، وتقول لسعاد وفاطمة ، وتقول لمحمد وزينب : هل فهمتما كلامي ، فالتاء المضمومة هنا للمخاطَبَيْن ، أو المخاطبتَيْن ، وتقول للتلاميذ إذا كانوا أكثر من اثنين : هل فهمتُم ، والتاء المضمومة هنا للمخاطبيْن ، وتقول للنساء إذا كنّ أكثر من اثنتين : هل فهمتُنّ أيتها التلميذاتُ ، فالتاء المضمومة هنا للمخاطبات .

والتاء في هذه الحالات كلها فاعل ، وهي في محل رفع ، ونُسمِّيها هنا تاء الفاعل ، وقد تقدَّم الكلام عليها ، ومن أمثلته : تَعِبْنَا وظَفِرْنَا ، فلفظ (نا) ضمير رفع بارز متَّصل ، وهو يدل على المتكلم إذا كان أكثر من واحد ، تقول سعادُ وزينب ، ويقول عليٌّ وحسنٌ ، ويقول عليٌّ وفاطمة ، ويقول الثلاثة فأكثر ذكوراً أو إناثاً ، هؤلاء يقولون : تعبْنَا وظَفِرْنا ، فلفظ (نا) هنا فاعل ولابد أن يسبقه سكون أمّا التي يسبقها فتحة مثل : أكرَمَنا الله ، فسوف يأتي الكلام عليها في المنصوبات إنْ شاء الله .

ومن أمثلته : زوجاتنا أَخْلَصْنَ لنا ، فالنون في (أَخْلَصْنَ) فاعل ، وهو ضمير رفع بارز متَّصل ، وهو يدل على جماعة النسوة وهو فاعل مبني على الفتح في محل رفع ، وهذه النون تُسمَّى نون النسوة .

ومن أمثلته : واو الجماعة في قولك : الجنود حملوا أسلحتهم ، حملوا : فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل في محل رفع .

ومن أمثلته الألف في قولك : إبراهيم وإسماعيل تعاونا في بناء البيت ،

تعاونا : فعل ماض مبني على الفتح ، وألف الإثنين فاعل .

ومن أمثلته ياء المخاطبة في قولك لسعاد : أنت تُخلِصين ، تُخلصين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعل في محل رفع .

الفاعل إذا كان ضميراً مستتراً :

من أمثلته : قولك لابنك : صلِّ في المسجد ، صلِّ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة ، وهو الياء ، والكسرة قبل الياء دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

ومن أمثلته قولك : أُصاحِبُ من يُخلصُ لي ، أُصاحبُ : فعل مضارع مرفوع بالضّمّة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، يُخلصُ : فعل مضارع مرفوع بالضّمّة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ، والفاعل : أنا مستتر وجوباً ، والفاعل (هو) مستتر جوازاً .

ومن أمثلته : نُصاحبُ من يُخلصُ لنا ، نُصاحبُ : فعل مضارع مرفوع بالضّمّة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) وهو مستتر وجوباً .

ومن أمثلته : هل تنتفعُ بتلك الكتب ؟ تنتفعُ : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

ومن أمثلته : سعادُ ترضى بما قسم اللهُ لها ، ترضى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

فاعل فعل الأمر :

تقول : أَخْلِصْ لله يا عليُّ ، وتقول : أَخْلِصي لله يا سعادُ ، أَخلصي : فعل

أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، وتقول : أيُّها الشريكان تعاونا، تعاونا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل .

وتقول : سوُّوا صفوفكم ، سوُّوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، وتقول : أيّتها النساء ، انصحْنَ بناتكنَّ ، انصحنَ فعل أمر مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل ، وكلٌّ من ياء المخاطبة، وألف الاثنين وواو الجماعة ، ونون النسوة ضمائر رفع بارزة أي في محل رفع .

وفاعل فعل الأمر لا يكون إلا ضميراً بارزاً ، ولا يستتر وجوبًا إلاَّ في قولك: اسمعْ ، وافهمْ ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا .

فاعل الفعل المضارع إذا كان ضميراً بارزاً :

واو الجماعة في قولك : العمَّالُ ينصرفون ، وألف الاثنين في قولك : سعيد وفاطمة يُسافران ، وياء المخاطبة في قولك : متى ترجعين ؟ ونون النسوة في قول الله تعالى :﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣]،﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨].

فاعل الفعل الماضي إذا كان ضميراً بارزاً متصلاً :

الأمثلة : التاء في : شرحتُ لك ، فهل فهمْتَ ؟ ، وأنتِ يا زينبُ هل فهمتِ ؟ .. هل فهمتما ؟ ، هل فهمتم ، هل فهمتنَّ ، التاء في (فهمتما) فاعل ، والميم بعد التَّاء حرف عماد ، والألف تدل على الاثنين ، والتاء في : فهمتم : فاعل ، والميم تدل على جمع الذكور ، والتاء في : فهمتنَّ ، فاعل ، والنون المشدَّدة تدل على جماعة النسوة .

و(نا) التي قبلها سكون في قولك : سمعْنا وأطعْنا .

ونون النسوة في : الطبيباتُ عالجْنَ المرضى .

وألف الاثنين في قولك : محمد وسعاد سافرا ، فاطمة وسعاد سافرتا ، والتاء في سافرتا للتأنيث ، وألف الاثنين فاعل .

وواو الجماعة في : الأجدادُ غرسوا ، والأحفاد أكلوا .

من أحكام الفاعل :

[١] إذا كان الفاعل مؤنثا أُلحقَتَ بالفعل تاء التأنيث ، مثل : فازَتْ خديجة بالجنّة ، وهذا الإلحاقُ واجب وجائز ، فيجب أن تلحق بالفعل تاء التأنيث في حالتّين :

[٢] أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا مؤنثًا حقيقي التأنيث متّصلاً بالفعل ، ليس بينه وبين الفعلِ فاصل ، وتجد هذه القاعدة في قولك : فازَتْ خديجةُ ، سألَتْ زينبُ عن إعطائها الزكاة لزوجها ، فالفاعل : خديجة ، اسم ظاهر (ليس ضميرًا) وهو مؤنث حقيقي ؛ لأن له مذكرًا من جنسه ، وليس بين الفعل والفاعل فاصل .

[٣] إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث ، أي يكون المؤنث تفسيرًا له مثل : سعاد سافرَتْ ، سافرَ : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، حرف لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هي ، يعود على (سعاد) ، ومثل : الحرب اشتعلت ، اشتعل ، فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي) يعود على الحرب .

ويجوز أن تلحق بالفعل تاء التأنيث في ثلاثة أحوال :

[١] أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث وبينه وبين الفعل فاصل ،

مثل : سافَرَتْ اليومَ فاطمةُ ، سافر اليومَ فاطمةُ .

[٢] أن يكون الفاعل مؤنثًا مجازي التأنيث مثل : هبَّت الريحُ ، وهبَّ الريح، وانفجرت العينُ ، وانفجر العينُ .

[٣] أن يكون الفاعل جمع تكسير مثل : حضرَتْ الرجالُ ، وحضر الرجالُ، وجاءَتْ الأنباءُ ، وجاءَ الأنباءُ .

وقد عرفْت أن تاء التأنيث في آخر الماضي ، وهي ساكنة (حَضَرَتْ طبيبة) وهي في أول المضارع متحرِّكة ، مثل : يجب أن تُحسن الأمهات تربية أولادهن.

إذا قلت : محمدٌ سافرَ ، فلا تقل : محمدٌ : فاعل ، بل هو مبتدأ كما ستعرف ، وسافر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) وذلك ؛ لأن الفاعل لابد أن يسبقه فعلٌ .

تطبيق :

[١] ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة ، بحيث يكون فاعلاً :

سعاد ، أيمن ، الرِّيح ، الوالداتُ ، الآباء ، المعلمون ، المعلمات .

[٢] أين الفاعل في قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ [يونس : ٨٩]، ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [هود : ١١٢] ، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] .

[٣] بيِّن حكم تأنيث الفعل فيما يأتي مع بيان السبب :

تسعد الأم إذا وجدَتْ ابنتها تحرصُ على الصلاة ، ولا تزوجها إلا لمن كان

على دين وخلق .

[٤] سأكتب لك جملاً ، فاعرف وجه الخطأ فيها واكتب عندك الصواب :

يرجعُون الحجاج – سألا عنك صديقان لك – التلاميذُ نجحَتْ في الامتحان – سَعدَ فاطمةُ بزوج صالح – هبَّ الريح – جاءت الأنباء بما يسر – عائشةُ حفظ القرآن – الفلاحون يزرعُ القمح – اتّسعت البئر .

[٥] سوف تجد في الجمل السابقة ما هو صواب فاعرفه بعد أن تدرس الفاعل .

النوع الثانى : نائب الفاعل

النوع الثاني من المرفوعات : نائب الفاعل :

التمهيد :

تقول كَسَرَ أحمدُ الزجاجَ ، فيتعرَّضُ أحمدُ للعقاب ، فتُشْفِقُ أنت عليه فتقول : كُسِرَ الزُجاجُ ، بضم الكاف وكسر السين حتّى لا يتعرض أحمدُ للعقاب ، فماذا صنعتَ ؟ .

أصلُ الكلام : كَسَرَ أحمَدُ الزجاجَ ، بفتح الكاف والسين والراء ، فحَذَفْتَ الفاعل (أحمدُ) خوفًا عليه ، ثمّ غيَّرتَ شكل الفعل الماضي (كَسَرَ) فضممت الأول وهو الكاف ، وكسرت الحرف الذي قبل الآخر وهو السين ، فقلت : كُسِرَ ، ثمّ رَفَعْتَ (الزجاجُ) بالضمَّة ، بعد أن كان منصوبًا بالفتحة ، فقلت : كُسِرَ الزجاجُ .

فالفعل (كَسَرَ) بفتح الكاف والسين والراء يُسمَّى فعلاً مبنيًا للمعلوم ؛ لأنَّ الفاعل (أحمدُ) معلوم ، فلما ضممت أوله وهو الكاف ، وكسرتَ الحرف الذي قبل الآخر (السين) سمي الفعل مبنيا للمجهول ؛ لأنك حذفت الفاعل أحمد ، فصار مجهولاً ، وكلمة الزجاج كانت منصوبة مفعولاً به حين قلْتَ : كَسَرَ أحمدُ الزجاجَ ، فلمَّا حذفْتَ الفاعل (أحمدُ) رفعْتَ (الزجاجُ) وبعد أن كان مفعولاً به منصوبًا ، صار يُسمَّى نائب الفاعل ؛ لأنه ناب عن (أحمد) بعد حذفه .

ويكون الإعراب هكذا : كُسِرَ : فعل ماض مبني للمجهول ، الزجاجُ : نائب فاعل مرفوع بالضمَّة ، فلفظ (الزجاج) حلَّ محل لفظ (أحمد) وناب

عنه ، فارتفع بعد أنْ كان منصوبًا ، والفعل (كُسر) فعل ماض ، فالفعل الماضي حين تبنيه للمجهول ، تضم أولَه ، وتكسر ما قبل آخره .

وتقول : تَقْطفُ سعادُ الزَّهرَةَ ، فتخشى أنْ تُعاقَبَ ، أي سعاد ، فتحذفها وتقول : تُقْطَفُ الزَّهرَةُ بضم التاء وفتح الطاء ، وبضم التاء من الزهرة .

فالفعل : تَقْطفُ من قولك : تَقْطفُ سعادُ الزَّهرَةَ ، فعل مضارع مبني للمعلوم ؛ لأن الفاعل (سعادُ) معلوم ، فلما ضَمَمْتَ أوله (التاء) ، وفتحت الحرف الذي قبل آخره (الطاء) سُمِّيَ فعلاً مضارعًا مبنيًّا للمجهول ؛ لأنك حذفت الفاعل (سعادُ) فصار مجهولاً .

والزَّهرَةَ من قولك تقطف (سعادُ) الزَّهرةَ : مفعول به منصوب بالفتحة ، فلمّا حذفت الفاعل (سعاد) وغيَّرت شكل الفعل المضارع ، فضممت أوله (التاء) ، وفتحت الحرف الذي قبل آخره (الطّاء) وسمي فعلاً مضارعًا مبنيًّا للمجهول ، لمّا فَعَلْتَ ذلك ضممت (الزهرة) أي رفعتَهُ بالضَّمَّة ، فسُمِّيَ نائب الفاعل .

التوضيح :

المبني للمعلوم	المبني للمجهول
كَسَرَ عليٌّ الزجاجَ	كُسِرَ الزجاجُ
تَقْطفُ سعادُ الزَّهْرَةَ	تُقْطَفُ الزَّهْرَةُ
أطْعَمَ سَعيدٌ الفقراءَ	أُطْعِمَ الفُقَرَاءُ
يَسْتَخْرِجُ العمَّالُ الذَهَبَ	يُسْتَخْرَجُ الذهبُ

القواعد :

[١] الذي يجعلك تبني الفعل للمجهول وتغيِّر شكلَه وتحذف الفاعل ، وتجعل المفعول به ينوب عنه ، فترفع المفعول به بعد أن كان منصوبًا (أيْ سبب حذف الفاعل) :

(أ) أنَّك تخاف عليه أن يُعاقب .

(ب) أو تخاف أنت منه إذا ذكرتَ اسمه .

(جـ) أو أن يكون الفاعل معروفًا كقولك : أُنزِلَ المطرُ ، بدلاً من : أنزلَ اللهُ المطرَ .

(د) أو تُريد أن تختصر الكلام كقولك : شُرِحَ الدَّرسُ ، بدلاً من شَرَحَ محمدٌ الدرسَ .

(هـ) أو تكره أن تذكر اسمَهُ ، كقولك : زُيِّنَ أَكْلُ الحرامِ ، بدلاً من : زَيَّنَ إبليسُ أكلَ الحرامِ .

[٢] **عند بنائك الفعل للمجهول تُراعي ما يأتي :**

(أ) تُغيِّر شكل الفعل ، فإذا كان فعلاً ماضيًا ضمَمْتَ أوله ، وكسرْتَ ما قبل آخره ، تقول : عَرَفَ النَّاسُ الحقَّ ، ثم تقول : عُرِفَ الحقُّ ، وقبل أن تُغيِّر الفعل يُسمَّى فعلاً مبنيًا للمعلوم ، فإذا غيَرته يُسمَّى فعلاً مبنيًا للمجهول ، وإذا كان مُضارعًا ضمَمْتَ أولَه ، وفتَحْتَ ما قبل آخره ، تقولُ : يَشْرَبُ المريضُ الدواءَ ، فالفعل (يشرَبُ) مبني للمعلوم ، والمريضُ فاعل ، الدواءَ : مفعول به ، ثم تقول : يُشْرَبُ الدَّواءُ ، بضم الياء ، فالفعل يُشْرَبُ مبني للمجهول مرفوع بالضَّمَّة، الدواءُ : نائب عن الفاعل الذي حُذِفَ وهو (المريضُ) ، مرفوع بالضَّمَّة .

(ب) تحذف الفاعل للأغراض التي ذكرتُ لك بنصها .

(جـ) المفعول به (المنصوب) ترفعه ، فهو يُرفع بعد أن كان منصوباً ، وهو ركن في الجملة بعد أن كان تكملة ، ويُسمّى نائب فاعل بعد أن كان يُسمّى مفعولاً به .

[٣] الفعل الذي يبنى للمجهول هو الماضي والمضارع ، أمّا الأمر ، فإنّه لا يُبنى للمجهول ؛ لأن فاعله معلوم ، تقول : افتحْ بابَ المسجد ، افتحْ : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ ، وهو فاعل معلوم .

تغيير الفعل المبنى للمجهول بصورة غير ما تقدَّم :

الأمثلة :

قاتل أبو بكر المرتدّين : قُوتِلَ المرتدُّونَ .

عيَّنَ المديرُ شابَّيْن : عُيِّنَ شابان .

ساق الراعي الغنَمَ : سِيقَتْ الغنَمُ .

اختارَ المسلمونَ أبا بكر : اُختِيرَ أبو بكر .

تعلَّمَ أحمدُ التّجويدَ : تُعُلِّمَ التّجويدُ .

اقتَلَعَ سعيدٌ الشّجرات : اقتُلِعَتْ الشّجَرَاتُ .

أقامَ خالدٌ حَفْلاً : أُقِيمَ حفلٌ .

استخرَجَ العمالُ السُّكَّرَ : استُخرِجَ السُّكَّرُ

قالَ عَليٌّ الحقّ : قِيلَ الحقُّ .

التوضيح :

كل من الأفعال : قاتل ، بايع ، صَانعَ إذا بنيناه للمجهول ، قلنا : قُوتِل ، بويع ، صونع ، فقلبنا الألف في المبني للمعلوم واواً في المبني للمجهول ، تقول: بايعَ الناسُ أبا بكر ، فنبنيه للمجهول ، فتقول : بويعَ أبو بكر ، وتقول صانَعَ الخائنُ الأعداءَ ، فَتُبْني الفعل للمجهول ، فتقول : صُونِعَ الأعْداءُ .

وتقول : قال النبيُّ الحقَّ ، فتبنيه للمجهول ، فتقول : قيل الحقُّ ، فتقلبُ الألف ياء ، وتقول : باعَ الفلاحُ القَطنَ ، فتبنيه للمجهول ، فتقول : بيعَ القطنُ ، وتقول : ساق الراعي الغَنَمَ ، سيقَ الغنَمُ ، وتقول : أقال المديرُ المهملين، فتبنيه للمجهول ، فتقول : أُقِيلَ المهملون .

وكلٌّ من الفعل : اقتَلَعَ ، اخْتَرَعَ ، واسْتَلَمَ ، وكذا كلُّ فعل خماسيٌّ مبدوء بهمزة وصْل ، إذا بنيته للمجهول ضممت الحرف الثالث ، وكسْرت الحرف الذي قبل الآخر .

فتقول : اقتلعَ عليٌّ الشَّجرَةَ ، اقتُلِعَتْ الشجرةُ ، اقْتَلَعَ خالدٌ شجرتين ، اقتُلعَتْ شجرتان ، وتقول : اخترَعَ أديسونُ المصباحَ الكهربيَّ ، فتبنيه للمجهول، فتقول : اخْتُرِعَ المصباحُ الكهربيُّ ، وتقول : اسْتَلَمَ الحاجُّ الركنَ اليمانيَّ ، فتبنيه للمجهول ، فتقول : استُلِمَ الركنُ اليمانيُّ .

وكذا السداسي المبدوء بالهمزة : استعْجَلَ المقاتلون النصرَ : استُعْجِلَ النصرُ.

القواعد :

[١] الفعل الثلاثي الذي ثانيه ألف مثل : قال ، باع ، ساء ، ساق عند بنائه للمجهول ، تُقلبُ هذه الألق ياءً ك قال : قيل ، ساق : سيق ...

[٢] الفعل الرباعي الذي مثل : أقام ، أراد ، أباح عند بنائه للمجهول تقلب

الألف التي في وسطه ياءً : أقام : أُقيم ، أباحَ : أُبيحَ ..

[٣] الفعل الرباعي الذي مثل : قاتل ، بايع ، عند بنائه للمجهول تُقلب الألف التي في وسطه واواً مثل : قاتل : قُوتلَ ، بايعَ : بُويعَ ..

[٤] الفعل الخماسي الذي أوله همزة مثل : اقتلعَ ، انتزَعَ عند بنائه للمجهول تضم الحرف الثالث (التاء هنا) ، مثل : اقْتَلَعَ بفتح التاء واللام : اقتَلَعَ الفلاحُ الشَّجرتين ، فتبنيه للمجهول ، فتقول : اقتُلعَت الشجرتان ، بضم التاء في اقتُلعَ ، وكذلك السُّداسي الذي أوله همزة ، تقول : استَخْرَجَ العمالُ الفحمَ ، فتبنيه للمجهول ، فتقول : استُخرِجَ الفحمُ ، بضم التاء .

[٥] الفعل الخماسي الذي أوله تاء مثل : تَعلَّمَ ، بفتح التاء والعين تقول : تعلَّم سعيدٌ النَّحوَ ، فإذا بنيته للمجهول تقول : تُعُلِّمَ النَّحو ، بضم التاء والعين وكسر اللام ، أي أنَّك تضم أوله وثانيه ؛ لأن أوله تاء .

علامات الرفع كلها على نائب الفاعل :

رفع المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم بالضمة :

كَسَرَ عليٌّ الزجاجَ : كُسِرَ الزُّجاجُ ، فَضَّلَ اللهُ الأنبياءَ : فُضِّلَ الأنبياءُ ، أكْرَمَ اللهُ أمَّهاتِ المؤمنين : أُكْرِمَتْ أمَّهاتُ المؤمنين .

رفع المثنى بالألف :

أكْرَمْتُ الزَّائرَيْن : أُكْرِمَ الزائران .

رفع جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة بالألف :

كافأَ الرئيسُ المخلصين : كُوفِئَ المخلصون ، امتَحَنَ المدرسُ أخاكَ : امتُحِنَ أخوكَ ، بضم التاء في الثاني ، شَكَرَتْ المريضاتُ الطبيباتُ : شُكِرَتْ الطبيباتُ .

إفراد الفعل المبنى للمجهول إذا كان نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا:

التمهيد :

[أ] قلْ : أُكْرِمَ الزائران ، ولا تقلْ : أُكرِما الزائران .

[ب] وقلْ : يُقَاتَلُ المعتدون ، ولا تقلْ : يُقاتَلون المعتدون .

[جـ] وقلْ : أُطِيعَتْ الأمَّهاتُ ، ولا تقلْ : أُطِعْنَ الأمهاتُ .

القاعدة :

إذا كان نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا مثنًّى فلا يصح أن تلحق الفعل ألف الاثنين ، كما في المثال (أ) ، وإذا كان اسمًا ظاهرًا جمعًا ، فلا يصح أن تلحق الفعل واو الجماعة ، وذلك إذا كان جمع مذكر ، كما في المثال (ب)، وإذا كان اسمًا ظاهرًا جمع مؤنث ، فلا يصح أن تلحق الفعل نون النسوة ، كما في المثال (جـ) .

تأنيث الفعل إذا كان نائب الفاعل مؤنثًا :

الأمثلة والقاعدة :

[١] فُضِّلَتْ فاطمةُ : تأنيث الفعل هنا واجب ؛ لأن نائب الفاعل اسم ظاهر حقيقي التأنيث متّصل بالفعل .

[٢] خديجةُ بُشِّرَتْ والجنّةُ أُعدّتْ ، البئرُ حُفِرَتْ ، تأنيث الفعل هنا واجب ؛ لأن نائب الفاعل ضمير يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي .

[٣] فُضِّلَتْ على نساءٍ كثيرات فاطمةُ : فُضِّلَ على الكثيرات فاطمةُ تأنيث الفعل هنا جائز ؛ لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي التأنيث .

[٤] غُرِسَتْ الأشجارُ : غُرِسَ الأشجارُ ، أُكْرِمَتْ الرجالُ : أُكْرِمَ الرِّجالُ

تأنيث الفعل هنا جائز ؛ لأنَّ نائب الفاعل جمع تكسير .

تنبيه :

إذا درسْتَ (الفاعل) سهُلَ عليك فهم (نائب الفاعل) ؛ لأنَّ نائب الفاعل مترتب على (الفاعل) ، وسوف تجد الفاعل ونائب الفاعل مُتشابهيْن في بعض الأحكام .

التَّغيير مع الضمائر :

تقول : قُلْتُ الحقَّ ، وبِعْتُ القمحَ ، فالفعل مبني للمعلوم ، وهو ماض مبني على السكون ؛ لاتّصاله بتاء الفاعل ، الحقَّ : مفعول به منصوب بالفتحة ، فإذا بنيته للمجهول ، فإنّك تقول : قيلَ الحقُّ ، وتفعل ذلك إذا قلت : قُلْنَا الحقَّ ، وبِعْنَا القمحَ ، والنسوةُ قلْنَ الحقَّ ، وهُنَّ بعْنَ القمحَ ، والرجلان باعا القمح ، وقالا الحق ، والبنتان باعتا اللبن ، وقالتَا الحقَّ ، والرجال قالوا الحقَّ ، وباعوا القمحَ ، وقلتما الحق ، وقلتم الحقَّ ، وقُلتُنَّ الحقَّ ، فإذا بنيت أيَّ فعل من هذه للمجهول قلْتَ : قيلَ الحقُّ ، وبيعَ اللبنُ .

وتقول : أكْرَمَني عليٌّ ، أكْرَمَ : فعل ماض ، والنون نون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به في محل نصب مفعول مقدّم ، وعليٌّ فاعل ، فإذا بنيته للمجهول قلت : أُكْرِمْتُ ، أُكْرِمَ : بضم الهمزة وسكون الكاف ، وكسر الراء، فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعل في محل رفع ، فالياء في أكرمني مثل التاء في أُكْرِمتُ ، ضمير المتكلم ..

وكذلك تقول في : أكْرَمَنَا (بفتح الميم) عليٌّ ، أكْرَمَ : فعل ماض مبني للمعلوم ، و(نا) التي قبلها فتحة : مفعول به مقدّم في محل نصب ، وهي (نا) المفعوليّة .. عليٌّ : فاعل ، فإذا بنيته للمجهول قلت : أُكْرِمْنا بضم

الهمزة وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الميم .

وتقول : علّمَك سعيدٌ ، وعلّمكِ سعيدٌ ، وعلمكما سعيد ، وعلمكم سعيد ، وعلمكُنّ سعيدٌ ، وعلّمتُكَ ، وعَلّمتكما ، وعلّمتكُنّ ، وعلمتُكِ ، فإذا بنيت للمجهول قلتَ : عُلّمْتَ ، وعُلّمْتِ ... بضم العين وتشديد اللام مع الكسر ، وعُلّمْتُمْ وعُلّمْتُنّ ..

الملازم للبناء للمجهول :

هناك أفعالٌ نطق بها العرب مبنيّة للمجهول ، ولم ينطقوا بها مبنيّة للمعلوم ، ومن أمثلتها : عُنِيَ سعيدٌ بعمله ، بمعنى اهتمّ ، وفي هذه الحالة نعرب الفعل عُنِيَ : فعل ماض مبني للمعلوم ، سعيدٌ : فاعل مرفوع بالضّمّة .

النوعان الثالث والرابع : المبتدأ والخبر

النوع الثالث ، والنوع الرابع من المرفوعات : المبتدأ والخبر :

التمهيد :

تقول : محمدٌ تاجرٌ ، وقد تحدَّثتَ عن محمد ، وأخبَرْتَ عنه بأنّه تاجر ، وجملة (محمدٌ تاجرٌ) جملة اسميَّة ؛ لأنّها مبدوءة باسم ، فالاسم الأول (محمد) مبتدأ ؛ لأننا ابتدأنا به الجملة الاسمية وتحدّثنا عنه بأنّه تاجر ، والاسم الثاني (تاجرٌ) خبر ؛ لأننا أخبرنا به عن محمدٌ ، ولفظ (محمدٌ) وحده لا يفيد فائدة تامة ، ولا تتم الفائدة إلاّ بالخبر (تاجرٌ) والمبتدأ مرفوع ، والخبر (خبر المبتدأ) مرفوع .

القاعدة :

[١] المبتدأ اسم مرفوع بدأنا به الجملة الاسمية ، وتحدّثنا عنه .

[٢] الخبر (خبر المبتدأ) هو الذي تتم به مع المبتدأ جملة مفيدة .

[٣] لا تستغني الجملة عن المبتدأ ولا عن خبر المبتدأ ، فهما ركنان للجملة الاسميَّة .

[٤] كيف تعرف المبتدأ والخبر حين تقول : الولدُ البارُ الصالحُ مُسعدٌ لأبويه في الدّارَيْن ؟ ، إنَّ هذه الجملة فيها ركنان أساسيان لا تستغني الجملة عنهما ، والركن الأول (المبتدأ) الذي نتحدَّث عنه هو لفظ الولد ، والخبر (خبر المبتدأ) الذي تحدّثنا به عن المبتدأ هو قولك (مسعدٌ) وهو الذي تمّت به مع المبتدأ جملة مفيدة ، وأما الألفاظ الأخرى (البار ، والصالح ، لأبويه) فهي مكملات وليس لفظٌ منها ركناً ، فهل تستطيع

أن تستخرج المبتدأ والخبر والتكملة مِنْ :

(أ)المدرسُ الذي يُخلص في شرحه أبٌ رحيمٌ .

(ب)الركابُ في السيّارة المخالفة لقواعد المرور معرّضون للخطر .

(جـ)الشرحُ بوساطة السبورة ، ومن المدرس المخلص مفيدٌ .

أنواع الخبر :

أولاً : الخبر المفرد :

اقرأ الأمثلة الآتية ، وضع خطاً تحت المبتدأ ، وخطّين تحت خبر المبتدأ ، ثم اذكر فيمَ تطابق وتشابه المبتدأ والخبر :

المثال	فيم تطابق المبتدأ والخبر
المخلصُ في عمله فائزٌ	في الإفراد والتذكير
المخلصة في عملها فائزةٌ	في الإفراد والتأنيث
المخلصانِ في عملهما فائزان	في التثنية والتذكير
المخلصتان في عملهما فائزتان	في التّثنية والتأنيث
المخلصونَ في عملهم فائزونَ	في الجمع والتذكير
المخلصاتُ في عملهن فائزاتٌ	في الجمع والتأنيث

التوضيح :

في الجملة الأولى : المخلصُ : مبتدأ مرفوع بالضّمّة ؛ لأنه مفرد ، فائزٌ خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة ، وكلٌ منهما مفرد مذكّر ، وفي الجملة الثالثة : المخلصان : مبتدأ مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنّى ، وفائزان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف ، وكلٌ منهما مثنى مذكر .

وفي الجملة الخامسة : المخلصون : مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وفائزون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكَّر سالم ، وكلٌّ منهما جمع مذكر ، فإذا قلْت : الأنبياءُ معصومون ، أعربت (الأنبياءُ) مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة ؛ لأنه جمع تكسير ، وكل من المبتدأ والخبر جمع مذكر .

وفي الجملة السادسة : المخلصاتُ : مبتدأ مرفوع بالضمة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، وكل من المبتدأ والخبر جمع مؤنث .

٧ - الشجراتُ مورقة : المبتدأ هنا جمع غير عاقل .

القاعدة :

[١] المبتدأ والخبر قد يتشابهان في الإفراد والتثنية والجمع ، ويُسمَّى هذا تشابهًا وتطابقًا في العدد ويتشابهان في التّذكير والتأنيث ، ويُسمَّى هذا تشابها وتطابقًا في النوع .

[٢] الخبر في هذه الحالة يسميه النحويون خبرًا مفردًا ، أي من لفظ واحدٍ تقريبًا .

[٣] إذا كان المبتدأ والخبر جمعًا غير عاقل ، فإنّه يجوز فيهما ألاّ يكونا متشابهيْن في النوع والعدد ، فأنت تقول : الشجراتُ مورقةٌ ، فالمبتدأ جمع مؤنث سالم ، والخبر (مفرد) أي من لفظ واحد ، ومثل ذلك : الآبارُ عميقةٌ ، والشوارعُ واسعةٌ ، ويجوز : الشجراتُ مورقاتٌ ..

ثانيا الخبر الجملة :

التمهيد :

[أ] ا **الجملة نوعان** : اسميَّة وفعليَّة ، فالاسميَّة أولها اسم وهو المبتدأ ، وهي مكوَّنة من المبتدأ والخبر ، والفعليَّة أولها فعل ، وهي مكوَّنة من الفعل

والفاعل ، أو من الفعل ونائب الفاعل .

مثال الاسمية : ابنُ عليٍّ بارٌ به ، فلفظ (ابنُ) مبتدأ وهو مضاف ، عليٍّ: مضاف إليه ، بارٌ : خبر المبتدأ .

ومثال الفعليّة : ضَمَّ صدّامٌ الكويتَ ، يحبْسُ صدامٌ الأمريكيين ، استفدْ من هذه الأحداث ، فلفظ (ضمَّ) فعل ماض ، ولفظ (يحبْس) فعل مضارع ، ولفظ (استفدْ) فعل أمر ، والفاعل في الجملتين الأولى والثانية (صدّام) والفاعل في الملة الثالثة (استفدْ) ضمير مستتر تقديره أنت ، والجمل الثلاثة فعليّة .

[ب] **قد تكون الجملة خبرًا للمبتدأ ، مثال ذلك :**

عليٌّ ابنُهُ بارٌ به ، فجملة (ابنُهُ بارٌ به) جملة اسميَّة مكوَّنة من المبتدأ (ابنُهُ) ومن الخبر (بارٌ) به ، والجملة كلها (ابنُهُ بارٌ به) هي خبر المبتدأ الذي هو لفظ عليٌّ .

وبهذا تستطيع أن تُحدِّدَ المبتدأ وخبره في قولك : نَبيُّنا سيرتُهُ عطرةٌ ، صالحٌ ناقتُهُ معجزةٌ .

وتقول : صدّامٌ احتلَّ الكويتَ ، والدولُ الكبرى تُحاصره .

صدامٌ في الجملة الأولى مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة ، فما خبر هذا الجملة ؟ ، إنّه جملة احتلَّ ، احتلَّ : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ ، فخبر المبتدأ هنا جملة ، الكويتَ : مفعول به ، وكلمة الدولُ في الجملة الثانية، مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة ، تُحاصرُه : فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ .

سؤال وجوابه :

[١] الطبيب المخلص قلبه رحيم ، اجعلْ المبتدأ لغير الواحد ، وغيّر ما يلزم تغييره مع الضبط .

الجواب :

جعل المبتدأ للمفردة : الطبيبةُ المخلصةُ قلبُها رحيمٌ .

جعل المبتدأ للمثنى المذكر : الطبيبان المخلصان قلوبُهما رحيمةٌ .

جعل المبتدأ للمثنى المؤنث : الطبيبتان المخلصتان قلوبهما رحيمةٌ .

جعل المبتدأ لجمع المذكر : الأطباءُ المخلصونَ قلوبُهم رحيمةٌ .

جعل المبتدأ لجمع المؤنث : الطبيباتُ المخلصاتُ قلوبُهُنَّ رحيمةُ .

[٢] العاقل يعمل لآخرته ، والأحمق يعمل لدنياه ، اجعلْ المبتدأ لغير الواحد، وغيّر ما يلزم تغييره مع الضّبط .

الجواب :

للمفردة : العاقلة تعمل لآخرتها ، والحمقاء تعمل لدنياها .

للمثنى المذكّر : العاقلان يعملان لآخرتهما ، والأحمقان يعملان لدنياهما .

للمثنّى المؤنّث : العاقلتان تعملان لآخرتهما ، والحمقاوان تعملان لدنياهما .

لجمع المذكّر : العاقلون يعملون لآخرتهم ، والحمقى يعملون لدنياهم .

لجمع المؤنث : العاقلات يَعْمَلْنَ لآخرتَهُنَّ ، والحمقاوات يعملْنَ لدنياهنَّ.

القاعدة :

[١] إذا كان الخبر جملة فعليه أو اسميَّة ، فلابد أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ مناسبًا له مُطابقًا له في النوع وفي العدد ، ويُسمَّى هذا الضمير (رابطًا) .

[٢] لما قلت : (الطبيبةُ) جعلت خبرَه (قلبُها رحيم) فلفظ (ها) هو الرابط بين المبتدأ والخبر ؛ لأن المبتدأ مفرد مؤنث ، و(ها) للمفرد المؤنث ، ولما جعلْتَ المبتدأ جمعًا مؤنثًا ، فقلت : الطبيباتُ ، جعلْتَ خبره (قلوبهن رحيمة) فلفظ (هنَّ) هو الرابط بين المبتدأ والخبر ، فالمبتدأ جمع مؤنث ، ولفظ (هُنَّ) ضمير يدل على جمع المؤنث ، وهكذا في الأمثلة التي جعلتها لك سؤالين وجوابين : سؤالاً للخبر الجملة الاسميَّة ، وسؤالاً للخبر الجملة الفعليَّة ، وتستطيع أن تستخرج (الرابط) بين المبتدأ والخبر في الجمل السابقة .

نموذج للإجابة :

الجملة : الطبيبتان العاقلتان قلوبُهما رحيمة، الخبر : جملة قلوبهما رحيمة ، الرابط لفظ (هما) في (قلوبهما) .

الجملة : العاقلُ يعمل لآخرته ، الخبر : جملة (يعمل) ، يعملُ : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ولفظ (هو) المستتر هو الرابط ، والجملة مِنْ يعملُ ، وفاعله الضمير المستتر هي الخبر ، فالخبر هنا جملة فعليَّة مكوَّنة من الفعل والفاعل .

ثالثا: الخبر شبه الجملة:

اقرأ هذه الجملة: المصلّون في المسجد، وقلْ لي أين المبتدأ؟ وأين اللفظ الذي أخبرْتَ به عنه؟ المبتدأ هو (المصلون) واللفظ الذي تمت به الفائدة هو لفظ (في المسجد)، وهو جار وجرور، (في) حرف جر، المسجد: مجرور بالكسرة، فالجار والمجرور هنا هو الخبر.

ثم قلْ لي: أين خبر المبتدأ الذي تمّت به الفائدة في قولك: السيّاراتُ أمام البابِ؟، إنّه لفظ أمام الباب، وأمامَ: ظرف مكان منصوب، وإذَنْ فإذا قلتَ: العطلةُ يوم الجمعة، فالعطلة مبتدأ، ويوم الجمعة: خبر المبتدأ وهو ظرف زمان، وكل من الجار والمجرور (في المسجد) وظرف المكان (أمام الباب) وظرف الزمان (يوم الجمعة) يسمونه شبه الجملة.

فاستخرجْ الخبر مما يأتي: الراحةُ في العملِ المثمرِ، العدل الحقيقيُّ يومَ القيامة، الماءُ الصّافي تحت غثاء السيْل، نَماءُ المال في إنفاقه.

تقدم الخبر:

عرفْتَ أنّ المبتدأ يتقدّم على الخبر، وقد يتقدّم الخبر على المبتدأ مثال ذلك: في الدّارِ عليٌّ، في: حرف جر، الدّار: اسم مجرور، والجار والمجرور شبه جملة خبر للمبتدأ مقدّم، عليٌّ: مبتدأ وتقدُّم الخبر في هذا المثال جائز، فيجوز أن تقول: في الدّار عليٌّ، وأنْ تقول: عليٌّ في الدّار، وذلك لأنّ المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

وقد يكون تقدم خبر المبتدأ على المبتدأ واجبًا، وفي هذه الحالة يكون تقدم المبتدأ خطأً.

توضيح ذلك: أنّك تقول: يومَ السبتِ امتحانٌ، يومَ: ظرف زمان

منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والسبت : مضاف إليه ، و(يوم السبت) خبر المبتدأ مقدّم ، امتحانٌ : مبتدأ مؤخّر ، وفي هذه الحالة يجب أن يتقدّم الخبر ، ومن الخطأ أن تقول : امتحانٌ يومَ السبتِ ؛ لأنّ لفظ (امتحانٌ) نكرة ، والخبر شبه جملة ، وإذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة تحتّم ووجب أن يتقدّم الخبر .

وهناك أسماء لها الصدارة ، أي أنّها لابد أن تتقدّم ولا يصح أن تأخر .

مثال ذلك أنّك تقول : متى الامتحانُ ؟ ، ولا يصحُ أن تقول : الامتحانُ متى ؛ لأن لفظ متى لا يُمكن أن يتأخر ، وهذا هو معنى أنه له الصدارة ، متى الامتحانُ ؟ ، متى خبر مقدّم ، وهو اسم استفهام في محل رفع ؛ لأنّه مبني ، الامتحانُ : مبتدأ مؤخر .

وتقول : أين المسجدُ ؟ ، أينَ : اسم استفهام خبر المبتدأ مقدّم مبني على الفتح في محل رفع ، المسجدُ : خبر المبتدأ مقدّم مرفوع بالضّمّة ، فالخبر هنا لابد أن يتقدّم ؛ لأنّ المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة ، أي لابد أن يتقدم .

وقلْ مثل هذا في : كيف حالُكَ ؟ .

وإذا قلتُ لك : للدولة قائدُها ، للدولة : خبر مقدّم ، قائدُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، قائد : مضاف ، (ها) مضاف إليه مبني في محل جر ، فهل تقبل من أحد أن يقدم المبتدأ هنا ويقول : قائدها للدول ؟ ، لا يجوز هنا تقديم الخبر ؛ لأنّ في المبتدأ (قائدُها) ضميرٌ ، وهو لفظ (ها) وهو يعود على بعض الخبر ، وهو (للدولة) ، فلا يصح أن يتقدّم المبتدأ على الخبر إذا كان في الخبر ضمير يعود على المبتدأ .

تقدُّم المبتدأ وجوبًا وتحتيمًا :

لفظ (مَنْ) الاستفهاميَّة من الألفاظ التي لها الصدارة ، فإذا جاء مبتدأ لم يصح أن يتأخَّر عن الخبر .

المثال لذلك : تقول : مَنْ في دارِكَ ، مَنْ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، في دارك : الجار والمجرور شبه جملة خبر ، في محل رفع ، في : حرف جر ، دارِ : مجرور بالكسرة ، دارِ : مضاف ، والكاف مضاف إليه ، وهنا لابد أن يتقدَّم المبتدأ ؛ لأنَّه له الصَّدارة .

ثمَّ إذا قلتَ : الزَّهرةُ عمرها قصيرٌ ، وخبر المبتدأ جملة عمرها قصير ، وهي جملة اسميَّة ، فهل تقبل من أحد أن يُؤخِّر المبتدأ ، فيقول : عمرُها قصيرٌ الزهرةُ ؟ ، لابد هنا أن يتقدَّم المبتدأ ؛ لأن في الخبر ضميرًا يعود على المبتدأ .

تعريف المبتدأ وتنكيره :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة (معيَّنًا معلومًا) ؛ لأنَّك تتحدَّث عنه بخبر المبتدأ ، ولا تتحدَّث إلاَّ عن شيء معلوم (أي معرفة) ، ولا تتحدَّث عن شيء مجهول (أي نكرة) وإذَنْ فلا يصح الابتداء بالنَّكرة .

متى يصح الابتداء بالنكرة ؟

يصح أن تكون النكرة مبتدأ إذا كانت واضحة كالمعرفة ويكون ذلك كما يأتي :

تقول : مدرسةٌ واسعةٌ أمام داري ، لا يصحُ أن تقول مدرسةٌ أمام داري ؛ لأنَّ مدرسةٌ نكرة ؛ لكن لمَّا قلت : مدرسةٌ واسعةٌ ، أعطيتها وضوحًا جعلها شبيهة بالمعرفة ، ويقولون : إنَّ الذي جعل الابتداء بالنكرة مقبولاً هنا ، أنَّ هناك مسوِّغًا لذلك ، ذلك المسوِّغ أننا وصفناها بكلمة واسعة ، فيجوز الابتداء بالنَّكرة

إذا كانت موصوفة .

دارٌ واسعةٌ أمام داري ، دارٌ : مبتدأ مرفوع بالضّمّة ، واسعةٌ : صفة لدار مرفوعة بالضّمّة ، أمام داري : شبه جملة خبر ، أمام : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، ودار مضاف إليه ، ودار مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه .

وأزيدك وضوحًا فأقول : قال تعالى : ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** ﴾[البقرة : ٢٢١] ، الواو : حرف عطف ، اللام في (لعبد) لام الابتداء لا محلّ لها من الإعراب . عبدٌ : مبتدأ وهو نكرة فلا يصح الابتداء به لكن لما وصفه القرآن بكلمة مؤمن ، جعله قريبًا من المعرفة ، مؤمنٌ : صفة لعبد مرفوع ، خيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

ومن الأشياء التي تجعل الابتداء بالنّكرة مقبولاً : أن تكون هذه النكرة مضافًا ، مثل : كتابُ نحوٍ أنفعُ لي ، كتاب : مبتدأ وهو نكرة ، لكنه لما كان مضافًا إلى كلمة (نحو) صار شبيهاً بالمعرفة ، فصح الابتداء به وإذنْ فلا يصح الابتداء بالنّكرة إلا بمسوّغ .

ومن المسوّغات لذلك :

[١]أن يكون المبتدأ موصوفًا : مثل عملٌ بعيدٌ عن داري خيرٌ من البطالةِ بين أهلي ، ومثلُ عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ .

[٢]أن يكون المبتدأ مضافًا : مثل : عبوسٌ وَفِيٍّ أسعدُ من ابتسامةَ غادرٍ ، ومثل : مجلسُ علمٍ أنفعُ من عزلةِ المتهجّد ، ومثل : بائعُ أزهارٍ يجاورنا .

[٣]أن يكون خبر المبتدأ شبه جملة ، مثل : في ديننا فُسحةٌ .

[٤]أن يكون قبلَ المبتدأ استفهامًا أو نفيًا : مثل : وهل فتىً فيكم ؟ ، ومثل: ما خِلٌّ لنا .

[٥] أن يكون المبتدأ شيئاً خارقاً مُخالفاً للعادة عجيباً ، مثاله : بقرةٌ تكلَمَتْ..

حذف المبتدأ وحذف الخبر :

كل من المبتدأ والخبر ركن وعمدة كما عرفْتَ لا يمكن الاستغناء عنه ، وإذنْ فلا يجوز حذفه ، وفي بعض الأحيان يحذف خبر المبتدأ إذا أمكن فهمه من الجملة ، مثال ذلك أن أقول لك : ماذا عندك ؟ فتقول لي : تَمْرٌ ، وأنت تُريدُ أن تقول : عندي تمرٌ ، فحذفت الخبر وذكرتَ المبتدأ ، والذي جعل هذا الحذف مقبولاً أنه يمكن فهمه من سياق الجملة .

وفي بعض الأحيان يُحذف المبتدأ ويُذكر الخبر ، مثال ذلك أن أقول لك أينَ عليٌّ ؟ فتقول لي : في الدّار ، فأنت تريد أن تقول لي : عليٌّ في الدّار ، فحذفت المبتدأ وذكرتْ الخبر ؛ لأننا يُمكن أن نفهمه من سياق الجملة .

تطبيق :

[١] **أعرب الجمل الآتية :**

(أ) أنا أسْعدُ بصداقة الأوفياءِ .

(ب) المخلصون لا ينتظرون من الناس ثناءً .

(جـ) عليٌّ كلامُهُ واضحٌ .

الإعراب :

(أ) أنا : مبتدأ مبني في محل رفع ، أَسْعدُ : فعل مضارع مرفوع بالضّمّة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) ، والجملة من الفعل وفاعله (أسعد أنا) خبر المبتدأ في محل رفع ، وهذا الضمير المستتر (أنا) هوالرابط بين المبتدأ والخبر ، بصداقةِ : جار ومجرور ، صداقةِ : مضاف ، الأوفياءِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

(ب) المخلصون : مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، لا ينتظرون : لا نافية ، ينتظرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل مبني في محل رفع ، والجملة (ينتظرون) خبر المبتدأ في محل رفع ، والرابط بين المبتدأ أو الخبر هو (الواو) في (ينتظرون) ، من النّاس : من حرف جر ، الناس مجرور بالمسرة ، ثناءً مفعول به منصوب بالفتحة .

(جـ) عليٌّ : مبتدأ أولُ مرفوع بالضمّة ، كلامُهُ : كلامُ مبتدأ ثان مرفوع ، وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه ، واضح : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول في محل رفع ، والرابط بين المبتدأ والخبر هنا هو (الهاء) في كلامه .

[٢] استخرج الرابط فيما يأتي :

سعادُ أخلاقُها حميدة ، الشريكان تعاونُهما صادقٌ ، العلماء منزلتهم رفيعةٌ، الوالداتُ برُّهُنَّ واجب ، المسافراتُ يرجعْنَ .

رفع المبتدأ والخبر بحركات مقدَّرة :

أو الإعراب التقديري للمبتدأ والخبر :

الأمثلة وإعرابها :

(أ) بحسبكَ درهمٌ : الباء حرف جر زائد ، حسب : مبتدأ مرفوع بضمّة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزّائد ، (حَسبِ) مضاف ، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، درهمٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ [فاطر : ٣] ،

هل : حرف استفهام ، من : حرف جر زائد ، خالق : مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على آخره (قاف خالق) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، غيرُ : نعت لخالق مرفوع بالضَّمة الظَّاهرة غيرُ مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة ، يرزقكم : يرزقُ فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة ، والكاف من (يرزقكم) مفعول به مبني على الفتح في محل نصب ، والميم تدل على جماعة الذكور ، وجملة : يرزقكم خبر المبتدأ في محل رفع ، والحرف الزائد يُفيد التأكيد .

(ب) الهُدَىَ هدى الله ، الهدى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التَّعذر ؛ لأنَّه اسم مقصور ، هُدى : خبر المبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الألف ، هدى : مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(جـ) القاضي مسؤول أمام الله ، القاضي : مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على آخره ، منع من ظهورها الثِّقل ؛ لأنه منقوص ، مسؤولٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمَّة الظَّاهرة ، أمامَ : ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(د) كلامي واضحٌ ، كلامي : مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها المناسبة ، أي أن ياء المتكلم يُناسبها الكسرة (كلام) مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ضمير مبني على السكون في محل جر ، واضحٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة .

القاعدة :

فَمِنْ أسباب عدم ظهور الحركة الإعرابية :

التعذر – الثقل – المناسبة – حركة حرف الجر الزائد .

الإعراب المحلّي للمبتدأ والخبر :

تقول لزميلك : قربَ الامتحانُ ، فيقول لك : مَتَى هوَ ؟ ، متى : خبر للمبتدأ مقدَّم مبني على السكون في محل رفع ، هو : مبتدأ مؤخَّر مبني على الفتح في محل جر .

وتقول أنتَ مخلصٌ ، أنتِ مخلصةٌ ، أنتما مُخلصان ، أنتما مخلصتان ، أنتم مخلصون ، أنتنَّ مخلصاتٌ فالاسم الأول في كل جملة ضمير منفصل يدل على المخاطب ، وهو مبتدأ مبني في محل رفع ، فأَعْرِبْ أنت خبر المبتدأ في كل جملة منها .

ملخص القواعد:

[١] المبتدأ اسم مرفوع تبدأ به الجملة الاسمية تتحدَّث عنه بالخبر ، والخبر مرفوع ، والخبر هو الجزء الذي تمَّت به مع المبتدأ فائدة ، ومنهما تتكون الجملة الاسمية .

[٢] ينقسم خبر المبتدأ إلى مفرد وجملة وشبه جملة ، فالخبر المفرد هو الذي ليس جملة ولا شبه جملة ، ولو كان مثنى أو جمعاً ، والخبر الجملة إما أن يكون جملة اسمية أو جملة فعلية .

[٣] إذا كان الخبر جملة اسميّة أعربت هكذا : عليٌّ لسانُهُ فصيح ، عليٌّ مبتدأ أول ، لسانه : مبتدأ ثان مضاف ، والهاء مضاف إليه ، فصيح خبره، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

[٤] إذا كان الخبر مفرداً وجب – غالبًا – أن يُطابق المبتدأ في النوع والعدد ولا تلزم المطابقة إذا كان المبتدأ جمعًا لغير عاقل مثل : الشجرات مثمرة، وإذا كان جملة فعليّة أو اسميّة وجب أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ ، وأن يكون هذا الضمير مطابقًا للمبتدأ في النوع والعدد ، ويُسمّى هذا الضمير رابطًا .

[٥] شبه الجملة هو الظرف (ظرف الزمان أو المكان أو الجار والمجرور) .

[٦] **يجب أن يتقدّم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية :**

(أ) إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة .

(ب) إذا كان الخبر له الصّدارة .

(جـ) إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر .

هذا ويجب أن يتقدّم المبتدأ إذا كان له الصدارة .

[٧] لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا بمسوّغ ، ومن المسوغات : أن يكون مضافًا أو موصوفًا ، أو يكون الخبر شبه جملة ، أو أن يكون المبتدأ مسبوقًا بنفي أو استفهام أو أمرًا ، مخالفًا للعادة كقوله : بقرةٌ تكلّمَتْ ..

النواسخ

التمهيد :

تقول : سعيدٌ أمينٌ ، وتقول : كان سعيدٌ أميناً ، فلمّا دخلت (كان) نصَبَتْ خبر المبتدأ ، وتقول : إنّ سعيداً أمينٌ ، فلمّا دخَلَتْ (إنّ) نصبَتْ المبتدأ ، وتقول : علمتُ سعيداً أميناً ، فلمّا دخلت (علمتُ) نصبَتْ المبتدأ والخبر ، وكلٌّ من كان وإنّ وعَلِمَ تُسمّى نواسخ ؛ لأنها أحدثَتْ تغييراً في المبتدأ والخبر .

وهناك ألفاظ تُشبه (كان) في نصب خبر المبتدأ ، وتُسمّى أخوات كان ، وهناك ألفاظ تُشبه (إنّ) في نصب المبتدأ ، وتُسمّى أخوات إنّ ، وهناك ألفاظ تُشبه عَلِمَ ، ومنها ظَنّ ، تقول : ظَنّ الناسُ عليًا طبيبًا ، وأصل الجملة قبل دخول ظَنّ : عليٌّ طبيبٌ ، وتُسمّى أخوات ظنّ .

القاعدة :

[١] النواسخ هي الألفاظ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتُحدث فيهما تغييراً ، وهي :

(أ) **كان وأخواتها .**

(ب) **كاد وأخواتها .**

(جـ) **إنّ وأخواتها .**

(د) **ظنّ وأخواتها .**

[٢] هذا التغيير قد يكون رفع المبتدأ ونصب الخبر ، فأنت تقول : خالدٌ تاجرٌ، ثم تقول : كان عليٌّ تاجراً ، فلفظ (كان) رفع المبتدأ ونصب

الخبر، وهذه مهمّة كان وأخواتها ، وقد يكون نصبَ المبتدأ ورفع الخبر ، تقـول : إبراهيمُ خليلُ الله ، ثم تقـول : إنّ إبراهيمَ خليلُ الله ، فلفظ (إنّ) نصب المبتدأ ورفع الخبر ، وهذه مهـمّة إنّ وأخواتها ، وقد يكون نصب المبتدأ والخبر معًا ، تقول : عليٌّ وفيٌّ ، ثم تقول : ظَنَّ الناسُ عليًا وفيًا ، وهذه مهمّة ظنّ وأخواتها .

[٣] هناك أفعال تُشبه (كان وأخواتها) ولها باب خاص بها وتُسمَّى كاد وأخواتها .

النوع الخامس من المرفوعات : اسم كان أو إحدى أخواتها

كان وأخواتها

إحصاؤها :

كان – ليس – أَصْبَحَ – أَضْحَى – ظَلَّ – أَمْسَى – بَاتَ – صَارَ – ما برِحَ – ما فتِئَ – ما انفكَّ – ما زال – ما دام .

تقسيم الفعل إلى تام وناقص :

التمهيد :

أمامك جملتان فتأملهما معي ، أنت تقول : حضر الطلابُ ، وتقول : كان الطلابُ حاضرين ، فترى الفعل (حضر) ومرفوعَه (الطلابُ) قد تكوَّن منهما جملةٌ مفيدة تامَّة ، فالفعل (حضر) اكتفى بمرفوعه ، فلهذا يُسمَّى الفعل (حضَرَ) فعلاً تامًا ، وتأمَّل الجملة : كان الطلابُ حاضرين ، فهل ترى الفعل (كان) قد اكتفى بمرفوعه (الطلابُ) ؟ ، هل تكوَّنت منهما جملة مفيدة ؟ ، إنَّك ترى الفائدة لا تتم إلاَّ بلفظ حاضرين ، وإذَنْ فالفعل (كان) لم يكتف بمرفوعه (الطلابُ) ، ولم تتكوَّن منهما جملة مفيدة ، فهو إذَنْ فعل ناقص .

القاعدة :

[١] ينقسم الفعل إلى قسمَين : تام ، وناقص ، فالتام هو الذي يكتفي بمرفوعه ، وتتكون منهما جملة مفيدة تامَّة ، والناقص بالعكس ، أي أنه لا يكتفي بمرفوعه ، ولا تتكون منهما جملة مفيدة .

[٢] كان وأخواتها أفعال ناقصة ، وقد عرفت سبب هذه التَّسمية ، وهي

أيضًا تُسمَّى أفعالاً ناسخة ، لأنَّها نَسَخَتْ وغيَّرَتْ المبتدأ والخبر ، كما ستعرف .

[٣] كان وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتُحدث فيهما التغيير الآتي : ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب خبر المبتدأ ويُسمَّى خبَرَها ، فتقول: أحمدُ طبيبٌ ، فتقول : أحمدُ : مبتدأ ، طبيبٌ : خبر المبتدأ ، وكل منهما مرفوع كما عرفت ، ثم تقول : كانَ أحمدُ طبيبًا ، فتقول : كان: فعل ماض ناقص أو ناسخ ، أحمدُ : اسم كان مرفوع بالضَّمَّة ، طبيبًا : خبر كان منصوب بالفتحة .

[٤] الجملة قبل دخول (كان) جملةٌ اسميَّة ، وبعد دخول (كان) جملة فعليَّة .

أمثلة لكان وأخواتها مع بيان معانيها :

● كانت الأرضُ خصبةً .

كان فعل ماض ناقص أو ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء تاء التأنيث ، الأرضُ : اسم كان مرفوع بالضمَّة ، خصبةً : خبر كان منصوب بالفتحة ، وكان تُفيد حصول الخِصْب للأرض ، أي تُفيد حصول خبرها لاسمها في الماضي ، والفعل نفسه لا دلالة له .

● ليس محمدٌ غنيًا .

ليس : فعل ناقص ، محمدٌ : اسمها ، غنيًا : خبرها ، وليس تُفيد نفي الغِنَى عن محمد ، أي تُفيد نفي خبرها عن اسمها ، وهي كما عرفت مِنْ قَبْلُ من أدوات النفي .

● أصْبَحَ العمالُ أقوياءَ .

أصبح : فعل ماض ناقص ، يُفيد إثبات القوَّة للعمال ، أي يُفيد إثبات معنى خبرها لاسمها في وقت الصباح ، العمالُ : اسمها مرفوع ، أقوياءَ : خبرها منصوب بالفتحة ؛ لأنه جمع تكسير .

● أضحى الناسُ منتشرينَ في الطَّريقِ .

أضحى : فعل ماض ناقص ، يُفيد إثبات الانتشارفي الطريق للناس ، أي يُفيد إثبات معنى خبرها لاسمها في وقت الضحى ، منتشرين خبرها منصوب .

● ظلَّ الجنودُ مقاتلين .

ظلَّ : فعل ماض ناقص ، يُفيد إثبات المقاتلة للجنود ، أي يُفيد إثبات معنى خبرها لاسمها طول النهار ، الجنودُ : اسمها مرفوع ، مقاتلين : خبرها منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

● أمسى العاملونَ محتاجينَ إلى الراحةِ .

أمسى : فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدَّر على آخره منع من ظهوره التّعذُّر ، العاملون : اسمها مرفوع بالواو ، محتاجين : خبرها منصوب بالياء ، وأمسى : تُفيد احتياج العمال إلى الراحة ، أي تُفيد إثبات معنى الخبر ، خبرها لاسمها في أول المساء .

● باتَ الحارسونَ يقظينَ .

باتَ : فعل ماض ناقص ، يُفيد إثبات اليقظة للحارسين طوال الليل ، أي تُفيد إثبات معنى خبرها لاسمها ، الحارسون : اسمها مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، يقظين : خبرها منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

● صارت أخواتي طبيباتٍ .

صار : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، يُفيد التحوُّل ، تحوّل الاسم إلى الخبر ، أخواتي : اسمها مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، طبيباتٍ : خبر صار ، منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

● ما زال حموكَ ذا ثروةٍ .

ما زال : فعل ماض ناقص ، يُفيد استمرار حصول الخبر (خبرها) لاسمها ، حمو : اسم مازال مرفوع بالواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، وثروة : مضاف إليه .

● ما برِحَ الشريكان متعاونين .

ما برح : فعل ماض ناقص ، يُفيد استمرار حصول معنى خبرها لاسمها ، الشريكان : اسمها مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنّى ، متعاونَيْن : خبر ما برح ، منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى .

● ما انفكَّ الحارسونَ يقظينَ .

ما انفكَّ : فعل ماض ناقص ، الحارسون : اسمُها مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، يقظينَ : خبرها منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، ما انفكَّ يُفيد استمرار يقظة الحارسين .

● ما فتِئ أولو العلم محسودين .

ما فتئ مثل ما انفك ، وما برح ، وما زال ، أولو : اسم ما فتئ مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، والعِلْم : مضاف إليه ، محسودين : خبره .

● لا أُسافرُ ما دام المطرُ نازلاً .

مادام : يُفيد مدّة دوام نزول المطر ، أي يُفيد مدّة دوام حصول خبرها لاسمها ، ما : مصدرية ظرفيّة ، المطرُ : اسم ما دام ، نازلاً : خبر ما دام .

تقسيماتٌ لكان وأخواتها :

تقسيمها إلى جامدة ومتصرفة :

قد عرفْتَ حين دراستك لجزم المضارع ولمواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء أنّ منها أن يكون جواب الشرط جملة فعليّة فعلها جامد ، والجامد يُذَكّرك بالمتصرف ، وعرفت أنّ الفعل (كَتَبَ) متصرف ؛ لأن مضارعه يكتب وأمره اكْتُبْ ، وأنّ الفعل (سَعَى) متصرف ؛ لأنّ المضارع منه يَسْعَى ، وأن الأمر اسْعَ ، فالفعل الماضي ومضارعه وأمره من أسرة واحدة ، وحروفها متشابهة ، والماضي له مضارعه وأمره وأكثر حروفها متوافقة ، وأنّ هناك أفعالاً ماضية ليس لها مضارع ولا أمر ، وهي الأفعال الجامدة مثل (عَسَى – ليس – نِعْمَ – بِئْسَ – ما عدا – ما خلا) .

القاعدة :

فلتعلم هنا أنّ كان وأخواتها تنقسم إلى أفعال متصرفة وأفعال جامدة ، وأنّ الأفعال المتصرّفة قسمان : متصرفة تصرفًا تامًا ، ومتصرفة تصرفًا ناقصًا ، فالأقسام ثلاثة كما يأتي :

[١] المتصرف منها تصرفًا تاماً ، أي منه الماضي والمضارع والأمر .

[٢] المتصرف منها تصرفًا ناقصًا ، أي منه الماضي والمضارع وليس منه فعل الأمر .

[٣] الجامدة ، أي الماضي ليس له مضارع ولا أمر .

الأفعال التي تتصرف تصرفا تاما من أخوات كان كما يأتي :

كان عمرٌ عادلاً ، قد يكون الشجاعُ جباناً ، كنْ خاشعًا في صلاتك ، أصْبَحَتْ المواصلاتُ مزدحِمَةً ، سوف يُصبِحُ المريضِ مُعافى ، أصْبِحْ متفائلاً ، أضْحى البائعون مشغولين بالمكاسب ، يجب أن تُضْحين طاهياتٍ للطعام ، (تُضْحين بضم التاء ، كل امرأة تطهو الطّعام وقت الضحى) أضْحِ مُبْتَسمًا لزملائك ، ظلّتْ ربّاتُ البيوت قائمات بخدمة البيت ، ظللْتَ منتظراً ، يظلُّ الفلاحون متمتّعين بالشّمس والهواء ، يا أخي ظَلّ مكاني لتجِدَ لذّة النوم .

بات أخوك مطمئناً ، اتعبْ كي تبيتَ متلذذاً بالنّوم ، بِتْ راضيًا ، أمسى حموك ذا هموم ، يُمسي الأبَوَان مشغولَيْن بما درسه الأولاد ، يا أخي ، أمْسِ مُتخلصاً من الهموم ، أمْسوا متخلصين من الهموم ، صار الدّقيقُ خبْزاً ، سوف يصيرُ سعيدٌ طبيباً ، صِيرا مُتعاونَيْنِ .

وإذن فالأفعال التي تتصرف تصرفا تاماً ، وهي من أخوات كان :

كان – أصبح – أضحى – ظلّ – بات – صار – أمسى .

الأفعال التي تتصرف تصرفا ناقصا :

وهي أفعال لا تجد منها إلا الماضي والمضارع ، ولا تجد منها فعل الأمر ، وهي الأفعال الناقصة الأربعة التي تُفيد الاستمرار وهي من أخوات كان، وهي:

ما زال – ما برح – ما فتئ – ما انفكّ .

الأمثلة :

ما زالَ خالدٌ مدرّسًا ، ما يزالُ أكثرُ الأوربيين بعيدين عن فهم الإسلام ، لَمْ يزلْ العربُ محتاجين إلى الانتفاع بحضارة أوربّة .

ويجوز أن تذكر (لا) بدل (ما) وبدل (لم) قبل زال ويزال ، فتقول :

لا أزالُ جنديًا ، إخوتي لا يزالون موظّفين ، وبناتي لا يزلْنَ طبيباتٍ .

(زال) التي من أخوات كان لابد أن تُسبق بأداة نفي مثل : لمْ ، لمّا ، لا ، مَا ، ومضارعها يزال ، أمّا (زال) التي مضارعها يزول بمعنى فَنِيَ ، أوانتقل ، فليست من أخوات كان ، ومثال ذلك : ما تزول أمةٌ متحلية بفضائل الإسلام ، والفعل (تزول) هنا مضارع تام ، وأمّةٌ فاعل وليس اسمًا ليزول كما عرفت ، فالفعل (زال ، يزول) تام ، وليس ناقصًا ، وليس من أخوات كان وله (أمر) ، تقول : زالَتْ من الوجود دولةُ الباطل ، وتقول : ما زالتْ من الوجود دولةُ الحقّ ، وزال هنا بمعنى فَنِيَ ، وتقول : زولي من الوجود أيتها الأمّةُ المترفةُ ، وتقول : إذا زالت الشمس عند كبد السماء ، فَصَلِّ الظهر ، (زال) بمعنى انتقل ، وليست من أخوات كان ؛ لأن مضارعها (يزول) ولها فعل أمر وهو (زُلْ) .

مواصلة الأمثلة : من أخوات كان : ما بَرِحَ بمعنى استمرَّ ، تقول : ما برح الناسُ متنافسين ، لم يبرحْ عُبّادُ المال متوتري الأعصاب ، ولا تكون (بَرِحَ) من أخوات كان إلاّ إذا كانت مسبوقةً بأداة نفي كما عرفت وإلا إذا كانت بمعنى استمر ، أمّا قول أخي يوسف : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ [يوسف : ٨٠] فليسَتْ (أبْرَحَ) هنا من أخوات كان ؛ لأن معناها لن أترك الأرض وإعراب لن أبرح الأرضَ هكذا ، لن : حرف نفي ونصب واستقبال ، أبرَحَ : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، فأبرح هنا ليست من أخوات كان فهي فعل تام لا ناقص ، الأرض : مفعول به منصوب بالفتحة ، فإذا قال خفير المصنع : لم أبرحْ باب المصنع حتّى جاء زميلي ، فلفظ أبرحْ ليس من أخوات كان ، فله فاعل هو ضمير مستتر تقديره أنا ، والمصنع : مفعول به وليس خبر لم أبرحْ .

مواصلة الأمثلة :

ما فتئ السعرُ مرتفعاً ، لم يَفْتأْ الشبابُ مُتحمِّساً لضَرْب الأعداء ، ما نفتأُ منتظرين قدومَكَ . ويجوز أن تكون (فتئ) من أخوات كانَ بدون أداة النفي ؛ لأنَّ القرآن برهانُنا على صحَّة ذلك ، قال تعالى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

مواصلة الأمثلة : مَا انفكَّ ، ما انفكَّتْ الحربُ مشتعلةً ، ما ينفكُّ القرآن شفاءً ، ولا تكون (ما انفكَّ) من أخوات كان إلا إذا كانت بمعنى استمر ، وإلا إذا كانت مسبوقة بأداة نفي : ما انفكَّ ، لم ينفكَّ ، لا ينفكُّ وهكذا ، أمَّا إذا كانت (انفك) بمعنى انحلَّت القيود ، فإنها تكون تامَّة لها فاعل .

المثال : انفكَّ السجين من القيد ، ما انفكَّ السجين من القيد ، انفكَّ : فعل ماض تام ، والسجينُ : فاعل وليس اسم انفكَّ .

وأمامك مثالا لـ(انفكَّ) ، فقلْ لي في أيِّهما تكون (انفكَّ) تامة ، وفي أيهما تكون انفك ناقصة:

لم ينفك السعيُ إلى السلم قائماً .

لم ينفكَّ المساجينُ من قيودهم .

الأفعال الجامدة من أخوات كان :

إنهما فعلان لا ثالث لهما (ليس- ما دام) ، فليس لأي فِعْل من هذين الفعلين مضارع ولا أمر :

المثال : التجارُ المخلصون ليسوا خاسرين ، لا أُسافر إلى الكويت ما دام صدَّامٌ محتلاً لها .

الإعراب : التجارُ : مبتدأ مرفوع بالضمَّة ، المخلصون صفة للتجارُ مرفوع بالواو ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم ، ليسوا : ليس فعل ماض ناقص (جامد) والواو

اسمها مبني على السكون في محل رفع ، خاسرين : خبر ليس منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

لا أُسافرُ : لا نافية ، أُسافرُ : فعل مضارع مرفوع بالضمَّة ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا) ، إلى : حرف جر ، الكويت : مجرور بالكسرة ، ما دام : فعل ماض ناقص أو ناسخ ، وما قبله مصدرية ظرفيَّة ، وليست نافية ، صدامٌ : اسم ما دام مرفوع بالضَّمَّة ، محتلاً : خبر ما دام منصوب بالفتحة ، والمعنى : لا أُسافرُ مدة دوام احتلال العراقيين للكويت .

واعلم أن (ما دام) لا تكون من أخوات كان ترفع المبتدأ ويُسمَّى اسمها ، وتنصب خبر المبتدأ ويُسمَّى خبرها ، لا تكون كذلك إلا إذا كانت (ما) بمعنى مدَّة دوام كذا ، فإذا كانت (ما) التي قبل (دام) نافية ، فإنها لا تُعدُّ من أخوات كان ، وتكون فعلاً تاماً متصرفًا له فاعل .

المثال : ما دامَ باطلٌ ، أي لم يدم الباطل ، (ما) نافية ، دام فعل ماض تام متصرف ، باطلٌ : فاعل للفعل (دام) مرفوع ، وفي هذه الحالة يكون له مضارع وأمر ، تقول : لم يدُمْ حكمٌ ظالمٌ ، لمْ : حرف نفي وجزم وقلب ، يدمْ : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، حكمٌ : فاعل وليس اسم (لم يدم) ، ظالمٌ : صفة لحكم ، وتدعو لأخيك ، فتقول له دام الخيرُ عندك ، الخيرُ فاعل وتقول : دُمْ طيِّباً ..

تطبيق :

(أ) الكفاحُ على لقمة العيش شاغلٌ للناس .

أدخل على هذه الجملة فعلاً مضارعًا من أفعال الاستمرار .

[ب] أعرب اسم أصبح وخبرها في : أَصْبحْنَ مبتسماتٍ .

التَّامُ من هذه الأفعال الثلاثة عشر :

عرفْتَ أنَّ كان وأخواتها ناقصة والمرفوع بعدها اسمها والمنصوب بعدها خبرها ، فهل تطق العرب بها تامّة ولها فاعل ؟ .

الجواب : قد كان ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٨٠] ، فالله يأمر الذي له دَيْن على (زيد) أن يصبر عليه ، إذا كان المدين معسراً ، وإعرابها : كان : فعل ماض تام ، ومعناه وُجِدَ ، (ذو) : فاعل وليس اسم كان مرفوع بالواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف وعسرةٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة ... إنْ : حرف شرط يجزم فعلَيْن أولهما فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه ، كان وفاعله (كان ذو عسرة) جملة الشرط في محل جزم ، وجواب الشرط جملة ، فنظرة إلى ميسرة، في محل جزم ، واقترن الجواب بالفاء ؛ لأنه جملة اسميّة ، ومعنى نَظِرَةٌ: إنظار بالظّاء المعجمة ، أي تصبير على المدين حتّى يتيسَّر ، نظرةٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فالمطلوبُ نَظِرة ..

ويقول لك والدك ألم أُنفق عليك حتّى صِرْتَ طبيباً ؟ ، فتقول له أنت : قد كان ذلك ، كان (هنا) تامة بمعنى وُجِدَ ، وذلك فاعل في محل رفع .

وقال تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم: ١٧] ، تمسون : فعل مضارع تام وماضيه أمسى ، مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل في محل رفع ، وليس هو (الواو) اسم تُمْسِي ، وكذلك إعراب تُصبحون .

وتقول المرأة لزوجها : قمْ إلى عملك فقد أَضْحَيْتَ ، أي دخلْتَ في الضحا ، أَضْحَيْتَ : فعل ماض تام مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء في أَضْحَيْتَ فاعل في محل رفع وليس اسم أَضْحى .

ويقول تعالى :﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾ [هود : ١٠٧] ، ما دام : فعل ماض تام ، والتاء للتأنيث ، السموات : فاعل مرفوع بالضمّة ، وليس (السمواتُ) اسم ما دام با هو فاعل كما عرفتَ .

فالذي يكون تامًا من كان وأخواتها : كان – أصبح – أمسى – ما دام .

كان غير التوقيتيّة :

حينما تسمعني أقولُ : كان سعيدٌ مريضاً تفهم أنّ المرض أصابه في الزمان الماضي ثم شُفي منه ، فهل تفهم هذا من القرآن الكريم حينما يقول الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٩٦) ﴾ [النساء : ٩٦] فلتعلم أن كان في الآية معناها غير معنى كان في قولي : كان سعيد مريضاً ، ومعنى كان في ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ أن المغفرة والرحم صفتان ثابتتان لله دائمتان لا أول لهما ولا آخر فكان هنا تُفيد الثبوت والدوام لاسمها وخبرها ، أي لاتّصاف اسمها بمعنى خبرها ، فلا فرق بين﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ، وبين ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم : ١] .

وإذا قال الله عزّ وجلّ :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، فهل معنى هذا أنّ هذه الأمّة كانت خير أمة ، ثم زالت عنها هذه الصفة ؟ لا ، بل إنّ المقصود أنّ هذه الأمّة لن تكون خير أمّة أُخرجت للناس إلا إذا كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، وإذنْ فلماذا قال الله تعالى بعدها :﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران : ١١١] ؟ .

أقول لك : لن أضْربَ عليهم (على الكفار) الذلّة والمسكنة ، ولن يتحقق للكفار المعاني التي في ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى ﴾ إلى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ١١٣] ، لن يتحقق للكفار هذا إلا إذا كنتم خير أمة ، ولن تكونوا خير أمة إلا إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر .

وقلْ مثل هذا في قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

[البقرة : ٢١٣] .

كان وأخواتها بمعان أخري :

تُستعمل هذه الأفعال بمعان أخرى غير ما تقدّم ، فكان تُستعمل بمعنى صار ، قال تعالى : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) ﴾ [الإسراء : ٥٠] ، وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وأمسى قد تستعمل بمعنى صار ولا يلاحظ المتكلم فيها تحديد وقت الصباح والضحا وطول النهار ودخول المساء وطول الليل .

فكثيراً ما نقرأ للكتّاب قولهم : أصبحَتْ الأممُ الإسلاميّة متناحرةً ، فأصبح هنا بمعنى صار ، ولا يُلاحظ الكاتب فيها معنى الحصول في الصباح .

تقسيم خبر كان أو إحدي أخواتها :

التمهيد :

سبق أن خبر المبتدأ ينقسم إلى مفرد وجملة وشبه جملة ، فكذلك خبر كان ، تقول : عليٌّ أموالُه كثيرةٌ ، ثم تقول : أموالُ : مبتدأ ثان مرفوع بالضمّة، وهو مضاف والهاء مضاف إليه في محل جر ، كثيرةٌ : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره هما خبر المبتدأ الأول الذي هو لفظ (عليٌّ) والرابط بين الخبر والمبتدأ الهاءُ في أمواله ، فخبر المبتدأ جملة اسميّة .

وتقول : صار عليٌّ أموالُه كثيرة ، ثم تقول : أموالُ : مبتدأ وهو مضاف

والهاء مضاف إليه ، كثيرة : خبرالمبتدأ ، وهو لفظ أموال ، والجملة الاسميَّة من المبتدأ وخبره (أمواله كثيرة) خبر (صار) فخبر صار هنا جملة اسميَّة .

وتقول : ما زال المطرُ ينزلُ ، مازالَ : فعل ماض ناقص ، المطرُ : اسم (مازال) مرفوع ، ينزلُ : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من ينزل وفاعله الضمير المستتر خبر ما زال ، فخبر ما زال جملة فعليَّة .

وتقول : يُضحّي التاجرون في الأسواقِ ، يُضحّي : فعل مضارع ناقص مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَل ، التاجرون : اسم يضحى مرفوع بالواو ، في : حرف جر ، الأسواقِ : مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور شبه جملة خبر يضحى .

وتقول : ليس أحمدُ أمام دارِه ، وتقول : ليست العطلةُ يوم الأحدِ ، فكلٌّ من (أمام داره) في الجملة الأولى ، و(يومَ الأحد) في الجملة الثانية ظرف شبه جملة خبر ليس ، فشبه الجملة الجار والمجرور وظرفا الزمان والمكان ، سيقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، وتقول في إعراب خبر كان أو إحدى أخواتها سواء أكان جملة أو شبه جملة ، تقول : إنَّه في محل نَصْب .

وتقول : المستقيمُ سعيدُ الداريْن ، سعيدُ : خبر المبتدأ وهو مضاف، الدارين: مضاف إليه مجرور بالياء ، فخبر المبتدأ هنا ليس جملة ولا شبه جملة ، والخبر الذي ليس جملة ولا شبه جملة يسمونه خبراً مفرداً والخبر المفرد هنا (سعيدُ) مرفوع بالضمَّة .

القاعدة :

[١] خبر كان أو إحدى أخواتها ثلاثة أقسام : جملة وشبه جملة ومفرد .

[٢] إذا كان جملة أو شبه جملة كان في محل نصب .

[٣] خبر كان أو إحدى أخواتها إذا كان جملة ، فلابد فيها من رابط يربط خبرها باسمها ويطابقه نوعاً وعدداً .

تقدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها :

قد سبق أنّ خبر المبتدأ قد يتقدم عليه مثل : في الدّار رجلٌ ، وفي المسجد عليٌّ ، وفي البيت سكانه .

فكذلك خبر كان أو إحدى أخواتها ، تقول : كان في الدّار رجلٌ ، أمسى في المسجد عليٌّ ، صار في البيت سكّانه ، فإذا قلت في الدّار رجلٌ ، كان لفظ في الدّار خبر المبتدأ مقدمًا ، وإذا قلت : كان في الدّار رجلٌ ، كان لفظ (في الدّار) خبر كان مقدمًا في محل نصب .

ومن الشواهد على تقدم خبر كان على اسمها :

قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾ [الروم : ٤٧] فلفظ حقّاً : خبر كان مقدم منصوب ، ونصرُ: اسم كان مؤخّر مرفوع .

وأيضًا : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] ، فلفظ أينما : خبر مقدّم ، والواو في تكونوا : اسم تكون في محل رفع ، ولفظ أينما في محل نصب ، وتقول لصاحبك : أينَ كنتَ ؟ ، فتعرب (أينَ) خبراً لكان مقدّمًا ، كنت : كان فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها في محل رفع .

تطبيقات :

أسئلة وإجابات على بعضها :

[س ١] قال لك قائل : أنتَ موضعُ ثقتي ، فخاطبه متحدثًا عن نفسك، وأدخل كان ، وصار على هذه الجملة .

الجواب : كنتُ موضعَ ثقتِكَ ، صِرْتُ موضعَ ثقتِكَ .

أنت : مبتدأ ، والتاء في كنتُ : اسم كان في محل رفع .

[س ٢] نحن آمنون ما دمنا متمسكين بالدين .

(أ) أدخل الفعل (نصيرُ) على جملة نحن آمنون .

(ب) احذف (ما دام) من الجملة ، ثم غيِّر ما يلزم .

الجواب :

(أ) نصيرُ آمنين ، نصيرُ : فعل مضارع ناقص ، واسم نصيرُ ضمير مستتر تقديره نحن ، آمنين : خبر نصير منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

(ب) نحن متمسكون .

[س ٣] هم مخلصون ، أدخل (كان) على هذه الجملة .

الجواب : كانوا مخلصين .

أنتم ذوو بأس ، أدخل (تصير) على المبتدأ والخبر .

الجواب تصيرون ذوي بأس .

[س٤] هؤلاء أنصار الله ، أدخل أصبح .

الجواب : أصبح هؤلاء أنصارَ الله بفتح الراء ، هؤلاء في الجملة الأولى مبتدأ في محل رفع ، وفي الجملة الثانية اسم (أصبح) في محل رفع .

[س ٥] بعض الناس يُحبون الريف رغبةً في الهدوءِ ، ورؤية المناظرِ الطبيعيّة ، وقد قلت لفلاحيْن : لماذا تتركان جمال الطبيعة راغبيْن المعيشة في دخان المصانع ، وضجيج السيارات ، فقالا : المدنُ أوسع أرزاقًا .

(أ) استخرج من العبارة فعليْن من الأفعال الخمسة وأعربهما .

(ب) هات منها مفعولاً لأجله .

(جـ) بماذا تعرب لفظ (رَاغبيْن) ؟ .

(د) لماذا جُرَّ لفظ المصانع بالكسرة مع أنه صيغة منتهى الجموع ؟ .

(هـ) هل تجد في العبارة تمييزاً ؟ فأين هو ؟ .

(و) اضبط ما تحته خط مبيناً سبب الضّبط .

[س ٦] أدخل فعلاً من الأفعال الناسخة على كل جملة من الجمل الآتية وغيّر ما يلزم مع الضّبط :

أنا طبيبٌ ، اللذان معك أمينان ، هؤلاء مُناضلون ، الغائبون ثلاثون طالباً ، نحن طبيباتٌ ، أنتِ تلميذةٌ .

النوع السادس من المرفوعات

ما حُمِلَ على ليس

هناك أدوات تعمل عمل ليس ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وهي أربعة حروف : ما ، لا ، لات ، إنْ النافية ، وكلها حروف نفي ، ولما أشبهَتْ (ليس) في أنّها نافية مثل (ليس) قالوا عنها : ما حُمِلَ على (ليس) .

ما :

مثال عمل (ما) النافية عمل ليس : ما محمدٌ ساحراً ، ما : نافية عاملة عمل ليس ، محمدٌ : اسم (ما) مرفوع ، ساحراً : خبر (ما) منصوب .

وفي القرآن الكريم ثلاث شواهد لها ، نذكر منها شاهدين :

الأول : قال تعالى في سورة يوسف : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١]، ما : نافية تعمل عمل ليس ، هذا : اسمها مبني على السكون في محل رفع ، بشراً : خبر ما منصوب بالفتحة .

الثاني : قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٢] ، ما : نافية تعمل عمل ليس ، هنّ : اسمها مبني على الفتح في محل رفع ، أمهات : خبر ما منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

بعض العرب يقول : ما محمدٌ ساحرٌ ، وإعرابها : ما : نافية ، محمدٌ مبتدأ، ساحرٌ : خبر المبتدأ ، فهي هنا لم تعمل عمل ليس .

- **لا :**

- مثال إعمالها عمل ليس : لا أحدٌ باقيًا على الأرض ، لا : نافية عاملة

عمل ليس ، أحدٌ : اسم لا العاملة عمل ليس ، أحد : اسمها مرفوع ، باقيًا : خبر (لا) منصوب .

يجوز أن تعمل لا عمل ليس ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويجوز أن تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ، فإذا قلت : لا طالبَ غائبٌ ، قلت في الإعراب : (لا) من أخوات إنَّ ، وهي لا النافية للجنس ، طالبَ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، غائبٌ : خبر لا النافية للجنس مرفوع .

وإذا قلْتَ : لا طالبٌ غائبًا ، قلت في الإعراب : (لا) : نافية عاملة عمل (ليس) ويسمونها (لا) النافية للوحْدة ، طالبٌ :اسم لا مرفوع ، غائبًا: خبر لا العاملة عمل ليس منصوب .

إنْ النافية :

مثالها : إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلاَّ بالتقوى ، الإعراب : إنْ : نافية تعمل عمل ليس ، أحدٌ : اسم (إنْ) العاملة عمل ليس مرفوع ، خيراً : خبر إنْ منصوب .

والعرب الذين يتكلمون بهذا يُسمَّوْنَ أهل العالية .

لاتَ النافية :

أهل النار يُحاولون أن يفروا من العذاب ، فيُقال لهم : لاتَ حين مناص ، أي ليس الحينُ حينَ مناص ، والمناصِ الهربُ والفرار ، لاتَ : نافية عاملة عمل ليس ، اسم لاتَ محذوف تقديره الحينُ ، حينَ : خبر لات منصوب ، وهو مضاف ، مناصٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وإذا رأيتَ إنسانًا يكاد يسقط من مكان عالٍ ، فلم تُسارع إلى إنقاذه ،

وأخذت تعاتبه ، وتقول له : ما الذي جعلك كذلك ، فإنني أتعجب وأقول لك: أسرعْ وأنقذه ، فلاتَ ساعةَ مُعاتبةٍ ، لات : نافية عاملة عمل ليس ، واسم (لات) محذوف وتقديره الساعةُ بضم التاء وهو مرفوع . ساعة : خبر (لات) منصوب ، وهو مضاف ومعاتبةٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والمعنى : ليست الساعةُ (بضم التاء) ساعةَ معاتبةٍ (بفتح تاء ساعةَ) .

تدبَّر هذا البيت من الشعر واستخرج منه اسم لات وخبرها وأعربهما :

نَدِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والظلمُ مرتَعُ مُبْتَغيه وَخِيمُ

تطبيق :

[١] أعرب الجملتين الآتيتين :

ما عليٌّ جبانًا – ما عليٌّ جبانٌ .

[٢] بيِّن معنى (إنْ) في كلٍّ من الجملتين الآتيتين :

إنْ طالبٌ مستحقًا للنَّجاح إلا بمجهوده – إنْ تتَحَلَّ بالصبرِ تَكِدْ عدوَّانَ .

[٣] هات من عندك جملة تُشبه : لاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ .

[٤] (لا) اجعلها تعمل عمل إنَّ مرة ، وتعمل عمل ليس مرة بتعبير من عندك .

النوع السابع من المرفوعات : اسم كاد وأخواتها

(كاد وأخواتها)

التمهيد :

قال تعالى :﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] ، يكادُ: فعل مضارع ناقص وناسخ (مثل كان) البرق : اسم يكاد مرفوع بالضَّمَّة ، يخطفُ : فعل مضارع تام مرفوع بالضَّمَّة ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على البرقُ ، والجملة من الفعل يخطفُ وفاعله المستتر (هو) خبر (يكادُ) في محل نصب ، أبصارَ : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ، و(هم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

● وتقول : كاد السابحُ يغرق ، لولا أنَّ الغوَّاصَ أنقذَهُ ، كاد : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، السابحُ : اسم كاد مرفوع بالضَّمَّة ، يغرقُ : فعل مضارع تام مرفوع بالضَّمَّة ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل يغرقُ وفاعله الضمير المستتر (هو) في محل نصب خبر كاد .

وجدْتَ الفعل المضارع (يكاد) والفعل الماضي (كاد) كلاً منهما فعلاً ناقصاً ناسخاً مثل كان .

ووجدْتَ أنَّها تُفيد قرب حصول الفعل ، فالجملة (كاد) السابحُ يغرق ، لا تدل على أنه أُغْرِقَ ، وإنَّما دلَّت على أنَّه قَرُبَ من الإغراق ، وعرفْتَ أنَّ خبر (كاد) وخبر (يكاد) لابد أن يكون مضارعاً ، والجملة في محل نصب .

فهذا الفعل (كاد) لا يأتي منه فعل الأمر ، وإنَّما يأتي منه الماضي والمضارع فقط ، وبهذا تُدرك الفرق بينها وبين كان وأخواتها ، مع أنَّ كلاً من

كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، أفعال ناسخة ناقصة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

وخبر كان أو إحدى أخواتها يكون جملةً مثل : كان عليٌّ يزرعُ ، ومثل : كان عليٌّ أخوه تاجرٌ ، ويكون شبه جملة مثل : كان العصفورُ على الشَّجَرَة ، أصبح العمَّال أمام المصانع ، بات الحارسُ ليلتين ، ويكون مفرداً ، أي ليس جملة ولا شبه جملة مثل : صار الدَّقيق خبزاً .

أمَّا كاد فخبرها لابد أن يكون جملة فعليَّة فعلها مضارع .

• وتقول : أوشك الفجر أن يطلعَ ، أوشكَ : فعل ماض ناقص يُفيد قرب حصول الخبر ، أي يُفيد قرب طلوع الفجر ، الفجرٌ : اسم أوشك مرفوع بالضَّمَّة ، أنْ : حرف مصدريٌّ ونصب واستقبال ، يطلعَ : مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الفجر ، والجملة من يطلع وفاعله في محل نصب خبر أوشك .

• وتقول : أُوشكُ أنْ أُتمَّ حفظَ القرآن ، أُوشكُ (بضم الهمزة وكسر الشين) : مضارع ناقص ، أو ناسخ مثل (كان) ، واسم أُوشكُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، أنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال ، أُتمَّ : فعل مضارع منصوب بالفتحة ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، حفظَ : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والقرآنِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة من الفعل أُتمَّ (بضم الهمزة) وفاعله الضمير المستتر (أنا) خبر أُوشكُ في محل نصب ، والفعل (أُوشكُ) أو يوشك ، مثل كاد ، ولكن المضارع الذي هو من خبر أوشك مقرون بأنْ .

إذَنْ فكاد وأخواتها بعضها يقترن خبرُهُ بأنْ ، وبعضها لا يقترن .

تقسيم كاد وأخواتها من حيث معانيها :

تقول يكادُ الجيشُ الغازي يدخل العاصمةَ ، تقصد أنّه لم يدخلْها ، ولكنه قرب أن يدخلها ، وتقول : كادَتْ السَّنةُ تنتهي ، تقصد أنها لم تنته ، ولكنّها قارَبَتْ الانتهاء ، وتقول : أَكَادُ أُتمُّ قراءة الكتاب ، تقصد أنك لم تنته من قراءته ولكنك قاربت الانتهاء منه .

فالفعل كاد يدل على قرب حصول الخبر ، وهناك فعلان آخران يُفيدان ذلك ، تقول : أوشكَتْ الطائرةُ أن تهبطَ إلى المطارِ ، وتقول : توشكُ القذيفةُ أن تنفجر ، وتقول : قرب حافر البئر يصلُ إلى الماءِ ، فالأفعالُ التي تفيد قُربَ حصول الخبر ثلاثة : كاد ، قرب ، أوشك .

وأيضًا تقول : عسى المريضُ أنْ يعافيَهُ اللهُ ، فعسى : فعل ماض يُفيد رجاء المتكلم حصولَ الخبر ، أو يُفيد رجاء اسمها أن تحصل العافية ، المريضُ : اسم عسى ، وخبر عسى هو لفظ (أن يعافيه الله) .

وتقول : حرى ابني أن يعود من الكويت سالمًا ، حَرَى : فعل ماض يُفيد هنا رجاء عودة الابن ، ابني : اسم حرى ، مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، وخبر (حَرَى) هو لفظ (أن يعود) .

وتقول : اخلولق العلاجُ الشاملُ أن يعمَّ الريفَ ، اخلولقَ : فعل ماض يُفيد رجاء أن يعمَّ العلاجُ الشامل الريفَ ، العلاجُ : اسم اخلولق ، الشامل : نعت للعلاج ، ونعت المرفوع مرفوع .. وخبر اخلولق هو لفظ (أن يعمَّ الريفَ) .

فالأفعال التي تُفيد رجاء وقوع خبرها هي : عسى ، حَرَى ، اخلولقَ .

وأما الأفعال التي تدل على شروع اسمها في تحقيق خبرها فهي : شرَعَ، أخذَ ، هبَّ ، قامَ ، أنشأ ، طَفِقَ ، جعَلَ .

أمثلتها : أخذَ الفلاحُ يجمعُ القطنَ ، شرعَ الرُّبَّان يوجهُ السَّفينة ، هبَّتْ الطيورُ تُغرِّدُ ، قامَ عليٌّ يبني داره ، أنشأَ المديرُ الجديد يُمارسُ مهمَّته ، طفقَ أصحابُ المؤهلاتِ يتقدَّمون لخدمة الجيش ، سَمِعَ الناسُ أذان المغرب فجعلوا يُفطرون .

تنبيهات :

●الفعل شرع في قولك : شرع اللهُ الصلواتِ الخمس ليلة المعراج ، ليس من أفعال الشروع ، وإعرابه هنا : شرع : فعل ماض ، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمَّة ، الصلوات : مفعول به منصوب بالكسرة ؛ لأنَّه جمع مؤنث سالم ، الخمسَ : نعت للصلوات منصوب بالفتحة ، ليلةَ : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف والمعراج مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وأمَّا شرع في قولك : شرع الرُّبَّانُ يوجِّهُ السَّفينةَ -والربان هو قائد السَّفينة- فإنَّها من أفعال الشروع ، شرعَ : فعل ماض يُفيد قرب حصول الخبر، الربَّانُ : اسم شرع مرفوع بالضَّمَّة ، ولفظ خبر شرع هو قولك (يوجه السفينة)، يوجهُ : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر شرع .

●والفعل أخذَ في قولك : أخذْتُ حقِّي ، ليس من أفعال الشروع ، وإعراب الجملة : أخذْتُ : فعل وفاعل ، حقي : مفعول به سمنصوب بفتحة مقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها المناسبة ، وهو ليس من أفعال الشروع ؛ لأنَّ (أخذ) التي من أفعال الشروع خبرها جملة فعليَّة فعلها مضارع مثل : أخذ الفلاحُ يجمعُ القطنَ .

● أما الفعل جعل فإنَّه يكون بمعنى خَلَقَ ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام : ١] ، ومثل الهندوس جعلوا البقرة إلهًا ، ويكون بمعنى صيَّر ، مثل : جعل الفرّانُ الدقيقَ خبزًا ، ومثل : جعلَ اللهُ عُصاةَ بني إسرائيل قردةً ، وفي هذه الأحوال لا تكون من أفعال الشروع ؛ لأنّها لا تفيد الشروع في تحقيق الخبر ..

- والفعل (هبَّ) في قولك : هبَّت الريحُ ، ليس من أفعال الشروع .
- والفعل (قام) في قولك : قد قامت الصلاة، ليس من أفعال الشروع .
- والفعل (أنشأ) في قولك : أنشأ الرئيسُ مصنعًا ، ليس من أفعال الشروع .

تقسيم كاد وأخواتها من حيث حكم اقتران خبرها بأنْ :

التمهيد :

تقول : عسى المسجونُ أن يُفرجَ عنه ، وتقول : طَفِقَ الفلاحُ يحرق الأرضَ ، فالفعلان : عسى ، وطفق من أخوات كاد ، ولعلك أدركتَ أنَّ خبر (عسى) مقرون بأن ، وخبر (طَفِقَ) ليس مقرونًا بها ، فكاد وأخواتها بعضها خبره يقترن بأنْ ، وبعضها خبره ليس مقرونًا بأنْ .

فكاد وأخواتها من هذه الناحية أربعة أقسام :

الأول : يجب اقتران الخبر فيه بأنْ ، وهو : حَرَى ، واخْلَوْلَقَ ، تقول : حرى الغائبُ أن يعودَ ، اخْلَولَقَتْ المريضةُ أنْ تشفَى .

الثاني : الغالب اقتران الخبر فيه بأن ، وهو : عسى ، وأوشك ، قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء : ٨] ، وتقول : أوشك البخيلُ أن يعطي ، ويجوز : عسى الطبيبُ يحضرُ ، وأوشكَ القطارُ يصلُ ، ولكنه قليل في كلام العرب .

الثالث : ما يمتنع اقتران الخبر فيه بأن : وهو أفعال الشروع .

الرابع : ما يكون اقتران الخبر فيه قليلاً ، وهو كادَ وقربَ ، فيجوز أنْ تقول : كادت الحرب أن تشتعلَ ، قرب المعلمُ أن يحضر ، ولكن الأحسن أن تذكر خبر (كاد) بدون أنْ .

تقسيم كاد وأخواتها من حيث التَّصرف والجمود :

[١] قد عرفْتَ من قبلُ أنَّ الفعل نقسم إلى متصرِّف وجامد .

[٢] كاد وأخواتها لا يأتي منها فعل الأمر .

[٣] المتصرف من هذه الأفعال يكون ماضيًا ومضارعًا ، ولا يكون منها فعل أمر .

الذي يتصرف من هذه الأفعال ويأتي ماضيا ومضارعا :

كاد ، أوشك ، طَفِقَ ، جَعَلَ .

تقول : كاد القطارُ يصلُ ، يكادُ القطار يصلُ ، أوشكَ الشهرُ أن ينتهي ، يوشك الشهرُ أن ينتهي ، طَفِقَ الفلاحُ يبذُرُ الحبَّ ، يطفق الفلاح يبذر الحبَّ، جعلت الأشجار تتحرك ، يجعل الأشجار تتحرك .

التطبيقات :

[١] قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) ﴾ [الطارق : ١٥ ، ١٦] ، وقال سبحانه : ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ [هود : ٥٥] وتقول : كاد لنا الأعداءُ ، وتقول : كِدْ أعداءَكَ .

(أ) هل (كاد) الذي مضارعه يكيدُ من أفعال المقاربة ؟ .

(ب) اقرأ الآيتين الكريمتين ، ثم اعربْ ما تحته خط .

[٢] قال تعالى: ﴿ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣) ﴾ [الكهف : ٩٣] ،

وقال : ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ [النور : ٣٥] .

(أ) هل (كاد) الذي مضارعه (يكاد) من أفعال المقاربة ؟ اذكر مثالاً .

(ب) استخرج اسم (يكاد) من الآيتين الكريمتين .

[٣] اذكر فرقاً بين كان وأخواتها، وكاد وأخواتها في ضوء ما درسْتَ .

[٤] (أ) اقرأ الجمل الآتية ثم استخرج منها (جعل) التي هي من أفعال المقاربة ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام : ١]، وقال : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً ﴾ [يونس : ٢٤] ، وقال : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً ﴾ [الزخرف : ١٥] ، وقال سبحانه : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً ﴾ [المائدة : ٩٧] ، وتقول : جعل الفلاحُ يحصدُ القمح ، جعلَ المستقبلون يُحيُّونَ العائدينَ .

(ب) بيّن معنى (جعل) في كل جملة من الجمل السابقة .

(جـ) بماذا تعرب (ها) في قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً ﴾ .

[٥] هبْ أنّك مديرٌ ، هبّتْ الرياحُ ، هبَّ القطارُ يسيرُ ، قال تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ۝ ﴾ [مريم : ٥] .

(أ) استخرج الجملة التي فيها فعلٌ من أخوات (كاد) من الجمل السابقة .

(ب) بيّن معنى الفعل في كل جملة .

[٦] قام عليٌّ خطيباً ، قام عليٌّ يحيي ضيفَهُ . أعربْ (عليٌّ) في كل من الجملتين .

[٧] أنت ترجو الشفاء لمريض ، وقد استعددْتَ لزيارته ، عبّرْ عن ذلك بجملتين ، في كل منهما فعلٌ من أفعال (كاد وأخواتها) .

النوع الثامن من المرفوعات خبر إنَّ وأخواتها

إنَّ وأخواتها

التمهيد :

أقول لك : أخوك ناجحٌ ، فتشك في ذلك ؛ لأنك لا تتوقع نجاح أخيك، فلكي أُؤَكِّدَ لك ذلك وأزيل الشكَّ من نفسك ، أقول لك : إنَّ أخاك ناجحٌ .

وأنت تعرف من قبل أن تعرب الجملة : أخوك ناجحٌ ، إذ تقول : أخو : مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضَّمَّة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، ولفظ (أخو) مضاف ، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، ناجحٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضَّمَّة .

ثمَّ وجدْتَ تغييراً حين دخلَتْ (إنَّ) ، فقد نصبَتْ (إنَّ) المبتدأ وأعطينا المبتدأ لقبًا آخر ، فقلنا : أخا : اسم إنَّ منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه في محل جر ، ورفَعَتْ (إنَّ) خبر المبتدأ وأعطيناه لقباً آخر وسميناه خبر إنَّ ، وهو هنا مرفوع بالضَّمَّة .

فالحرف إنَّ من النواسخ التي غيَّرت الجملة الاسميَّة كما رأيت .

القاعدة :

[١] إنَّ من النواسخ ، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويُسمَّى اسمها ، وترفع خبر المبتدأ ويُسمَّى خبرها .

[٢] هناك حروف مثل إنَّ ، ولذلك سميناها أخوات إنَّ ؛ لأنها تعمل عملها .

إحصاؤها :

إنّ بكسر الهمزة ، أنّ بفتح الهمزة ، كأنّ ، لكنّ ، ليتَ ، لعلّ ، لا النافية للجنس .

معانيها :

عرفت معنى (إنّ) وأنها تدخل على الجملة الاسمية للتأكيد ، وإزالة الشك من نفس السامع ، فكذلك (أنّ) بفتح الهمزة تفيد التأكيد والفرق بين (إنّ بكسر الهمزة وأنّ بفتح الهمزة) أنّ الأولى تأتي في أول الكلام ، والثانية بالعكس ، تأتي في أثناء الكلام ، فإذا كان الذي تكلمه يشكُّ في أنّ اليهودي خائنٌ ، فإنّك تقول له : دلت تجاربُنا على (أنّ اليهوديّ خائنٌ) ، أنّ : حرف توكيد ونصب ، اليهوديّ : اسم (أن بفتح الهمزة) منصوب بالفتحة ، خائنٌ : خبر أنّ مرفوع بالضمة .

وقد تُريد أن تُعظّم من شأن المُعلّم وأن تجعل مكانته عندك مثل مكانة الأب فإنك تقول : كأنّ المعلمين آباءٌ ، كأنّ : حرف تشبيه ونصب ، المعلمين : اسم كأنّ منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، آباءٌ : خبر كأنّ مرفوع بالضمّة؛ لأنه جمع تكسير .

وإذا أخبرتني أنّ المطر نازل ، فهمتُ أنا أنّ الشمس ليست طالعةً ، فتُريد أن تُزيل هذا الفهم من ذهني ، فتستدرك فتقول لي : المطرُ شديدٌ لكنّ الشمسَ طالعةٌ ، لكنّ : حرف استدراك ونصب ، الشّمس : اسم لكنّ منصوب ، طالعةٌ : خبر لكنّ مرفوع .

وإذا قلتُ لك : إنّ عليًا وإبراهيم اشتركا في تجارة ، فهمت أنت أنه لابد من قيام النزاع بينهما ، فأُزيل أنا هذا الفهم من ذهنك ، وأستدرك بلكنّ فأقول : إنّ أخويك عليًا وإبراهيم مشتركان في تجارة لكنهما متعاونان ، إنّ حرف

توكيد ونصب ، أخَوَيْ : اسم إنّ منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى ، وحذفت النون من (أخوين) بسبب إضافته إلى الكاف ، أخَوَيْ : مضاف ، والكاف : مضاف إليه في محل جر ، مشتركان : خبر إنّ مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، لكنّ حرف استدراك ونصب ، هما اسم لكنّ مبني على السكون في محل نصب ، متعاونان : خبر لكنّ : مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى .

وتتمنّى التلميذاتُ حضور المعلمات ، فيقُلنَ : ليتَ المعلمات حاضراتٌ ، ليتَ : حرف تَمَنٍّ ونصب ، المعلمات : اسم ليتَ منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، حاضراتٌ : خبر ليت مرفوع بالضمّة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

وتعلم أنْتَ أنّ صديقين لك مُتخاصمان فترجو أن يحل الود بينهما محل العداوة ، فتقول : لعلّ الصديقين مُتحابان ، لعلّ : حرف ترجٍّ ونصب ، الصديقين : اسم لعلّ منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى ، مُتحابان : خبر لعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى .

القاعدة :

معاني إنّ وأخواتها :

إنّ وأنّ للتوكيد ، وتعربُ كلاً منهما حرفَ توكيد ونصب ، والفرق بينهما أنّ (الأولى إنّ بالكسر تأتي في أوّل الجملة ، والثانية (أنّ بفتح الهمزة) تأتي في أثناء الكلام .

كأنّ : للتشبيه وتُعرب حرف تشبيه ونصب .

لكنّ : للاستدراك وتعرب حرف استدراك ونصب ، ولابد أن يسبقها كلام ، فلا تكونُ في أول الكلام .

ليت : للتمني وتعرب حرف تمنٍّ ونصب .

لعلّ : للترجي ، وتعرب حرف ترج ونصب .

تقسيم خبر إنّ أو إحدى أخواتها :

قد عرفْتَ أن خبر المبتدأ ينقسم إلى مفرد وجملة وشبه جملة ، وأنّ خبر كان أو إحدى أخواتها أيضًا ينقسم إلى مفرد وجملة وشبه جملة ، فلتعلمْ أنّ خبر إنّ أو إحدى أخواتها أيضاً ينقسم إلى مفرد وجملة وشبه جملة .

الأمثلة :

تقول لصاحبك في شهر بؤونة : إنّ السّماء تُمطرُ ، فيشكُّ ، فتزيل الشكَّ من نفسه فتقولَ : أنّ السماءَ تُمطرُ ، تمطرُ : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي ، الجملة من الفعل (تمطر) ، والفاعل (الضمير المستتر هي) خبر إنّ في محل رفع ، فهنا خبر إنّ جملة فعليّة .

وتقول : علمْتُ أنّ أستاذي علمُهُ غزيرٌ ، أستاذي : اسم أنّ منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها المناسبة ، أستاذ : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل ، علمه غزيرٌ : علمُ : مبتدأ مرفوع بالضّمّة ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، غزيرٌ : خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أنّ، فهنا خبر أنّ جملة اسميّة .

وتقول لي : ليت أخاكَ في الدارِ ، أخا : اسم ليت منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، والكاف مضاف إليه في محل جر ، في الدّار: جار ومجرور في محل رفع خبر ليت .

وتقول : لعلّ السياراتِ أمام الدّارِ ، السياراتِ : اسم لعلّ منصوب بالكسرة؛

لأنه جمع مؤنث سالم ، وخبر لعلَّ هو لفظ (أمامَ الدَّارِ) في محل رفع .

وتقول لصديقك : ليت عطلتي حين عودتك من السَّفر ، فخبر ليت هنا هو قولك حينَ عودتكَ .

فاعلمْ أنَّ قولك (في الدارِ) جار ومجرور ، وقولك (أمام الدارِ) ظرف مكان ، وقولك (حين حضورك) ظرف زمان ، وكلٌّ من الجار والمجرور ، وظرف المكان ، وظرف الزمان شبه جملة وقد وقع خبراً لإنَّ أو إحدى أخواتها .

القاعدة :

خبر إنَّ أو إحدى أخواتها ثلاثة أقسام :

[١] جملة فعليّة أو اسميّة .

[٢] شبه جملة .

[٣] مفرد ، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة .

أسئلة وإجاباتها

[١] أنا أبٌ لك . أدخل (كأنَّ) على هذه الجملة .

[جـ] كأني أبٌ لك ، الياء في كأنّي اسم كأنَّ ضمير المتكلم في محل نصب .

[٢] نحنُ صابرون . أدخل (لكنَّ) على هذه الجملة .

[جـ] المحنُ شديدةٌ لكنّا أو لكننا صابرون ؛ (نا) في لكنّا أو لكننا ، اسم لكنَّ في محل نصب .

[٣] أنتَ مرافقٌ لي في السفر ، أدخل (ليتَ) .

[جـ] ليتك مرافقٌ لي في السَّفر ، الكاف في ليتك : اسم ليتَ في محل نصب .

[٤] أنتم تُطيعون أمري ، أدخل لعلَّ .

[جـ] لعلكم تُطيعون أمري، الكاف: اسم لعلَّ في محل نصب ، والميم تدل على جماعة الذكور ، وخبر لعلَّ هو الجملة الفعليّة (تُطيعون) في محل رفع، تُطيعون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعل في محل رفع .

[٥] أنتم أقمار ، بل شموس ، أدخل حرفًا ناسخًا مناسبًا .

[جـ] كأنَّكم أقمارٌ .

[٦] ليتَ أخاك مهندسٌ ، احذف (ليتَ) وغيّر ما يلزم .

[جـ] أخوك مهندسٌ .

[٧] لعلَّ الزائرين مستريحون ، احذف لَعَلَّ .

[جـ] الزائرون مستريحون .

[٨] الخير يغمركما ، لكنَّكما ساخطان احذف لكنَّ .

[جـ] أنتما ساخطان .

كفُّ إنَّ وأخواتها عن العمل :

قد عرفْتَ عمل إنَّ وأخواتها ، فهل هناك شيء يكفُّها ويمنعها عن عملها؟ ، نعم ، فإنَّك تقول : إنَّ خالدًا مجاهدٌ ، فترى (إنَّ) عملَتْ ، فنصَبَتْ المبتدأ ورفَعَتْ الخبر ، فإذا ذكرت معها (ما) الزائدة ، قلت : إنَّما خالدٌ مجاهدٌ، فترى (إنَّ) أُهْمِلَتْ ولم تعمل ، وحينئذٍ تعرب الجملة هكذا : إنَّما : كافة ومكفوفة ، أي أنَّ ما كفَّتْ ومنَعَتْ إنَّ عن العمل ، وما الزائدة كافة ، وإن مكفوفة ، أي ممنوعة عن العمل ، خالدٌ : مبتدأ مرفوع بالضمَّة ، مجاهدٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمَّة .

ولا تنسَ أنّ (ما) التي تكف وتمنع (إنّ) عن العمل هي ما الزائدة ، وفي هذه الحالة تكتبها هكذا إنّما ، ولا تفصل إنّ في الكتابة عن ما ، فلا تكتبها (إنّ ما) .

وما الزائدة تُفيد التأكيد مثل إنّ ، أمّا إذا ذكرْتَ معها (ما) الموصولة التي بمعنى (الذي) ، فإنّها لا تكفُّها عن العمل .

وتوضيح ذلك :

أنني أقول لك إذا وجدتُكَ تبني بيتاً : إنّ ما تفعله خيرٌ لأولادك ، فـ(ما) هنا لا تكفُّ إنّ عن العمل ؛ لأنها اسم موصول بمعنى الذي ، فكأنني قلتُ لك : إنّ الذي تفعله خيرٌ لأولادك ، ويكون إعرابها هكذا : إنّ : حرف توكيد ونصب ، ما : اسم إنّ اسم موصول بمعنى الذى مبني على السكون في محل نصب ، تفعل : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ما) الموصولة ، والهاء في (ما تفعله) مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، والعائد هو هذه الهاء ، وفي هذه الحالة تكتبها هكذا : إنّ ما تفعله ... فتَفْصِل في الكتابة (إنّ) عن (ما) .

بعد هذا أذكر لك جملتين ، وأُريدُ منك أنْ تحدّد لي وتميزَ لي(ما) في كلٍّ منهما :

(أ) إنّما المعجزُ القرآنُ .

(ب) إنّ ما تقترفه من الذنوب شؤمٌ عليك .

بل أُريد منك أن تُعربَ لي ما تحته خط من هاتين الجملتين :

(أ) إنّما حَمْزَةُ شهيدٌ .

(ب) إنّ ما قلته لي مُقْنِعٌ .

سؤال وجوابه :

ميّز وبيّن معنى (ما) في كلٍّ من الآيتين الكريمتين في ضوء ما تقدّم :

(أ) ﴿ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [ص : ٧٠] .

(ب) ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [طه : ٦٩] .

الجواب : في الآية الأولى : إنّما كافة ومكفوفة ، أي أنّ (إنّ) لم تعملْ ؛ لأنّ (ما) الزائدة كفّتها ومنعتها عن العمل ، أنت : مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، فلا تعربْه اسم إنّ ، نذيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

وفي الآية الثانية : إنّ حرف توكيد ونصب ، ما : اسم موصول بمعنى الذي ، اسمُ إنّ مبني على السكون في محل نصب ، صنَعوا : فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول (ما) لا محلّ لها من الإعراب ، والتقدير : إنّ الذي صنعوه كيد ساحر ، والهاء في (صنعوه) محذوفة في الآية ، وهي العائد ، كيدُ : خبر إن مرفوع وهو مضاف ، وساحرٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

بعد هذا ، هل (ما) الزائدة تكفُّ (إنّ) فقط عن العمل ؟ .

لا ، إنّها تكفُّ أيضاً أخواتها ، ويتّضح ذلك في الأمثلة الآتية :

أنّ :

تقول : علمتُ أنّ أحنفَ حليمٌ ، فأنّ هنا عملَتْ ، فنصبَتْ المبتدأ (أحنفَ) ، فأحنف اسمها منصوب ، ورفَعَتْ الخبرَ (حليمٌ) فهو خبرها مرفوع .

فإذا قلتَ : علمْتُ أنّما أحنفُ حليمٌ ، فقد ذكرْتَ معها (ما) الزائدة فكفّتها عن العملِ ، وقد عرفْتَ الإعراب : إنّما كافة ومكفوفة ، وأحنفُ : مبتدأ مرفوع وحليمٌ خبر المبتدأ مرفوع ..

كأنّ :

تقول : كأنّ النخلة مئذنة ، وتقول : كأنّما النخلةُ مئذنةٌ ، وفي ضوء ما تقدّم تُعرب الجملتيْن .

لكنّ :

تقول : كلامُ المدرسِ واضحٌ ، لكنّ البعيدَ عنه لا يسمعُ ، وهنا عَمِلَتْ (لكنّ) وجملة (لا يسمعُ) خبر لكنّ .

وتقول : كلام المدرس واضحٌ لكنما البعيدُ عنه لا يسمعُ ، وهنا (ما) منَعَتْ (لكنّ) عن العمل ؛ لأنها (ما) الزائدة ، وجملة لا يسمع خبر المبتدأ، وكلمة البعيد في الجملة الأولى منصوبة بالفتحة ، وفي الجملة الثانية مرفوعة بالضّمّة ، فكيف تعربهما ؟

ليتَ :

تقول : ليتَ الشبابَ يعودُ ، فليتَ هنا عَمِلَتْ وخبرها جملة يعودُ ، أي الجملة المكوّنة من الفعل (يعود) وفاعله الضمير المستتر ، وتقول : ليتما الشبابُ يعودُ ، وهنا ما الزائدة كفّتْ ليت عن العمل .

وفي الحالة الأولى تعرب الشبابَ : اسم ليتَ منصوباً بالفتحة ، وفي الحالة الثانية ، تعرب الشبابُ : مبتدأ رفوع بالضمّة .

لعلّ :

لعلّ الامتحانَ سهلٌ ، لعلّما الامتحانُ سهل .

ميّز بين الجملتين في ضوء ما تقدّم .

تأثير ما الزائدة هنا :

لا تنسَ أنّ (إنّ وأخواتها) لا تدخل إلاّ على الجمل الاسميّة ، فلا يصح

أن تقول : إنْ رجَعَ المسافرون .

لكنْ إذا ذكرت معها وبعدها (ما) الزائدة كما ذكرت لك ، فإنَّه يجوز أن تدخل الجملة الفعليَّة ، فلك أن تُدخل (إنَّ) على الجملة الاسميَّة ، فتقول : إنَّ الإخلاصَ يرفعُ صاحبَهُ ، وتقول : إنَّما الإخلاصُ يرفعُ صاحبَهُ ، ولك أن تقول : إنَّما اخترتُكَ لإخلاصك .

فتدخلُ إنَّ على الجملة الفعليَّة ، لكنْ بعد أن تذكرَ معها (ما) الزائدة ، فقُلْ : إنَّما حافظٌ شاعرٌ ، وقلْ : إنَّما أحببتُ شعرَ حافظ لجمال عبارته .

وإذنْ فإذا دخلَتْ (ما) الزائدة على (إنَّ) أو إحدى أخواتها أحدثَتْ أثرَيْن :

الأول : أنها تدخل على الجملة الفعليَّة والجملة الاسميَّة بعد أن كانت مختصَّة بالدخول على الجمل الاسميَّة .

الثاني : أنَّها تكفها عن العمل .

ما شأن ليت هنا ؟

هذا الذي قلتُه لك يشمل (إنَّ) وأخواتها ما عدا ليت ، فإنَّ وأخواتها تدخل عليها (ما) الزائدة ، فيجب أن تكفها عن العمل ، أمَّا ليت فإنَّها إذا دخلَتْ عليها (ما) الزائدة ، فيجوز أن تكفَّها (ما) عن العمل ، ويجوز مع هذا أن تعمل .

فيجوز في (ليت) أنْ تقول : ليتما الشبابُ يعودُ (برفع الشبابُ) ، وأن تقول : ليتما الشبابَ يعود ، بنصب الشباب ...

وأيضًا : إذا دخلت (ما) الزائدة على (إنَّ وأخواتها) فإنَّها يصح أن تدخل على الجملة الفعليَّة والجملة الاسميَّة ، فلك أن تقول : علمتُ أنَّما

الاتحادُ قوة ، علمت أنّما رُقيتَ لكفاءتك ، ما عدا (ليتَ) فإنّها إذا دخلت عليها (ما) الزائدة ، فإنّها لا تدخل على الجملة الفعليّة ، فلا يصح أنْ تقول: ليتما يجيء عليٌّ .

بعد هذا أطلبُ منك أن تعربَ لفظ الجلالة في قوله تعالى : ﴿ إنّمَا اللّهُ إلهٌ واحدٌ ﴾ [النساء : ١٧١] ، ولفظ المؤمنون في قوله تعالى : ﴿ إنّمَا المُؤْمِنُونَ الّذِينَ إذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

تطبيق :

[١] أبو بكر شجاع ، أَدْخِلْ أنّ (بفتح الهمزة) على هذه الجمل ، ثم أعْرِبْها .

[٢] أبو ترابٌ كنيةٌ لعليٍّ بن أبي طالب .

(أ) من الذي كنّاه بهذه الكنية ؟ ولماذا ؟ .

(ب) إنّ أبا تراب كنيةٌ لعليٍّ ، أدخلْ (ما) الكافة على إنّ ثم أعرب الجملتين .

(جـ) أدخلْ (صار) على هذه الجملة ، وغيّر ما يلزم .

[٣] احذروا أيّها الفلاحون أنْ تُفسدوا أرضَكم الخصبة بأيديكم طمعًا في دراهمَ معدودة ؛ إننا نخشى أن تحدُثَ مجاعةٌ .

(أ) اعربْ ما تحته خط .

(ب) لماذا حُذفت النون من الفعل (تُفسدوا) .

(جـ) استخرجْ من العبارة جمع تكسير ، وجمع مذكر سالم .

(د) ما علامة الجر في (بأيديكم) ؟ .

[٤] قالوا : إنّ النحلَ مملكةٌ ، وأنّ الإنسانَ طفيلي على هذه المملكة ،

فهي تخرج العسل لتأكله هي ، فهل ترضى أنت عن هذا الكلام ؟ ولماذا ؟ .

(أ) اضبط ما تحته خط مبيّنًا سبب الضَّبط .

(ب) انطقْ بهذا التعبير نطقًا سليمًا في ضوء ما درستَ من النحو ، وأسمعني .

كسرُ همزة إنّ وفتحُها :

هناك مواضع يتحتَّم فيها أن تنطق بإن مكسورة الهمزة ، ومن الخطأ أنْ تفتحها ، وهناك مواضع بعكس ذلك ، وهي كما يأتي :

مواضع كسر همزة إنّ :

[١] أن تكون في ابتداء الجملة ، شاهده : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) ﴾ . [الممتحنة : ١٢]

[٢] أن تكون بعد القول ، شاهده : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم : ٣٠] ، وتقول : أقول لك : إنّي مسافرٌ ، وتقول : قلْ : إني مقتنعٌ ..

[٣] أن تكون بعد (حيث) مثل : جلستُ حيث إنّ عليًا جالسٌ .

[٤] أن تكون في أول جملة الصلة (صلة الموصول) : سأختارُ الذي إنّك تثقُ فيه ، فجملة : إنّك تثق فيه ، هي صلة الموصول ، قال تعالى عن قارون : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ [القصص : ٧٦] ، المعنى : أعطينا قارون من الكنوز الذي إنّ مفاتحها كثيرة ، بحيث يحملها الأقوياء الأشدّاء ، فيصعب عليهم حملها ، فقوله : ﴿ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ﴾ صلة الموصول .

[٥] بعد (ألا) الاستفتاحيّة ، أي التي نستفتح بها الكلام ، قال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢] .

[٦] أنْ تقعَ في بدء جواب القسم مثل :والله إنَّ الباطل زائل ، الواو : حرف قَسَم وحَلف ، لفظ الجلالة مُقْسَم به ومحلوف به مجرور بالكسرة ، وجملة إنَّ الباطل زائلٌ جواب القسم .

[٧] أن تقع هي واسمها وخبرها حالاً ، وستعرفه إن شاء الله في المنصوبات ، ومثاله الآن : سافر أبوك ، وإنَّه يتمنى رؤيتك ، فجملة : إنَّه يتمنَّى رؤيتك، حال ، وستعرفه .

[٨] أن تقع هي واسمها وخبرها صفة ، وستعرف الصفة إن شاء الله في (التوابع) مثاله : غرسْتُ شجرةً ، إنَّها طيبةٌ ، فجملة : إنَّها طيبةٌ ، صفة لشجرة وستعرفها إنْ شاء الله .

وهناك مواضع قد يصعبُ عليك فهمها ، لكن سأذكرها استيفاءً .

[٩] أن تقع هي واسمها وخبرها ، خبراً لمبتدأ وهذا المبتدأ اسم عين (اسم ذات) ، أي تدركه بالحواس الخمس ، مثل : البابُ إنَّه مفتوحٌ .

[١٠] في مثل قولك : عليٌّ يعلمُ إنَّك لصديقٌ مخلصٌ .

مواضع فتح همزة إنْ:

[١] أن تقع (أنَّ) واسمها وخبرها فاعلاً ، أي مكان الفاعل المرفوع ، فأنا إذا قلتُ لك : ظَهَرَ صدْقُكَ ، فإنَّ كلمة (صدقُ) تعرب فاعلاً مرفوعًا، فقد أضع مكان هذا الفاعل تعبيراً من (أنَّ واسمها وخبرها) ، فأقول : ظهر أنَّك صادق ، فالتعبير (أنَّك صادقٌ) وضعناه موضع الفاعل (صدقُك) ، فهو فاعل ، وهنا نفتح همزة (أنَّ) .

[٢] أنْ تقع هي واسمها وخبرها مكان نائب الفاعل ، فأنت تقول : عُرِفَ إخلاصُ عليٍّ ، فتعرب (إخلاصُ) نائب فاعل مرفوع بالضمَّة ، فقد

نضع مكانه أنّ واسمها وخبرها ، فتقول : عُرِفَ أنّك مخلصٌ ، فتقول : لفظ أنّك مخلصٌ نائب فاعل ، فلما وضعتَ أنّ واسمها وخبرها مكان نائب الفاعل ، وجب أن تفتح همزتها .

[٣] أن تقع هي واسمها وخبرها موقع ومكان المفعول به ، تقول : عَرَفَ الرئيس إخلاصك ، وإخلاصَ : مفعول به ، كما ستعرف في المنصوبات، ثم تضع مكانه أنّ واسمها وخبرها ، فتقول : عرف الرئيس أنّك مخلصٌ ، وفي هذه الحالة تفتح همزة أنّ .

[٤] أن تقع هي واسمها وخبرها موقع ومكان المجرور ، فإنّك تقول : سُررت بنجاحك ، نجاحِ : مجرور بالكسرة ، ثم تضع مكانه أن واسمها وخبرها، فتقول : سررت بأنّك ناجح ، وفي هذه الحالة تُفتح همزة أنّ .

[٥] أن تكون (أنّ واسمها وخبرها) في مكان المبتدأ ، فأنت تقول لأخيك: من صفاتك الوفاءُ ، فتعرب الوفاءُ مبتدأ مرفوعًا ، فقد تضع مكان هذا المبتدأ أن واسمها وخبرها ، فتقول : من صفاتك أنّك وفيّ ، فلفظ (أنك وفيّ) حلّ محل المبتدأ ، فنحن نعربه مبتدأ ، وفي هذه الحالة نفتح همزة إنّ .

[٦] وسوف أمهد للموضع السادس بما يأتي : المبتدأ قد يكون اسم ذات ، وقد يكون اسم معنًى ، والفرق بينهما أن اسم الذات (اسم العين) نُدركه بحواسنا الخمس مثل الباب ، الأشجار ، واسم المعنى بالعكس ، مثل : الاعتقاد ، فإننا لا نُدرك الاعتقاد بحواسنا الخمس .

مثال : إن واسمها وخبرها إذا وقعت خبراً عن اسم ذات : البابُ إنّه مفتوح، وفي هذه الحالة تكسر همزة إنّ كما تقدّم ..

مثال إنّ واسمها وخبرها إذا وقعت خبراً والمبتدأ اسم معنى : اعتقادي أنّك أمين .

وفي هذه الحالة تفتح همزة أن ، وأرجو أن تكون قد فهمت .

إذنْ الموضع السادس أن تقع أنّ ومعموليها خبراً عن اسم المعنى .

من الفروق بين إن المكسورة ، وأن المفتوحة :

إنّ المكسورة الهمزة هي واسمها وخبرها جملة ، وأن المفتوحة هي واسمها وخبرها مفرد .

تطبيق :

[س ١] أكمل التعبيرات الآتية بإنّ ومعموليها (اسمها وخبرها) مبيّناً سبب كسرك للهمزة ، أو فتحك للهمزة (همزة إنّ) .

(أ) سوف أتعامل معك وأشتري منك حيث ..... .

(ب) تحرّيتُ عن سعيد فوضح لي ..... .

(جـ) قالوا لي : كلّ ، فقلت لهم ..... .

(د) من صفات الرفيق في السفر ..... .

(هـ) شهدت لك أمام القاضي بـ ....

[س ٢] إنّما الأمم الأخلاقُ ، لماذا رُفع لفظ الأمم ؟ .

لا النافية للجنس

الأمثلة :

(أ) لا عاملَ غائبٌ ، لا حاجَّ مريضٌ .

(ب) لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ ، ولا صاحبَ حرفةٍ جائعٌ .

(جـ) لا سائقًا حذرًا عرضةٌ للهلاك .

(د) لا خبيثًا مالُه ، سعيدٌ بماله .

(هـ) لا غارسًا نخلةً يضمن أن يأكل تمرها .

[١] لا النافية للجنس من أخوات إنَّ تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، ولما كانت تختلف عن بقيَّة الأخوات كان لها باب خاص ، وستعرف الفرق بينها وبين بقيَّة أخواتها .

[٢] إذا أعربت اسم (لا) في قولك : لا غارسَ نخلةٍ ضامنٌ أن يأكل منها ، قلت : إنه مضاف ، وإذا أعربت اسم (لا) في قولك : لا غارسًا نخلةً ضامنٌ أن يأكل منها ، قلت : إنَّه شبيه بالمضاف ، فكيف تُميِّز بينهما ؟ .

قد عرفت عند الكلام على أنواع المعرفة أنَّ المضاف والمضاف إليه اسمان ، الثاني يوضح المقصود من الأول ، ويُكمل معناه ، فإذا قلت : باب ، لم نعرف أهو باب مسجد أم باب دار ، فإذا قلت : باب المسجد ، كانت كلمة المسجد مبيِّنة للمقصود من (باب) ، والاسم الأول يسمَّى مضافًا ، والاسم الثاني يُسمَّى مضافًا إليه ، والمضاف إليه مجرور دائمًا ، والمضاف يرفع وينصب ويجر ، وقد يجتمع اسمان والثاني يكمل معنى الأول ، ولا نقول عن الأول منهما إنَّه مضاف ، بل نقول : شبيه بالمضاف .

فما الفرق بينهما ؟

(أ) الاسم قبل أن نجعله مضافًا إذا كان منونًا حذفنا التنوين ، فلفظ كتابٌ قبل أن نضيفه نحذف التنوين ، ونقول كتابُ النحوِ ، ولفظ غارسٌ نحذف منه التنوين ، ونقول : غارس النّخل ، أما الشبيه بالمضاف ، فإننا لا نحذف منه التنوين .

وعلى هذا فإننا نقول في لا غارسَ نخلةٍ ضامنٌ أن يأكل : غارسَ : مضاف لأننا حذفنا منه التنوين ، وفي لا غارسًا نخلةً ، غارسًا : شبيه بالمضاف ؛ لأننالا نحذف منه التنوين ، وبهذا ندرك الفرق بين المضاف والشبيه بالمضاف .

(ب) وأيضًا إذا أضفنا المثنى ، أو جمع المذكر السالم ، حذفنا منه النون، فإذا أضفنا (كتابان) قلنا : كتابا الرياضة ، وإذا أضفنا (حارسون) ، قلنا: حارسو القصر ، وبهذا يكون : كتابا ، وحارسو ، كل منهما مضاف .

أمَّا إذا لم نحذف النون وقلنا : لا متقنَيْنِ صناعتهما خاسران ، ولا مُتقنينَ صناعتهم خاسرون ، فإنَّه يكون شبيهًا بالمضاف ، فلا تظن أننا أعطيناك لغزًا حين نقول لك : مضاف أو شبيه بالمضاف .

[٣] تأمَّل المثال الأول : لا عاملَ غائبٌ ، لا : تُسمَّى لا النافية للجنس تعمل عملَ إنَّ ، عاملَ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، غائبٌ : خبر (لا) مرفوع بالضَّمَّة .

وتأمل المثال الثاني : لا طالبَ علمٍ مضيّعٌ ، لا : نافية للجنس ، طالبَ : اسم لا ، منصوب بالفتحة ؛ لأنَّه مضاف ، علْم : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، مضيّعٌ : خبر لا مرفوع بالضَّمَّة .

وتأمل هذه الجملة : لا غارسًا نخلةً ضامنٌ أنْ يأكلَ منها ، لا : نافية

للجنس ، غارساً : اسم لا منصوب ؛ لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة ، وسوف تعرف أنّ لفظ (نخلةً) هنا مفعول به ، ضامن : خبرها .

القاعدة :

اسم لا النافية للجنس ثلاثة أنواع :

الأول : مضاف ويجب نصبه مثل : لا غارس نخلةٍ ضامنٌ أنْ يأكلَ منها .

الثاني : شبيه بالمضاف ويجب نصبه مثل : لا غارساً نخلةً ضامنٌ ..

الثالث : ليس مضافًا وليس شبيهًا بالمضاف ويُسمونه المفرد ، مثل : لا عاملَ غائب ، عاملَ : وهو مبني على الفتح في محل نصب .

زيادة إيضاح للمضاف والشبيه بالمضاف :

تقول : لا مقترفَ جريمةٍ ينجو من العقاب ، مقترفَ : اسم لا النافية للجنس ، وهو مضاف ؛ لأننا حذفنا منه التنوين ، وجريمةٍ : مضاف إليه مجرور، ومقترفَ : منصوب بالفتحة .

وتقول : لا مقترفًا جريمةً ينجو من العقاب ، مقترفًا : اسم لا ، وهو شبيه بالمضاف ؛ لأننا لم نحذف منه التنوين ، وجريمةً : مفعول به منصوب ، وخبر (لا) جملة (ينجو ..) .

وتقول : لا حارسَيْ مصنعٍ متواكلان ، حارسَيْ : اسم لا منصوب بالياء ، وهو مضاف ؛ لأننا حذفنا منه نون المثنى التي كانت في حارسيْن ، متواكلان : مرفوع .

وتقول : لا حارسيْن مصنعاً متواكلان ، حارسيْن : اسم لا منصوب بالياء، وهو شبيه بالمضاف ؛ لأننا لم نحذف منه نون المثنى ..

وتقول : لا مؤسسي مجدٍ مشكورون من الخَلَف ، مؤسسي : اسم لا منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالمًا وهو مضاف ؛ لأننا حذفنا منه نون جمع المذكر السالم التي كانت في مؤسسين .

وتقول : لا مؤسِّسين مجداً مشكورون ، مؤسِّسين : اسم لا منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهو شبيه بالمضاف ؛ لأننا لم نحذف منه نون جمع المذكر السالم .

وبما تقدَّم تفهم الفرق بين المضاف والشبيه بالمضاف ، وتستطيع أن تستخرجهما من المثالين الآتيين :

(أ) لا مربيّات أولادهنّ على الدين محروماتٌ الثّوابَ ، بكسر تاء مربيات بدون تنوين ، وبكسر دال أولادهنّ .

(ب) لا مربياتٍ أولادَهنّ على الدين محروماتٌ الثوابَ ، بتنوين مربياتٍ، وبفتح الدال من أولادهن .

ومن أمثلة الشبيه بالمضاف هنا :

لا كثيراً عطاؤه مضيّعٌ ، لا متقناً عملَه منكورٌ ، لا معتمداً على الله خائبٌ.

خبر لا النافية للجنس :

يكون كخبر المبتدأ ، فيأتي جملة فعليَّة ، مثل : لا خائنًا الأمانةَ يستحقُ الاحترامَ ، ويأتي جلة اسميَّة مثل : لا مناضلَ جهادُهُ منكورٌ ، ويأتي ظرفًا مثل : لا ظلمَ اليومَ ، ولا سيَّارةَ أمامَ الدارِ ، ويأتي جاراً ومجروراً ، مثل : لا عاملَ في المصنع .

شروط إعمالها :

عرفتَ أنّ لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ ، ولكن بشرطين :

[١] أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا حارسَ نائمٌ ، فإذا كان الاسم الذي بعدها معرفة ، لم تكن من أخوات إنّ ، ولم تعمل عملها ويجب تكرارها ، مثال ذلك : لا محمدٌ عندنا ولا إبراهيمُ ، فلا تقلْ : محمد : اسم لا ؛ لأنه معرفة ، إذ هو علم .

[٢] أن يكون اسمها مقدّمًا وخبرها مؤخّرًا ، فلو تقدّم الخبر على الاسم لم تعمل عمل إنّ ويجب تكرارها ، مثال ذلك : لا في الإسكندريّة حرٌّ شديد، ولا فيها بردٌ شديد ، وشاهد ذلك قول الله تعالى عن خمر الجنة: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الصافات : ٤٧]، فلا تقلْ: غولٌ : اسم لا ؛ لأنّ خبرها تقدّم على اسمها .وفي هذه الحالة تُعرب هكذا : لا زيدٌ في الدار ، لا : نافية ، زيدٌ : مبتدأ مرفوع ، في الدار: شبه جملة جار ومجرور خبر المبتدأ .لا في الدّار رجلٌ ، ولا فيها امرأة ، لا : نافية ، في الدار : خبر المبتدأ مقدّم ، رجلٌ : مبتدأ مؤخّر .

حذف خبر لا النافية للجنس :

يجوز أن يحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا كان معلومًا من سياق الجملة .

الأمثلة والشواهد :

تقول : أصبحتم بعد كثرة النّصائح تستحقون العقاب ، فلا مفرَّ ، الأصل: لا مفرَّ لكم ، فحذف الخبر ؛ لأنه معلوم ، وأقول لك : ألستَ توقن أنّ الله هو الرزاق ؟ ، فتقول لي : بلى ، ولا شكَّ .. أي لا شكَّ عندي ، أو لا شكَّ في ذلك .

النوع التاسع من المرفوعات

التابع للمرفوع

[١] النعت :

تقول : زارنا إبراهيمُ الشجاعُ ، وصَفْتَ إبراهيم بالشجاع ، وإبراهيمُ : مرفوع ، فوصفُه يكون مرفوعًا مثله ، وهذا الوصف يسمّى النعت ، وتقول : مسيلمةُ الكذّابُ انهزمَ ، الكذّابُ : صفة لمسيلمةَ ومسيلمةُ مرفوع ، فصفته وهي (الكذّاب) تكون مرفوعة أيضاً ، ، الكذّابُ يُسمّى صفةً ، ويُسمّى نعتاً ، ويُسمّى تابعاً للمرفوع .

[٢] التوكيد :

تقول لي : زارني الوزيرُ ، فأستبعدُ أنا ذلك ، فتُريدُ أن تؤكّدَ لي أنّه هو الذي زارك ، فتقول لي : زارني الوزيرُ نفسُه ، فلفظ نَفْسُ توكيد للفظ الوزير ، والوزيرُ مرفوع فتوكيده لابد أن يكون مرفوعًا مثله ، ولفظ نفسُ يُسمّى توكيداً، ويُسمّى تابعاً .

[٣] العطف :

تُريدُ أن تُخبرني بأنّ سعيداً حفر البئرَ ، وأنّ إبراهيم شاركه في حفرها ، فتقول : حفرَ سعيدٌ وإبراهيمُ البئرَ ، ووضعتَ بين سعيد وإبراهيم (الواو) لتدلني على أنهما اشتركا في الحفر ، فهما اسمان سعيد وإبراهيم ، وبينهما الواو التي تدل على المشاركة في الحفر ، فالاسم الأول الذي قبل الواو يُسمّى المعطوف عليه ، والاسم الثاني الذي بعد الواو يُسمّى معطوفًا ، والواو تُسمّى حرف عطف ، وإذا كان المعطوف عليه مرفوعًا ، فلابد أن يكون المعطوف

مرفوعاً أيضاً ؛ لأنه تابع له ، فالثاني يُسمّى معطوفاً ويُسمّى تابعاً .

[٤] البدل :

وإذا قلتَ لي : تولّى الخليفةُ ، احتجتُ إلى أن أعرف من هو ، فقلتَ لي: أبو بكر ، ويُمكن أن يكون (أبو بكر) بَدَل الخليفة ، فيصح أنْ تستغنى عن كلمة الخليفة ، وتضع بدلها (أبو بكر) ، بل إنّ كلمة أبو بكر هي المقصودة، فهما كلمتان الأولى (الخليفة) تُسمّى بدلاً منه ، والثانية تُسمّى بدلاً ، وإذا كان المبدل منه مرفوعًا ، وجب أنْ يكون البدل مرفوعًا مثله ، فالمبدل من والبدل إعرابهما واحد ، ومثل كلمة (أبو بكر) يسمّى بدلاً ويسمي تابعاً .

فالتابع للمرفوع مرفوع .

فهرس